# كوردستان

يصدرها الإعلام المركزي للحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا

العدد (٦٨٩) ١-١٠-٢٠٢٢ م - ٢٧٢٢ ك | نصف شهرية | Rojnamakurdistan.com


**البيت الأبيض يندد بالهجمات الإيرانية على إقليم كوردستان**

ندد مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض جيك سوليفان بالهجمات التي شنتها إيران بالصواريخ والطائرات المسيّرة على إقليم كوردستان.

وقال سوليفان في بيان، «نقف مع قادة العراق في إقليم كوردستان وبغداد في إدانة هذه الهجمات باعتبارها اعتداءً على سيادة العراق وشعبه».

وأضاف «لا يمكن لإيران صرف الانتباه عن مشاكلها الداخلية والمظالم المشروعة لسكانها بهجمات عبر حدودها».

# خمسة أعوام مباركة على الاستفتاء الكوردستاني العظيم بقيادة الرئيس مسعود بارزاني

كوردستان

قال رئيس اقليم كوردستان مسعود البارزاني، يوم الثلاثاء ١٩-٩-٢٠١٧، إن الاقليم يرفض القبول بأن يمثل الخط الأخضر حدود كوردستان، وليس هناك استعداد لمناقشة هذا الأمر.

وأضاف البارزاني خلال مشاركته في الكرنفال الذي أقيم في استاد قضاء سوران، لدعم استفتاء استقلال إقليم كوردستان، وشارك به عشرات الآلاف من المواطنين، أن «قرار الاستفتاء هو قرار الشعب الكوردستاني وليس لشخص واحد أو حزب معين»، داعياً جميع المشاركين في الكرنفال برفع علم إقليم كوردستان فقط وانزال اعلام الأحزاب الكوردستانية كافة.

وأيّد أكثر من ٩٢ في المئة من الكرد في جنوبي كوردستان المشاركين في الاستفتاء على الاستقلال، بحسب النتائج الرسمية الأولية التي اعلنتها اللجنة العليا للاستفتاء في إقليم كوردستان

وأعلن مسؤولون في اللجنة في مؤتمر صحفي في عاصمة الإقليم أربيل أن نسبة ٩٢,٧ من مجموع المشاركين في الاستفتاء ( ٣,٣٠٥,٩٢٥ ) صوتوا بنعم.

وأعلنت اللجنة أن نسبة الاقبال على المشاركة في التصويت بلغت ٧٢,٦١ في المئة.

وأجرى الكرد الاستفتاء في المحافظات الثلاث التي تشكل الإقليم، فضلاً عن المناطق المتنازع عليها.

## الرئيس بارزاني: الهجمات الإيرانية جريمة ونطالب بإيقافها فوراً

وصف مقر الرئيس مسعود بارزاني الهجمات الإيرانية على مقرات أحزاب كوردستان إيران داخل أراضي إقليم كوردستان، بأنها «جريمة»، مطالباً بالوقف الفوري لهذه الهجمات، وعدم استغلال إقليم كوردستان كساحة لتصفية الحسابات والصراعات الداخلية للدول المجاورة.

فيما يلي نص البيان

ومازال استهداف اقليم كوردستان مستمراً بصواريخ القوات الايرانية.

واذ ندين هذه الاعتداءات والقصف المستمر على ارض الاقليم حيث تسببت بمقتل اناس ابرياء مدنيين من ونساء وأطفال، نؤكد بان ماحصل هو جريمة وانتهاك صريح لمبادئ حسن الجوار والصداقة والسيادة ولا مبرر لها وتتعارض مع مصالح إقليم كوردستان واستقراره.

ونؤكد ايضاً بأن الاعتداءات والهجمات الصاروخية المستمرة لن تحل المشاكل ولايمكن اللجوء لهذه التصرفات التي لا تنتج سوى الجريمة وحالة من عدم الاستقرار.

لذلك ندعو إلى ايقاف فوري لهذه الهجمات والتفجيرات وعدم استغلال ارض إقليم كوردستان كساحة لتصفية الحسابات المشاكل والصراعات الداخلية للدول المجاورة.

مقر البارزاني

٢٨ أيلول (سبتمبر) ٢٠٢٢

## الـ PDK-S: اعتداء النظام الإيراني على أراضي إقليم كوردستان انتهاك لشرعة القانون الدولي

تعرّض مقر الحزب الديمقراطي الكوردستاني- إيران من قبل الحرس الثوري الإيراني بالصواريخ والطائرات المسيّرة داخل أراضي إقليم كوردستان صباح اليوم، كما أُستُهدِف مقر حزب «كومله» في قرية زرگويز في السليمانية، ومقر حزب الحرية الكوردستاني في منطقة شيراوا في (آلتون كوبري) ونتج عن هذا القصف نحو ٥٠ شهيداً وجريحاً.

إننا في الحزب الديمقراطي الكوردستاني -سوريا، ندين هذه الاعتداءات المتكررة على مقرات الأحزاب الكردية المتواجدة في إقليم كوردستان من قبل حكومة طهران التي تمارس الإرهاب المنظم داخل إيران وخارجها.

إن هذا الاعتداء السافر على أراضي إقليم كوردستان هو انتهاك صارخ لشرعة القانون الدولي، ويتطلب إدانة دولية واسعة النطاق، وجلسة للأمم المتحدة لفضح ممارسات هذا النظام.

كما أن هذا الاستهداف الإيراني المدفعي والصاروخي هو تجاوز على سيادة العراق أيضاً، وعلى الحكومة العراقية القيام بتحرك دبلوماسي من أجل حشد تأييد دولي لوقف هذه الاعتداءات المتكررة.

اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا

٢٨-٩-٢٠٢٢

## مسلحو ب ي د يهاجمون اعتصام قامشلو

هاجمت مجموعة مسلحة تابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي ب ي د الاعتصام الرافض لإغلاق المدارس والمعاهد، يوم الأربعاء ٢٨-٩ الفائت، واعتدت بالضرب على المعتصمين أمام مقر الأمم المتحدة في مدينة قامشلو بكوردستان سوريا.

أفاد أحد المعتصمين بأنّ مسلحي ب ي د حاولوا فضّ الاعتصام من خلال مضايقة الأطفال والنساء وضرب الشباب واعتقال آخرين وتمّ التركيز على مدراء المدارس والنشطاء والإعلاميين.

كما أشار إلى «اقتحام الاعتصام من قبل مجموعات متعددة من مسلحي ب ي د بمجرد البدء بالاعتصام», لافتاً إلى «أنّهم حاولوا تفريق المعتصمين وإنهاء الاعتصام ولكنهم فشلوا في ذلك».

وأضاف «وبعد فشلهم بإنهاء الاعتصام أقدم المسلحون على ضرب المدرسين والمدراء، وضرب الشباب والنساء ومضايقة الأطفال وترهيبهم وتمزيق اللافتات التي تمّ رفعها للمطالبة بحريّة التعليم وإبعادها عن النزاعات السياسيّة».

وتابع «أقدم مسلحو ب ي د على اعتقال عددٍ من المعتصمين وأخذهم لجهة مجهولة», مشيراً إلى «أنّه تمّ الاعتداء بالضرب على الإعلامي إيفان حسيب.

وكان مسؤولون من وحدات حماية الشعب ي ب ج قد هددوا المنظمين للاعتصام من قبل المجتمع المدني، وطالبوهم بإلغاء الاعتصام.

وقال مصدر مطلع «أنّ مسؤولي YPG حذّروا أعضاء لجنة المنظمات من الاستمرار في تنظيم المظاهرة وطلبوا منهم إلغاء النشاط المقرر تنفيذه اليوم الأربعاء أمام مقر الأمم المتحدة بمدينة قامشلو».

وأكّد المصدر «إنّ أعضاء اللجنة تعرضوا لتهديدات غير مباشرة عبر ادّعاء ي ب ج بوجود مخاطر أمنيّة واحتمال تنفيذ هجمات إرهابيّة في المنطقة».

وكانت منظمات مدنيّة، قد دعت يوم الإثنين، إلى الاعتصام صباح اليوم الأربعاء أمام مقر الأمم المتحدة في مدينة قامشلو لإلغاء قرار إدارة حزب الاتحاد الديمقراطي PYD بإغلاق المعاهد والمدارس الخاصة في كُردستان سوريا، وأعلن كل من المجلس الوطني الكُردي وجبهة السلام والحريّة التضامن مع الطلبة والمعتصمين.

## الافتتاحية

# الجهل يتعارض مع العلم والثقافة

كوردستان

إن حرية الأهالي في اختيار مجال تعليم أبنائهم هو حق أساسي من حقوق الإنسان والتي تنصُّ عليه المادة ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

ففي سوريا، وتحديداً المناطق الخاضعة لسيطرة ب ي د هناك منهاج الدولة السورية، وليس منهاج النّظام وهو معترفٌ به في معظم دول العالم، والطالب الحاصل على شهادته يستطيع إكمال دراسته حتى التعليم العالي.

أما منهاج ماتُسمّى بالإدارة الذاتية التابعة لـ ب ي د فهو غير معترف بها في أية جامعة في العالم، أيّ أنّ الطالبَ الحاصلَ عليها لا مستقبل تعليمياً له، إلا إذا انضمَّ إلى صفوف ب ي د وينفّذ أجندات ب ك ك.

وهم لإخفاء هذه الحقيقة يدغدغون مشاعر الكُرد بنعمة تعليم اللغة الكُردية. وهذا لا ينطلي على أبناء شعبنا لأن الحركة الوطنية الكردية، ومنها المجلس الوطني الكُردي مستمرّة في نضالها من أجل ذلك، وقدّمت حركتنا التّضحيات الجسام من أجل التعليم باللغة الكردية على مدى التاريخ النضالي، لكن يجب أن يكون مستقبل الطالب مضموناً لا ندفعه تجاه الجهل.

من جهة أخرى إن نوعية منهاج ب ي د مؤدلج وضعيف على المستوى التعليمي، وسلطة الـ ب ي د تمنع حتى المعاهد والمدارس الخاصة والتي كانت بصيص أمل للطلاب من أجل تأمين مستقبلهم الدراسي، بالرغم من أنّها تكلّف ذوي الطلبة مبالغ مالية كبيرة لكنهم يقبلون بها من أجل مستقبل أبنائهم بدلاً من الهجرة إلى الخارج أو إلى المدن الداخلية السورية .

لأجل ذلك، دعت منظمات المجتمع المدني الكُردية إلى اعتصامٍ احتجاجيٍّ من داخل وخارج المجلس الوطني الكُردي في سوريا، وأصحاب المعاهد والمدارس الخاصة المشمولة بالإغلاق من قبل ما تُسمّى بهيئة التربية والتعليم التابعة لإدارة ب ي د بالإضافة إلى الطلبة وذويهم، وبالتّضامن من المجلس الوطني الكُردي في سوريا، وكذلك جبهة السّلام والحرية بإعلانهما التّضامن مع المعتصمين والمطالبة بحريّة اختيار المناهج التعليمية من قبل الأهالي لأبنائهم والاحتجاج على إغلاق المدارس التي تُدرّس مناهج الدولة السورية الرسمية.

وقد وصل المحتجون بأعداد كبيرة، للوقوف أمام مبنى الأمم المتحدة في قامشلو، وتمّ التّعرُّض لهم من قبل مسلحي ب ي د بمختلف مسمياتهم، وانهالوا بالضّرب المبرّح على المتظاهرين السلميين ومنع التصوير ومصادر أجهزة الهواتف وضرب الصحفيين، والشباب واختراق صفوف المتظاهرين بالسيارات العسكرية والأمنية.

إنه بالتّأكيد صراع بين منطق القوة والجهل الذي يتناقض مع ثقافة العلم والمعرفة.

# بيان من ENKS حول قرار إدارة PYD في إغلاق المدارس الخصوصية

تعود قضية التعليم مرة أخرى إلى واجهة ما يعانيه أبناء شعبنا إضافة لمعاناتهم على الصعد الأمنية والاقتصادية والمعيشية، إثر تبليغ سلطات إدارة pyd لإدارات المعاهد والمدارس التعليمية الخاصة في المناطق والأحياء الكردية بإغلاقها،
وتعليلها بأنه «قرار سياسي» وذلك بعد أكثر من شهر على تسجيل تلك المعاهد للآلاف من التلاميذ والطلاب في سجلّاتها وتسديدهم للأقساط المترتبة عليهم، وبدء العام الدراسي الجديد فيها.
وقد لاقى هذا الإجراء الجائر الاعتباطي، استياءً عاماً من الناس وأثار حالة من القلق المشروع على مستقبل أبنائهم بحرمانهم من متابعة تحصيلهم العلمي، المعترف به، والذي يؤهّلهم الالتحاق بالتعليم الجامعي، ويساهم في توفير الاستقرار المجتمعي رغم ما يتحمله ذوو الطلاب من أعباء التكاليف الباهظة في ظل الظروف المعيشية الصعبة.
إن المجلس الوطني الكردي الذي طالب دوماً بتوفير سبل متابعة الطلاب لتحصيلهم العلمي بعيداً عن الاعتبارات الايديولوجية والحزبية، وجعلها في مقدمة القضايا التي عمل على إيجاد حلٍّ لها، يؤكد من جديد أن هذه القرارات الجائرة وغير المسؤولة، أدت إلى المزيد من الهجرة، وأفرغت المناطق الكردية من الكفاءات والكوادر المؤهّلة علمياً، وتحرم أبناء الشعب الكردي من حقّه في حرية التعليم، وتهدد الاستقرار بشكل مباشر، وتدفع الناس للمزيد من النزوح والهجرة.
إن المجلس الوطني الكردي إذ يندّد بهذا الإجراء الذي يحمل في طيّاته عدم احترام حرية خيارات الطلاب وذويهم في تعليم أبنائهم ودعم جهود تحصيلهم الجامعي وتسهيلها، ليكونوا بناةً فاعلين في مجتمعهم، وفي رسم مستقبل شعبهم، ويساهموا في تحقيق الحرية وتأمين الحقوق القومية المشروعة لشعبنا الكردي فهو يطالب في الوقت ذاته بإلغاء قرار إغلاق المدارس والمعاهد الخاصة، وإيقاف هذه الانتهاكات المجحفة بحقّ المواطنين وأبنائهم، والتي تدفع أجيالاً كاملة نحو الجهل وترك الوطن.

الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي
١٩ أيلول ٢٠٢٢م

# أمريكا... وفد من العلاقات الخارجية للمجلس الكردي يجتمع مع مسؤول الملف السوري

وصل كاميران حاجو رئيس مكتب العلاقات الخارجية في المجلس الوطني الكوردي في سوريا، وعضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا، إلى أمريكا يوم أمس ٢٨ أيلول ٢٠٢٢, لعقد عدة لقاءات مهمة مع كبار المسؤولين في الملف السوري والكوردي.
وكان إبراهيم برو عضو مكتب العلاقات الخارجية للمجلس الوطني، وممثل المجلس في هيئة التفاوض السورية كان قد توجه قبل أيام إلى أمريكا ضمن وفد هيئة التفاوض السورية.
والتقى اليوم وفد من مكتب العلاقات الخارجية للمجلس الوطني الكوردي برئاسة كاميران حاجو وبحضور إبراهيم برو عضو المكتب, مع إيثان غولدرايتش مساعد نائب وزير الخاجية ومسؤول الملف السوري في مبنى وزارة الخارجية الأمريكية.
بالصدد قال فؤاد عليكو عضو اللجنة السياسية لحزب يكيتي الكوردستاني - سوريا أثناء مشاركته في نشرة آرك الأخبارية يوم أمس: إن مكتب العلاقات الخارجية للمجلس الوطني الكوردي تلقى دعوة رسمية من أمريكا لعقد اجتماعات مهمة مع مسؤولين كبار في الخارجية.
أضاف عليكو: وللزيارة أهمية عميقة ونأمل أن تكون النتائج إيجابية على الشعب الكوردي والسوري.

# المجلس الوطني الكـــــردي يندد باعتداء النظـــام الايـــــراني على سيـــــادة وأمن إقليم كـــــوردستان

كوردستان

أصدرت الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي في سوريا بياناً بخصوص اعتداء النظام الإيراني على مكاتب على سيادة وأمن إقليم كوردستان يوم ٢٩-٩ الماضي وفيما يلي نص البيان:

بيان حول قمع النظام الايراني لمظاهرات شعوبها واعتدائه على إقليم كردستان
منذ أن أقدمت ما تسمّى شرطة الأخلاق الإيرانية باعتقال الشابة الكردية جينا اميني في الثالث عشر من أيلول الجاري بحجة ارتدائها الحجاب بشكل يخالف تعليمات السلطات ووفاتها نتيجة تعذيبها وضربها بعد ثلاثة أيام من اعتقالها، اندلعت في معظم مدن كردستان إيران احتجاجات ومظاهرات منددة بجريمة امن النظام الايراني وباستبداده مرددين الموت للديكتاتور ورافعين شعار (المرأة ،الحياة ،الحرية) ، وسرعان ما تجاوبت مع هذه المظاهرات معظم المدن الايرانية الأخرى في مختلف المناطق بما فيها العاصمة طهران، واشترك فيها مختلف المكوّنات القومية والشرائح الاجتماعية وطلبة الجامعات

والمعاهد، ورغم قسوة قمع قوات أمن النظام للمتظاهرين وسقوط مايزيد عن مائتي شهيد بحسب التقارير الصحفية والمئات من الجرحى واعتقال الالاف منهم إلا أن ذلك لم ينل من عزيمة المتظاهرين وشجاعتهم وخاصة النساء الإيرانيات في تصديهم لآلة قمع النظام الاستبدادي الدموي ورفضهم اضطهاده للشعب الايراني ومطالبتهم إسقاط النظام، وقد نددت العديد من حكومات العالم والدول الاوربية والحكومة الامريكية والمنظمات الإنسانية الدولية بعنف النظام بحقّ المتظاهرين، وقدّمت احتجاجات رسمية لنظام طهران وطالبته بالكف عن ممارساته وتلبية مطالب الشعب الايراني بالحرية والديمقراطية وحقه في التظاهر السلمي .
وكردّ فعل هستيري للنظام الإيراني الإرهابي أقدم حرسه الثوري على قصف أراضي اقليم كوردستان ومقرات الأحزاب الكوردستانية الإيرانية المتواجدة هناك بالصواريخ والمسيرات المفخخة وبالقرب من المناطق الاهلة وسقطت بعض قذائفه على مقربة من مدرسة للتلاميذ، مما ادى بعمله الاجرامي سقوط العديد من الشهداء وعشرات الجرحى .
إن المجلس الوطني الكردي الذي سبق وأن عبّر عن تضامنه مع أبناء الشعب الكردي في كوردستان إيران ودعمه لنضاله لانتزاع حقوقه القومية المشروعة، وأيضاً تضامنه مع عموم الشعب الإيراني المنتفض ضد نظام الملالي القمعي المستبد، يندّد من جديد باستخدام هذا النظام العنف وارتكابه الجرائم بحق المتظاهرين، ويندد باعتدائه على أراضي اقليم كوردستان، واستهداف سيادته وأمنه واستقرار أبنائه، ويناشد المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمنظمات الدولية برفع صوت التنديد بجرائم هذا النظام وتماديه السافر بانتهاك سيادة العديد من دول المنطقة وتدخلاته في شؤونها وتهديد امن شعوبها، كما يدعوها لوضع حد لافعاله وتخليص الشعوب من شروره.
المجد والخلود للشهداء في انتفاضتهم من أجل حرية شعبهم.

الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي في سوريا
٢٠٢٢-٩-٢٩

# الذكرى السنوية الثانية لرحيل القيادي في حزبنا محمد أمين عباس

صادف يوم الأربعاء ٢٨ أيلول ٢٠٢٢، الذكرى السنوية الثانية لرحيل عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا محمد أمين عباس.

السيرة الذاتية للقيادي محمدأمين عباس:

محمد أمين عباس عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا من مواليد عام ١٩٦٤ قرية قاصطبان التابعة لناحية جل اغا في كوردستان سوريا.
درس المرحلة الابتدائية في القرية، لينتقل بعدها الى مدينة قامشلو لإكمال دراسته الاعدادية والثانوية، ثم درس المعهد المتوسط الصناعي «قسم كهرباء» في مدينة الحسكة.

انتسب الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا عام ١٩٨٠، وتدرج في المناصب الحزبية حيث نال عضوية اللجنة المنطقية لدورتين متتاليين.
وفي عام ٢٠٠٧ نال شرف عضوية اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا، واثناء المؤتمر التوحيدي عام ٢٠١٤ انتخب مرة اخرى للجنة المركزية .
وخلال مسيرته النضالية، اعتقل عدة مرات على يد النظام السوري، وفي عام ٢٠١٤ تم اعتقاله من قبل مسلحي PYD، ونتيجة التهديدات التي تلقاها منهم التجأ الى إقليم كوردستان، وتوجه إلى ألمانيا، الا انه عاد الى اقليم كوردستان لإكمال مسيرته النضالية.
كان مسؤولاً عن منظمة لشكرى روژ للحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا، وبعدها مسؤولاً عن منظمة مخيم دوميز للحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا حتى وفاته.
الراحل محمد أمين عباس سخر جل حياته في خدمة القضية الكوردية ونهج الكورديتي نهج البارزاني الخالد، متزوج ولديه ٥ اولاد.
نقل جثمانه في ٢٩ ايلول ٢٠٢٠، من إقليم كوردستان الى كوردستان سوريا ودفن في مسقط رأسه بقرية قاصطبان التابعة لمنطقة جل آغا.

# منظمة المرأة لـ PDK-S تقيم ندوة سياسية تنظيمية في دوميز

أقامت منظمة المرأة للحزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا PDK-S ندوة تنظيمية سياسية, يوم الجمعة ٢٣ ايلول ٢٠٢٢، في مخيم دوميز للاجئين الكورد السوريين بدهوك.
ادار الندوة عضو المكتب السياسي لـ PDK-S ومسؤول منظمة دوميز محمد علي ابراهيم.
حيثُ بدأ الاجتماع بالوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء الكورد وكوردستان، ثم تحدث محمد علي ابراهيم عن الوضع السياسي العام دولياً وأقليمياً وتأثيراته على القضية الكوردية بشكل عام وعلى وضع الكورد في كوردستان سوريا وموقف الدول العظمى حول الوضع في سوريا وتبعاته.
كما تحدث ابراهيم عن السياسة الخاطئة والسلبية التي تنتهجها PYD والتي تتعارض تماماً مع تطلعات وأهداف وآمال وآلام شعبنا الكوردي في سوريا المستقبل.
كما تحدث ابراهيم عن الوضع التنظمي للحزب في منظمة دوميز كما تطرق ابراهيم الى الوضع الخَدمي في مُخيّم دوميز والاجتماعات واللقاءات التي يجريها قيادة الحزب بالتواصل مع الجهات ذات الصلة المختصة داخل وخارج المخيّم من أجل الوصول الى ايجاد الحلول المناسبة لبعض من المشاكل الخدمية الموجودة التي تمس الحياة اليومية لمقيمي المخيم.
بعد ذلك تمّ فتح باب المناقشة والأسئلة للحضور وبروح من المسؤولية وفي اجواء ديمقراطية تم مناقشة بعض القضايا وأجراء بعض المداخلات وطرح العديد من الأسئلة من قِبَل الحضور.

# حزبنا يستقبل وفداً من تيار الحرية الكوردستاني في مكتب الحزب بدوميز

استقبل الحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا يوم، الثلاثاء ٢٠ أيلول ٢٠٢٢، وفداً من تيار الحرية الكوردستاني في مكتبه بدوميز بمحافظة دهوك في إقليم كوردستان.
واستقبل وفد تيار الحرية الكوردستاني من قبل محمد علي إبراهيم، عضو المكتب السياسي لـ PDK-S، وحاجي كالو، عضو اللجنة المركزية لـ PDK-S.
وتألف وفد تيار الحرية الكوردستاني من بارزان عيسى، مسؤول العلاقات في تيار الحرية الكوردستاني وسيامند ميرو، مسؤول منظمة التيار في إقليم كوردستان.
تحدث الطرفان عن آخر المستجدات السياسية على الصعيد الدولي والواقع السياسي الكوردستاني في المرحلة الراهنة وبعض المواضيع الأخرى ذات العلاقة بالوضع الخدمي.

# وفد من منظمة روج لـ PDK-S ومؤسسة شهداء كوردستان سوريا يزور عائلة الشهيد محمود والي

في الذكرى السنوية العاشرة لاستشهاده, زار وفد من منظمة روج لـ PDK-S ومؤسسة شهداء كوردستان سوريا عائلة الشهيد محمود والي.

وضم الوفد كريم ميراني عضو اللجنة المركزية للحزب ومسؤول منظمة روج وأعضاء آخرين.

وصادفت ٢٠ أيلول ٢٠٢٢, الذكرى السنوية العاشرة لاستشهاد عضو المجلس الأمانة العامة للمجلس الوطني الكوردي في سوريا محمود والي في مدينة سري كانيه بكوردستان سوريا.

محمود والي, كان عضو الأمانة العامة في المجلس الوطني ممثلاً عن التنسيقيات، قاد الحراك الشبابي في المظاهرات في مدينة سري كانيه بداية الثورة السورية ضد النظام.

في ليلة ٢٠١٢/٨/٩ اختطفه PYD مع الشاب محمد برو ليلقيهما في الساعة الثالثة من تلك الليلة على طريق علوك غربي وتم نقلهما إلى المشفى الوطني في سري كانيه إثر التعذيب الوحشي الذي تعرضا له.

وفي يوم ٢٠١٢/٩/٢٠ مساءً عندما كان في مقر المجلس الوطني في سري كانيه تم استهدافه بطلقات نارية من قاتل مجهول, الأمر الذي أدى الى استشهاده.

وقالت همرين والي ابنة الشهيد في تصريح سابق: أن والداها استهدف من قبل شخص متخف وبعد أن قام باستهداف والده تمكن من الفرار. أضافت: قبل الاغتيال تعرض إلى الاعتقال مع محمد برو من قبل دورية مشتركة بين الأمن العسكري التابع للنظام السوري ومسلحي ب ي د وذلك أثناء عودتهما من عمل ونشاط حزبي سياسي في إقليم كوردستان واقتيدا إلى سجن النظام في مدينة دمشق.

وقبل اغتياله بشهرين وبحسب ما قالت همرين أنه اختطف من قبل مسلحي ب ي د مع صديقه الملقب بأبو باهوز وتعرض للضرب المبرح ونجى بأعجوبة من الموت.

وأردفت همرين والي ابنة الشهيد محمود والي أن مسلحي ب ي د هم من قاموا باغتيال والده.

محمود والي عضو أمانة المجلس الوطني الكوردي في سوريا ومؤسس حركة الشباب الثوري في مدينة سري كانيي مواليد ١٩٦٨ كان متزوجا وأب لستة أولاد وكان يعمل في مجال الخياطة واغتيل بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٠ . شيع جثمانه في اليوم التالي من قبل معظم أهالي سري كانيه ومشاركة الحراك الشبابي والقيادة السياسية فيها.

# تصريح من جبهة السلام والحرية حول قرار PYD بإغلاق المدارس في كوردستان سوريا

مع بداية العام الدراسي الجديد، عادت مرة أخرى قضية التعليم تتصدر واجهة الأحداث في شمال شرق سوريا، بالإضافة إلى ما يعانيه أبناء شعبنا من مشاكل اقتصادية ومعيشية، وفقدان حالة الأمن والأمان، الأمر الذي بات يقلق مضجع أهالي طلابنا الأعزاء خوفاً منهم على مستقبل أبنائهم في ظل القرارات غير المدروسة، وغير المسؤولة من قبل سلطة الأمر الواقع، دون التفكير في التداعيات السلبية المترتبة عليها في حال تطبيقها.

ان اصدار سلطة الأمر الواقع القرار الخاص بإغلاق المعاهد والمدارس التعليمية الخاصة في منطقة الجزيرة السورية، بعد الانتهاء من عمليات التسجيل في تلك المعاهد لآلاف التلاميذ والطلاب، وتسديد الأقساط والرسوم، والبدء الفعلي للعام الدراسي الجديد، خلق حالة من السخط والاستياء بين أهالي الطلاب الذين تحملوا لقاء تسجيل أبنائهم أعباءً مادية كبيرة، وبات الخوف على مستقبلهم، والحرمان من متابعة تعليمهم أمراً محتماً نتيجة تطبيق هذا القرار الجائر، ناهيك عن فقدان حالة الاستقرار في المجتمع، اضافة الى كل ما يتحمله عموم أبناء شعبنا من التكاليف الباهظة للحياة في ظل هذه الظروف الصعبة التي يعيشها.

إننا في جبهة السلام والحرية إذ نندّد بهذا القرار غير المسؤول، نشعر بالقلق الشديد حياله، وندعو الى التراجع عنه، وضرورة أن تكون القرارات خارج إطار الحسابات السياسية، وبعيدة عن الاعتبارات الايديولوجية والحزبية، واعتبار التعليم من أولويات أجنداتها، والتعامل معه بمسؤولية، واحترام حرية خيارات الطلاب وذويهم في اختيار منهاج التعليم المناسب لهم، وأخذ الظروف الاستثنائية للبلاد قبل تطبيق هكذا قرار لا يحمد عقباه، قد يضر بمستقبل عشرات الآلاف من أبناء شعبنا، ويزيد في خسارة المناطقة للكفاءات والكوادر المؤهّلة علمياً نتيجة هجرة خيرة شبابها بعد سنوات الحرب، الأمر الذي يهدد الاستقرار، ويفتح الباب على مصراعيه، لانتشار الجهل بين الجيل الجديد، وعاملاً قوية للدفع بمن تبقى منهم الى الهجرة وترك البلاد.

جبهة السلام والحرية
٢٣ أيلول ٢٠٢٢

# الأحزاب الكوردية في إيران تدعو الكوردستانيين إلى الوقوف بجانب المطالب الشرعية للكورد في كوردستان إيران

دعت الأحزاب الكوردية في كوردستان إيران يوم الأربعاء ٢١ أيلول ٢٠٢٢, أجزاء كوردستان الأخرى إلى الوقوف بجانب المطالب الشرعية للكورد في كوردستان إيران.

ونشرت الأحزاب الكوردية بياناً مشتركاً، دعت فيه الأحزاب والأطراف والسياسيين ومنظمات المجتمع المدني والمعنيين في أجزاء كوردستان الأخرى إلى الوقوف بجانب المطالب الشرعية للكورد في كوردستان إيران.

وطالبت الأحزاب الكوردية, إلى التعاضد مع الحركة الكوردية في كوردستان إيران والوقوف إلى جانب مظلومية الشعب لا سيما بعد استشهاد الشابة جينا أميني بيد الأجهزة الأمنية الإيرانية.

# السنوية الأولى لرحيل العقيد حسين حمزة

مرت يوم الثلاثاء ٢٠ أيلول، السنوية الأولى لرحيل الضابط في قوات بيشمركة روج Leşkerê Roj العقيد حسين محمد حمزة، عضو الهيئة الاستشارية للحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا PDK-S.

وتعرّض الراحل لمرضٍ عضال، على إثره سافر إلى الهند لأجل إجراء عملية جراحية في نيودلهي, وبعد العملية الجراحية فقد حياته بتاريخ ٢٠-٠٩-٢٠٢١.

العقيد الراحل من مواليد قرية كوليا Goliya التابعة لناحية راجو بعفرين بكوردستان سوريا. وري الثرى في محافظة دهوك بإقليم كوردستان بعيداً عن مسقط رأسه.

# منظمتا دوميز وزاخو تزوران القيادية ديا جوان للاطمئنان على صحتها

زار وفد من منظمتي دوميز وزاخو للحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا يوم الاثنين ١٩ أيلول ٢٠٢٢, عضو اللجنة المركزية الكاتبة ديا جوان للاطمئنان على صحتها.

وزار وفد من منظمتي دوميز وزاخو للحزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا برئاسة محمد علي إبراهيم عضو المكتب السياسي وهيام عبدالرحمن محمد عضو اللجنة المركزية وبحضور عدد من أعضاء المجلس المنطقي والكوادر الحزبية، مستشفى فين في دهوك للاطمئنان على صحة الكاتبة والشاعرة وعضو اللجنة المركزية ومسؤول لجنة الثقافة والإعلام للحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا (ديا جوان) وتمنوا لها الشفاء العاجل والعودة لمتابعة عملها ومهامها.

من جانبها أكدت القيادية (ديا جوان): «عاهدت على نفسي وأنا في سن الثامنة عشرة من عمري والآن آنفت السبعين أن أبقى على نهج البارزاني الخالد وفي خدمة شعبي». وحسب المصادر الطبية لقيادة الحزب فإن القيادية (ديا جوان) تتماثل للشفاء.

# المسلحون يبدأون بالتضييق على المزارعين الكورد في عفرين

مع بدء موسم قطاف الزيتون, بدأ المسلحون بالتضييق على المزارعين الكورد بفرض إتاوات تتراوح نُسبها من ١٥-٢٥ ٪ في مدينة عفرين بكوردستان سوريا ونواحيها وقراها.

ففي ناحية بلبله فرض مسلحو سلطان مراد بقيادة المدعو أبو وليد العزة على الفلاحين الكورد، نسبة ١٥/١٠٠ من محصول زيت الزيتون، ونسبة ٢٥/١٠٠ على أصحاب معاصر الزيتون وفقاً لمصدر خاص أفاد به لـ ARK.

ويعاني الفلاحون الكورد منذ سيطرة تركيا والفصائل المسلحة على عفرين ٢٠١٨ من الإتاوات المفروضة عليهم, عدا ذلك يواجه الفلاحون والمزارعون المصاريف الباهظة والغلاء الفاحش, خاصة في موسم قطاف الزيتون والفاكهة والمحصولات الزراعية الأخرى.

# الدكـــتور عبـــدالحكيم بشار ضمن وفد للائتلاف يجتمع مع الخارجية الأمريكـــــية

وصل يوم ٢٦ أيلول ٢٠٢٢, وفد من الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية إلى أمريكا لإجراء اجتماع مع الخارجية الأمريكية.
و ضم وفد الائتلاف الوطني السوري الدكتور عبدالحكيم بشار نائب رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية, وسيتم مناقشة الملف السوري والمواضيع المتعلقة بالشأن السوري بشكل عام.

وقبل عدة أيام, عقد وفد من هيئة التفاوض السورية من بينهم إبراهيم برو ممثل المجلس الوطني الكوردي في هئية التفاوض السورية على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة, عدة لقاءات دولية في نيويورك, وتم مناقشة الانتهاكات بحق الكورد في كوردستان سوريا والمستجدات الآخيرة في المنطقة.

# مسؤول مكتب العلاقات الوطنية لـ PDK-S يترأس وفداً لزيارة ديا جوان عضو اللجنة المركزية والاطمئنان على صحتها

قام وفد من مكتب العلاقات الوطنية للحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا برئاسة سعيد عمر، مسؤول المكتب، وعضو اللجنة المركزية للحزب، بزيارة ديا جوان عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا في دهوك يوم الثلاثاء ٢٠ أيلول ٢٠٢٢، للاطمئنان على صحتها.

وتعرضت ديا جوان، عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا لوعكةٍ صحية، وتتلقى العلاج في أحد مشافي دهوك بإقليم كوردستان.
خلال الزيارة، أكد عمر على جاهزية المكتب؛ للمساعدة في تأمين الخدمات اللازمة لعلاجها.

# تنديداً بقرار إغلاق PYD للمدارس... منظمات المجتمع المدني تدعو للاعتصام في قامشلو

دعت منظمات المجتمع المدني للاعتصام ضد التلاعب بمصير الطلاب وإغلاق المدارس والمعاهد من قبل PYD في كوردستان سوريا, فيما يلي نص البيان:
يعاني شعبنا بكل أطيافه معاناة كبيرة و متعددة جراء الأوضاع الراهنة والأزمات الاقتصادية ، و زاد عليها القرارات الإرتجالية غير المسؤولة للإدارة الذاتية حول التربية والتعليم وإغلاق المدارس و المعاهد الخاصة و إلحاق الأذى والضرر بعشرات الآلاف من الطلاب لمختلف المراحل التعليمية وحرمانهم من أبسط حقوقهم المثبتة في ميثاق الأمم المتحدة وميثاق حقوق الطفل ألا و هو حرية التعليم بما فيه الجامعي.
وبعد عدة محاولات من المدرسين وأصحاب المعاهد والمدارس الخاصة و منظمات المجتمع المدني و التواصل مع الادارة الذاتية لإلغاء قرار إغلاق المدارس و المعاهد الخاصة ..... والتي بائت بالفشل, ونتيجة لمطالب الأهالي وذوي الطلاب قررنا نحن منظمات المجتمع المدني الخروج في اعتصام سلمي ، وذلك يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٢/٩/٢٨ الساعة الحادية عشر ظهراً في مدينة القامشلي - شارع السياحي.
- أمام مبنى منظمة الأمم المتحدة.
ندعو كافة الطلبة وذويهم و كل من يعز عليه مستقبل جيل كامل إلى المشاركة في الاعتصام لإلغاء هذا القرار وعودة الطلبة إلى مقاعد الدراسة

منظمات المجتمع المدني

# كاميران حاجو: الاستفتاء وثيقة مهمة بيد الكورد ورسالة إلى العالم أجمع

قال كاميران حاجو عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا يوم ٢٥ أيلول ٢٠٢٢ إن استفتاء استقلال إقليم كوردستان ناجح بكل المعايير و نتائجه ستكون وثيقة مهمة بيد الكورد.
ومرت يوم الذكرى السنوية الخامسة لإجراء استفتاء إقليم كوردستان بقيادة الرئيس مسعود بارزاني الذي كان يشغل رئيس إقليم كوردستان آنذاك.
كاميران حاجو مسؤول مكتب العلاقات الخارجية للمجلس الوطني الكوردي في سوريا وعضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني – سوريا، شارك في نشرة ARK الإخبارية التي كانت خاصة بالذكرى السنوية الخامسة لاستفتاء استقلال إقليم كوردستان أكد خلال حديثه: إن قرار الرئيس مسعود بارزاني في إجراء استفتاء استقلال كوردستان كان قراراً جريئاً وشجاعاً. مشيراً إلى أنه رسالة إلى المجتمع الدولي والعالم أجمع.
حاجو أشار إلى أن: الاستفتاء ناجح بكل المعايير ونتائجه ستكون وثيقة بيد الكورد.

موضحاً: أن الترك والفرس والعرب يتباهون بالعيش في دول مستقلة بينما يمنعون ذلك على الكورد. مؤكداً: أن المعارضة السورية تعارض الفيدرالية للكورد في كوردستان سوريا، خوفاً من تكرار استفتاء إقليم كوردستان.
وكان الرئيس مسعود بارزاني نشر تغريدة على صفحته الرسمية على موقع تويتر بمناسبة الذكرى الخامسة لاستفتاء الاستقلال في كوردستان أبياتاً شعرية تعود للشاعر التونسي الكبير أبو القاسم الشابي في ذكرى استفتاء الاستقلال:

إذا الشَّعْبُ يوماً أرادَ الحياةَ
فَلا بُدَّ أنْ يَسْتَجيبَ القدرْ
ولا بُدَّ للَّيْلِ أنْ ينجلي
ولا بُدَّ للقيدِ أن يَنْكَسِرْ
ومن يتهيّب صُعودَ الجبالِ
يَعِشْ أبَدَ الدَّهرِ بَيْنَ الحُفَرْ

من جانبه اعتبر رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني يوم الخامس والعشرين ٢٥

من أيلول سبتمبر، اليوم الذي انتصرت فيه إرادة الشعب، في إشارة منه إلى استفتاء الاستقلال الذي جرى في ذلك اليوم في عام ٢٠١٧ وصوتت فيه الأغلبية الكاسحة من المشاركين لصالح الاستقلال بنسبة ٩٢,٧ .

وأرفق مسرور بارزاني تغريدته بفيديو قصير يظهر حماس المواطنين للمشاركة في الاستفتاء، وفي الخلفية يصدح صوت الزعيم الكوردي مسعود بارزاني قائلاً إن شجاعة البيشمركة وصمودكم ياجماهير كوردستان أقوى من كل قوة.

وفي عملية استفتاء استقلال كوردستان الذي جرى في ٢٥ سبتمبر/ أيلول ٢٠١٧، صوت نسبة ٩٢,٧ لصالح الاستقلال بضمنها كركوك وبقية المناطق الكوردستانية الخارجة عن إدارة إقليم كوردستان او ماتسمى بـ (المتنازع عليها).

# المسلحون يبدأون بالتضييق على المزارعين الكورد في عفرين

قال الدكتور رياض المالكي، وزير الخارجية الفلسطيني أنه يرفض توطين أي فلسطيني تحت أي مسمّى على أرض كوردية أو غير كوردية ولن يقبل المساس بحقوق وممتلكات العائلات الكوردية في عفرين وغيرها من المناطق الكوردية في كوردستان سوريا.
وجاء في الرد الرسمي لوزارة الخارجية الفلسطينية عبر السفير نظمي حزوري للوفد المؤلف من شخصيات كوردية الذي التقى بالسفير مؤخراً في أربيل عاصمة إقليم كوردستان:
الأعزاء لجنة وجهاء عفرين.
تحية طيبة وبعد:
إن ما ورد من أخبار ومعلومات حول بناء تجمع لإسكان الفلسطينين في عفرين _ سوريا وحسب ما ورد من معلومات أن جمعيات منها تحمل أسماء فلسطينية، هو عمل فردي ولجمعيات لا تمثل دولة فلسطين، مع التأكيد أن منظمة التحرير الفلسطينية ونضالها المستمر، لتجسيد إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، متمسكة ومعها كل شعبنا الفلسطيني بحق العودة ورفض كافة مشاريع التوطين.
ومن يرفض التوطين ويناضل من أجل الحرية والاستقلال، لا يمكن أن يكون مع تصرفات لأفراد أو جماعة، وخاصة إذا كانوا فلسطينيين من انتهاك أراض وأملاك الغير.
وعليه، نرفض توطين أي فلسطيني تحت أي مسمى على أرض كردية أو غير كردية، ولن نقبل المساس بحقوق وممتلكات العائلات الكردية في عفرين وغيرها من المناطق الكردية في الشمال السوري.
وكما نؤكد تقديرنا الكبير، لأهلنا أبناء الشعب الكردي في سوريا، الذين وقفوا واستمروا إلى جانب نضال الشعب الفلسطيني، وقدموا الشهداء، وناضلوا في صفوف الثورة الفلسطينية وفلسطين، وحقوق الشعب الفلسطيني لها المكانة في وعيهم وممارسة النضال من أجلها.
وتفضلوا بقبول فائق الأحترام والتقدير.
د٠ رياض المالكي
وزير الخارجية والمغتربين

# تصريح من المجلس الوطني الكردي بخصوص استشهاد الفتاة الكردية مهسا اميني على يد الامن الايراني

في ١٣ أيلول اقدمت الشرطة الإيرانية على اعتقال الشابة الكردية (جينا أميني) بحجة عدم ارتداءها للحجاب (بطريقة مناسبة) وعذبتها بطريقة وحشية حتى الموت في ١٦ أيلول ٢٠٢٢،
وبسبب ذلك عمت الاحتجاجات في العديد من المدن الإيرانية وكافة المدن الكردية في كردستان إيران وفي جامعات عدة بالعاصمة الإيرانية شاركت فيها النساء بشكل واسع خلعن الحجاب وهتفن بشعارات ( الموت للجمهورية الإسلامية)،
وتحدى المتظاهرون القمع الذي مارسته الشرطة الإيرانية ضدهم ، واعتقلت المئات منهم، وتفيد الأنباء بأن هناك قتلى وجرحى في صفوف المتظاهرين.
كما قامت الجالية الكردية في بلدان المهجر بتنظيم احتجاجات مناهضة للقمع الذي تمارسه السلطات الإيرانية ضد الكردي والشعوب الإيرانية، ورفع المتظاهرون علم كردستان.
إن المجلس الوطني الكردي في سوريا يدين بأشد العبارات هذه الجريمة البشعة والقمع الذي تمارسه السلطات الإيرانية ضد المتظاهرين، ويبدي تضامنه ومساندته للاحتجاجات السلمية في إيران وكردستان إيران والعالم ، المنددة بتعذيب الشابة الكردية جينا أميني حتى الموت، وبهذا العمل الاجرامي أضاف النظام الإيراني جريمة جديدة لسجله الأسود في مجال حقوق الإنسان. ويطالب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والحقوقية بإدانة هذه الجرائم ووضع حدٍ لهذه الانتهاكات الفظيعة لحقوق الإنسان بشكل عام ، وحقوق المرأة بشكل خاص.
إن المجلس الوطني الكردي في سوريا يتقدم بالتعازي القلبية للشعب الكردي في كردستان إيران ولذوي الشهيدة جينا أميني، ونسأل الله عز وجل أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته .
قامشلو ٢١ أيلول ٢٠٢٢
الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي في سوريا

# وفد من منظمة دهوك للحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا يزور عدداً من عوائل شهداء بيشمركة روج

زار وفد من الحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا برئاسة حاجي كالو عضو اللجنة المركزية ومسؤول منظمة (دهوك - فايدة) لـ PDK-S، يوم الجمعة ١٦ أيلول ٢٠٢٢, عدد من عوائل شهداء بيشمركة روژ وذلك في ذكرى استشهادهم.
وزار وفد الحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا عوائل كلٌ من «الشهيد جومرد مشو والشهيد دليل محمد والشهيد سليمان حاجي»، والذين استشهدوا في الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي، وعائلتي «الشهيد إسماعيل عثمان والشهيد حمدي جابر»، اللذان استشهدا بعد استهدافهم بعبوة ناسفة.
خلال الزيارة تحدث حاجي كالو, القيادي في الحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا, عن تضحيات البيشمركة في سبيل الدفاع عن أرض كوردستان وعن المحاولات المستمرة لحزب العمال الكوردستاني في النيل من الكيان الدستوري لإقليم كوردستان.
وأضاف حاجي كالو: «تعرض إقليم كوردستان للعديد من الهجمات من قبل أعداء الكورد والإنسانية ومنهم تنظيم داعش الإرهابي واستبسل بيشمركة روژ في الذود عن تراب كوردستان الغالية»
من جانبهم شكرت عوائل شهداء بيشمركة روژ وفد الحزب الديمقراطي الكوردستاني - سوريا, مؤكدين الاستمرار على نهج البارزاني الخالد.

# الاستفتاء .. خطوة مباركة في تمثيل الذات الحرة ورأيّ مقدس لا ينطقه إلا المخلصون

عبدالعزيز البارزاني

ادريس عمر

ماهين شيخاني

فدوى حسين

حميد خليل

عزالدين ملا

تصادف هذا العام الذكرى السنوية الخامسة على يوم الاستفتاء التاريخي في إقليم كوردستان، الذي كان بحق يوماً وطنياً بامتياز، حقق الكُرد يوم ٢٥ أيلول عام ٢٠١٧، إنجازاً تاريخياً ووثيقة قوية للمطالبة بحقهم كشعب يعيش على أرضه التاريخية، كان التصويت على الاستفتاء بالأغلبية منقطع النظير، تقريباً ٩٣٪.

بعد مرور كل هذه السنوات، حقق إقليم كوردستان قفزات نوعية باتجاه التقدم والازدهار، في وقتٍ راهنَ الكثيرون وخاصة أعداء الكُرد بسقوط الإقليم، ولكن الرهان كان خاسراً، الإقليم أثبت جدارته في المضي قدماً باتجاهه الصحيح، وتحت راية الزعيم مسعود البارزاني، والحزب الديمقراطي الكوردستاني، أصبحوا رقماً صعباً في المعادلات، عراقياً وإقليمياً ودولياً.

١- كيف تنظر إلى ذلك اليوم التاريخي العظيم، وماذا كانت الرسالة الكوردستانية؟

٢- بعد مرور الاعوام الخمسة من ذكرى يوم الاستفتاء، كيف تحلل وضع إقليم كوردستان؟

٣- هل وثيقة الاستفتاء لها مفعول مع أنها واجهت معارضة إقليمية ودولية؟ كيف ذلك؟

٤- ما نظرتك لمستقبل إقليم كوردستان؟ ولماذا؟

٥- كيف يمكن للكُرد كوردستان سوريا الاستفادة من يوم استفتاء إقليم كوردستان

## استفتاء إقليم كوردستان وثيقة قومية ووطنية قوية وعظيمة

تحدث مسؤول مجموعة محبي نهج البارزاني، عبدالعزيز محسن البارزاني، لصحيفة «كوردستان»، بالقول: «استفتاء استقلال اقليم كوردستان، كان وثيقة قومية ووطنية قوية وعظيمة، وكان وثيقة السلام العظيمة على مستوى العالم، وقدّم إقليم كوردستان رسالة سلام عظيمة للمجتمع الدولي، وبعث الكورد رسالة بأننا شعب محب للسلام، شعبٌ يريد من خلال وثيقة الاستفتاء حل قضيته العادلة والمشروعة، في المقابل قرّر ٩٣٪ من الكورد الاستفتاء على حق تقرير مصيرهم، فكانت قرار الاستفتاء وثيقة تاريخية قوية في المحافل الدولية».

**يتابع البارزاني:** «تعرّض إقليم كوردستان بعد الاستفتاء إلى حرب اقتصادية وإغلاق معابره من قبل الدول المجاورة له، ولكن بفضل دعوات قيادات نهج البارزاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني لفتح المعابر، وإعادة العلاقات وفتح قنصلياتها في الإقليم، وإعادة الثقة من خلال القنصليات والسفارات في الإقليم وبغداد، وشرح قصد إقليم كوردستان من هذا الاستفتاء، من إعطاء قوة ودفعة نحو الأمام للحكومة الفيدرالية بإرساء الأمن والأمان، الوضع في إقليم كوردستان نحو الأفضل يومًا بعد يوم، في المقابل فالوضع في الدول المجاورة لإقليم كوردستان غير مستقر، أمّا في إقليم كوردستان الوضع مستقرّ، ويسير بخطى حثيثة نحو مستقبل مشرق بفضل القيادة البارزانية ونهج البارزاني».

**يضيف البارزاني:** «صحيح أن الاستفتاء حصل على ٩٣٪ نعم من الأصوات، ورغم ذلك تعرّض الإقليم لهجمة داخلية وهجمة إقليمية وحتى هجمة دولية، ولكن كلمة الزعيم مسعود البارزاني في ملعب فرانسو حريري في هولير، عندما قال «أنا جاهز أن أواجه جميع العالم ولكن أنا لا استطيع مواجهة شعبي الكوردي عند خذلانه بالوعد». قرار الاستفتاء أصبح رأي الشعب الكوردي وخرج من نطاقه السياسي بل أصبح رأي جمعي عاطفي من الكورد والعرب والتركمان والأشور والسريان، وأيضاً المسلمين والمسيحيين والايزيديين، جميعهم وتحت علم كوردستان ونشيد «هي رقيب» قالوا: نعم لاستقلال كوردستان، والهجمات على إقليم كوردستان لم تحقق شيئاً».

يردف البارزاني: «الآن إقليم كوردستان في الدستور العراقي إقليم مستقل لم يتنازل عن استقلاله، والوضع السياسي والاقتصادي نحو الأفضل، يوماً بعد يوم مؤسسات الإقليم تتقدّم بقوة، في الماضي قيادات نهج البارزاني ضمّنوا إدارة ذاتية من رحم ثورة أيلول، وبعد انتفاضة ١٩٩١ أمنوا الاستفتاء، وفي عام ٢٠٠٧ الفيدرالية أصبح أمراً واقعاً، ومازالت التضحيات والمطالبات مستمرّة نحو استقلال كوردستان، لذلك الوضع في الإقليم يسير نحو الأفضل، وستستمر أكثر».

**يؤكد البارزاني:** «طبعًا الاستفتاء سلاح السلام يمثل تطلعات الشعب، كما قال الخالد الملا مصطفى البارزاني: إذا كانت قوة الشعب معنا لا يمكن لأي قوة هزيمتنا، لذلك الكورد في كوردستان سوريا المهم لهم صوت واحد ورأي واحد، وشكل وموقف واحد، والأهم هو الاقتداء بالاستفتاء إقليم كوردستان، وان يطالبوا بالاستفتاء في غرب كوردستان على فيدرالية غرب كوردستان، ولكن قبل ذلك وحدة الصف والموقف مهم جداً للقيام بخطوة الاستفتاء، وعلى كورد غرب كوردستان أخذ الدروس والعبر من استفتاء إقليم كوردستان».

## نتائج الاستفتاء ومخرجاته وثيقة رسمية تاريخية للشعب الكوردستاني

تحدث ادريس عمر الكاتب والباحث السياسي لصحيفة «كوردستان»، بالقول: «القرارات المصيرية تحتاج إلى قادة عظام وشخصيات تاريخية ذات كاريزما لتغيير مجرى التاريخ ووضع بصماتها على المرحلة والعصر الذي يعيش فيه. هذا هو الرئيس مسعود البارزاني المعروف للقاصي والداني بأنه سليل عائلة كوردية عريقة، ومن النبلاء الكورد، حياته كانت حافلة بالنضال والمقاومة، دخل منذ الطفولة معترك النضال والبيشمركايتي إلى جانب والده القائد التاريخي (الملا مصطفى البارزاني).

الذي أقر بإجراء استفتاء شعبي الأحزاب السياسية وممثلي المكوّنات في اقليم كوردستان وحددوا يوم ٢٥ أيلول ٢٠١٧ بالاستفتاء على تقرير مصير الشعب الكوردستاني في العراق، بكلمة نعم أم لا، والاستفتاء حق دستوري وتقليد ديمقراطي يرتكز بشكل مباشر على الشعب، لأخذ رأيه بالتأييد والموافقة أو الرفض بأي موضوع عام، سواء أكان الموضوع قانونياً أو دستورياً أو سياسياً، أو قراراً صادراً من سلطات الدولة التنفيذية والتشريعية، ويعد الاستفتاء مظهراً ديمقراطياً يتجلّى به رأي الشعب ورغبته، ويجب أن يحتوي الاستفتاء الشعبي على عنصرين أساسيين لتحقيقه، وهما: أن يُطبق الاستفتاء الشعبي لأجل عرض موضوع عام على الشعب، وأن يصدر قراراً من الشعب يُقِرّ به بالموافقة أو الرفض.

وهذا القرار أتى بعد قرن كامل من التقسيم، من التشتيت والتشريد، الظلم والاضطهاد والسجون، من الانفال والجينوسايد، بعد آلاف الشهداء، العديد من الثورات والانتفاضات والمقاومة بكل أشكالها والتضحيات الجسام للحفاظ على الهوية القومية الكوردية، والهدف إيصال رسالة للعراقيين والعالم بأن الشعب الكوردستاني ضاق ذرعا من الانكار وصهر شخصيته وعدم الاعتراف به أسوة بسائر الشعوب ومن حقه أن يكون له دولة كسائر شعوب العالم.

أما بالنسبة لي ككردي، كان يوم الاستفتاء حدثاً تاريخياً عظيماً، وشاركت في الاحتفال لدعم الاستفتاء وعبرت من خلال مقالات وبوستات عن دعم وتأييد إجراء الاستفتاء، وأستطيع القول إنني لم أعش في حياتي سعادة كالتي عشتها في ذلك اليوم، كانت مشاعر الفرح لا توصف، وسيبقى يوم الاستفتاء في ذاكرتي ما حييت! ».

**يتابع عمر:** «رغم اعتراض الحكومة العراقية ودول المنطقة على إجراء الاستفتاء ولكن القيادة الكوردستانية أصرت على إجرائه وصوّت الشعب الكوردستاني بنسبة ٩٣ ٪ بكلمة نعم للانفصال عن العراق، وبعد ذلك تواصلت موجات غضب عقب إجراء الاستفتاء من قبل الحكومة العراقية ودول المنطقة مثل إيران وتركيا ورفض أمريكي، وواجه اقليم كوردستان ضغوط وتحديات كبيرة وخسر قسماً كبيراً من الاراضي والموارد النفطية التي كانت تحت سيطرته، واتخذت الحكومة العراقية مع كل من تركيا وإيران إجراءات عقابية على الصعيدين الاقتصادي والدبلوماسي وفرض العزلة والحصار على إقليم كوردستان لإجباره على التراجع عن نتائج الاستفتاء وإلغائه، ولكن الاقليم لم يتراجع خطوة عن موقفه، وبحنكته ودبلوماسيته الهادئة وبمساعدة أصدقائه الفرنسيين استطاعوا أن يكسروا الحصار المفروض عليهم وأن يعود الإقليم تدريجياً إلى عافيته وإلى لعب دوره الإقليمي واحترامه العالمي».

**يضيف عمر:** «بالرغم من المعارضة العراقية والإقليمية والدولية لإجراء الاستفتاء ولكن نتائج الاستفتاء ومخرجاته تعتبر وثيقة رسمية تاريخية للشعب الكوردستاني يمكن العودة إليها في أي وقت. فإنها تمثل إرادة ورغبة شعب كوردستان، وهي وثيقة شرعية ودستورية والدستور العراقي يسمح لكوردستان بتقرير مصيره وأن القرار هو قرار الشعب الكوردستاني. ولا يتعارض ذلك مع القانون الدولي وشرعة حقوق الإنسان لا بل اكتسب قوته عند ادراجه في ميثاق الأمم المتحدة، ونص على حق تقرير المصير للشعوب سواء أكانت صغيرة أم كبيرة في ان يقرر مصيرها بدون تدخلات خارجية، وإقامة دول مستقلة محررة من أي استعمار لأراضيها ومواردها، دون استثناء أو تمييز بسبب العرق أو الدين أو اللغة أو الموقع الجغرافي».

**يشير عمر:** «إلى ان لكوردستان موقع جغرافي واستراتيجي، ويمتلك مقوّمات اقتصادية، ويزخر بموارد الطاقة الكبيرة وغني بثروات المياه والنفط، ويستطيع أن يكون عامل توازن في المنطقة مليئة بالصراعات المذهبية الشيعية –السنية وهو نموذج ومثال للتعايش بين مختلف المكونات القومية والطائفية والاثنية، وتملك قيادة واعية تتقدم بخطى ثابتة وبحنكة ودبلوماسية نحو الأمام وتحاول ترسيخ الديمقراطية والاستقرار في منطقة ملتهبة بالصراعات. وتجلى ذلك في مقاومته وحربه ضد أشرس منظمة ارهابية عرفتها البشرية وانتصر على الإرهاب ليس دفاعاً عن نفسه لا بل عن الإنسانية جمعاء. وأصبحت كوردستان وشعبها محل احترام وتقدير في المجتمع الدولي واكتسب الإقليم مكانة مميزة في العالم. وأنني شخصياً متفائل جداً بمستقبل مشرق ينتظر إقليم كوردستان العراق رغم التحديات والمؤامرات التي تُحاك في دوائر الاستخبارات الاقليمية وأزلامها، لكن ثقتي بقيادة كوردستان كبيرة وبإمكانها فشل كل المؤامرات وترسيخ الاستقرار في المنطقة وواضح للعيان بازدياد دورها الدبلوماسي والسياسي في العالم يوم بعد آخر».

**يؤكد عمر:** «إن اقليم كوردستان العراق يعدُّ العمق الاستراتيجي لكوردستان سوريا والمنتفس الوحيد لهم للتواصل مع العالم الخارجي. ولقد قدّم كوردستان العراق الكثير لكوردستان سوريا منذ بداية الأزمة السورية عام ٢٠١١ من استقبال أكثر من مئتي وخمسين ألف من اللاجئين الكورد الهاربين من سوريا، كما قدمت مساعدات إنسانية وسياسية ودبلوماسية لهم، وفتحت الأبواب للأحزاب الكُردية متمثلة بالمجلس الوطني الكردي، ودعمتهم من أجل إيصال قضيتهم القومية إلى المجتمع الدولي .

لذا أي تطوُّر وتقدُّم في إقليم كوردستان –العراق ينعكس بشكل مباشر إيجاباً على كوردستان سوريا وأصبح إقليم كوردستان ملجأ لكل الكورد، لذلك دعم الإقليم وأمنه القومي وحمايته فرض وواجب على كل الاجزاء الأخرى. وعلى كورد سوريا الاستفادة من تجربة كوردستان العراق حسب ظروفهم وواقعهم الجغرافي والسياسي والاجتماعي».

## الاستفتاء بطاقة ائتمان لضمان حقوقنا

تحدث عضو اللجنة المركزية في الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا (البارتي)، ماهين شيخاني لصحيفة «كوردستان»، بالقول: «إن هذا اليوم كان يرنو إليه كل الشعب الكوردي ليس في إقليم كوردستان العراق وحده، بل كل كوردي في الأجزاء الأربعة وفي الشتات، هو يوم تاريخي بامتياز، عبر عن طموحات وأمنيات وتضحيات الشهداء الأبرار والمقاتلين (البيشمركة) الأحرار، عبَّر عن ما يؤمن به فكر ووجدان كل كوردي. هي رسالة ووثيقة قوية لجميع الأمم والمنظمات الأممية والحقوقية، بأن هناك شعب يتطلع إلى العيش بسلام على أرضه، وهذا حقه الطبيعي وإن الاستفتاء مطلب شعبي بكافة شرائحه، والإقبال في يوم الاستفتاء والنتائج التي وصل إليها الشعب الكوردي بنسبة كبيرة، بل عالية ٩٣٪، رغم الضغوطات الإقليمية والدولية وبعض الأحزاب الداخلية، لكن الاستفتاء تكلل بالنجاح، رغم أنوف الأعداء والمتربصين، أعتبر هذه المشاركة الكبيرة هي رسالة واضحة وصريحة ومطلب محق».

**يتابع شيخاني:** «بصراحة هي ليست ذكرى أو مرور عابر كـ يوم عادي من تاريخ شعبنا، هي بطاقة ائتمان لضمان حقوقنا، ومن حقنا إخراجها في وجه من لا يريد لنا النجاح في مسعانا، من يريد الإخفاق ويقف حجرة عثرة في نضالنا، من يتنصل من المادة ١٤٠».

**يضيف شيخاني:** «قرار السيد الرئيس سيكون مفعولها مستقبلاً لمصلحة شعبنا وقضيتنا، رغم كلّ المحاولات لإجهاضها الرئيس مسعود البارزاني المخضرم والسياسي البارع، هذا ما يعترف به الأعداء والخصوم قبل الأصدقاء، قرار ذكي وصائب وضامن لحقوقنا».

**يردف شيخاني:** «لقد تشرفت بزيارة إقليم كوردستان، لن أبالغ بانها كانت أجمل المناطق وقد وعدنا السيد الرئيس مسعود البارزاني بأنها ستكون دبي الثانية ووفى بوعده، مع قيادته الحكيمة وأعني قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني حيث حقق إقليم كوردستان قفزات نوعية باتجاه التقدم والازدهار مثلما تفضلت في مقدمة حوارك، فعندما تتطابق الأقوال مع الأفعال ستكون النتيجة مذهلة وسيكون التطور سباقاً مع الزمن، وهذا ما نراه وهذا ما يقوله الآخرون عن إنجازات الإقليم متمنين أن ينجز ربع ما ينجزه إقليم كوردستان، كما لا ننسى حسد المتربصين (أعداء) الكوُرد بسقوط الإقليم، ولكن الرهان حتماً خاسر، فالإقليم أثبت جدارته وأصبح رقماً لا يستهان به في المعادلات الدولية».

**شيخاني:** «سأقول لك رؤيتي في هذا السؤال بكل شفافية، ربما أكون سوداوياً في نظر البعض، أحزابنا مشتتة ومتفرقة ودون المستوى ولم نصل بوعينا إلى خطورة مستقبلنا، لم نعمل للمستقبل وليس لدينا مشروع أو توجه للاستفادة من تجربة الإقليم للأسف، كانت هناك محاولة تهديد ربما لم تصل إلى مسامع النظام من قبل الإدارة بخصوص الاستفتاء، لكن الجهة الثانية وأقصد الأنكسة والأحزاب الخارجة عن المحورين ليس هناك رؤية واضحة وهدف واضح لضمان حقوقنا ومستقبلنا، ربما في حال توصُّل الحوار الكوردي-الكوردي إلى نتيجة متفائلة قد يكون آنذاك الاستفادة من تجربة إقليم كوردستان».

## وثيقة الاستفتاء قانونية وتاريخية

تحدثت الناشطة الحقوقية والكاتبة، فدوى حسين لصحيفة «كوردستان»، بالقول: «مع حلول يوم الخامس والعشرين من شهر أيلول للعام الفين واثنين وعشرين، تكون قد حلت الذكرى الخامسة للاستفتاء، ذاك الحدث التاريخي العظيم في حياة الأمة الكُردية عامة، وأبنائه في إقليم كوردستان خاصة، حيث لبت الجموع نداء الوجع الكُردي للإدلاء بأصواتهم، والاستفتاء حول حقهم في تقرير مصيرهم بإقامة دولتهم الكُردية على أرضهم التاريخية. دولتهم المقسمة بين الدول ذات المصالح المبنية على بؤس وقتل وتشريد الشعوب. وتوزيعها على أنظمة ودول مستحدثة غاصبة للحق الكُردي. شعب هب على قلب رجل واحد، وتهافت على صناديق الاقتراع في أبهى وأزهى حلة، في عرس وطني وعيد طال انتظاره. يمر أمام أعينهم وهم يقفون أمام صناديق الاقتراع، ويتوجّهون نحوها، شريط العمر والمآسي والنكبات والآلام التي عاشوها، وعايشوها ودماء الآلاف منهم امتزجت مع هذه السفوح والوديان، في سبيل هذا اليوم. فكان هذا الاستفتاء واجباً عليهم أكثر منه حق لهم. فلا بد أن يأتي يوم تكون فيه كُردستان حرة أبية يعانق علمها السحاب مرتلاً أناشيد النصر. فكانت رسالة من الشعب الكُردي إلى العالم اجمع، بانه شعب حي لا يموت. شعب سعى، وسيبقى لنيل حقه والعيش حراً كريماً، رسالة سلام ومحبة للعيش بسلام ووفاق مع كلّ المكوّنات والأديان المتواجدة معها على هذه البقعة المباركة، لتكون كُردستان خيمة أمن وأمان تظلل كل من فيها. لذا طالب الكُردي بحقه المنصوص عليه في المواثيق الدولية. فكانت نتائج الاستفتاء صاعقة لقوى الظلام المحيطة بالأراضي الكُردستانية، الطامعة بخيراتها، فباءت جميع المحاولات بالعدول عن القيام بالاستفتاء بالفشل مع إصرار الزعيم الكُردي مسعود البارزاني بإلغاء الاستفتاء أو تأجيله في ظل غياب أية بدائل أو ضمانات تصون الحق الكُردي. فكان الاستفتاء وكانت نتائجه المبهرة».

**تتابع حسين:** «بعد مرور خمسة أعوام على الاستفتاء الكُردي نجد أن الإقليم بدأ يتعافى مما حلَّ به رويداً رويداً بعد ما حلَّ به نتيجة المضي قُدُماً نحو الاستفتاء. حيث حشدت القوى الإقليمية والدولية الطاقات لإجهاض الاستفتاء ونتائجه، والمطالبة بإلغاء النتائج وتجميده. حيث فرض عليها الحصار والحظر من قبل حكومة العراق وتركيا وإيران وحشد القوات وإجراء المناورات لشن الهجمات على الإقليم، ومحاولة خنق الإقليم اقتصاديًا للعدول عن نتائج الاستفتاء. إضافة إلى التعاون والتآمر مع ثلة الخونة في الداخل الكُردي لانتزاع المناطق المتنازع عليها، وفرض سيطرة القوات العراقية عليها في كل من كركوك وخانقين أي ما يعادل ثلث الأراضي الكُردية الملحقة بدولة العراق، فكانت النكبات والضربات الواحدة تلو الأخرى تتوالى على الجسد الكُردي، لكن الزعيم مسعود البارزاني بحكمته وإصراره، ومهندس السياسة الكُردية الرئيس نيجيرفان البارزاني بسياسته استطاعوا أن يسيروا بالكُرد نحو بر الأمان، وإعادة الاوضاع إلى نصابها والسير من أجل تحسين العلاقات مع الجوار، واستئناف الحياة ومشاريع النمو، والازدهار والتطوُّر، والعودة شيئاً فشيئاً إلى المناطق المتنازع عليها، مستمرين في لملمة البيت الكُردي الداخلي في وجه كافة المخططات المحيطة به».

**تضيف حسين:** «تعد وثيقة الاستفتاء وثيقة قانونية وتاريخية. حيث تنصُّ المادة الأولى من الجزء الأول للعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية على حق الشعوب في تقرير مصيرها بما في ذلك تحديد مركزها السياسي بحرية ومتابعة أهدافها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وإدارة مواردها. فالكُرد مارسوا حقهم المنصوص عليها في المواثيق الدولية، ولا يمكن إلغاء نتائجه وتجاهل إرادة الشعب الذي بلغت نسبته ٩٢,٧٣٪ في عموم كُردستان وفي المناطق المتنازع عليها في كركوك وشنكال وخانقين التي كان من المفترض إجراء الاستفتاء بشأنها منذ العام ٢٠٠٧ لكن خلافا للدستور لم يتم ذلك، فليس الكُرد من خالفوا الدستور بل العراقيين شركاء الوطن، لذا ستبقى هذه الوثيقة بصمة تاريخية لا يمكن إهمالها أو تناسبها وهي حجر الأساس للمطالبة بالانفصال وإعلان قيام الدولة الكُردية المنشودة».

تردف حسين: «من قراءة الواقع والوضع في العراق وإقليم كُردستان العراق. يتضح جلياً أن الإقليم سائر نحو الانفصال. حيث يشهد الإقليم تطورًا وازدهارًا على كافة الصعد. مترافق مع التقارب والتوافق بين الأحزاب السياسية، ومحاولة قادة الإقليم لرأب الصدع في البيت الداخلي الذي حاول البعض من الأحزاب المتحالفة من النظامين العراقي والإيراني للوقوف في وجه التطوُّر الكُردي وكبح جماح ازدهاره، وتكوين دولة تضاهي كبريات الدول. إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل، ولم يتم استبعادهم من الحياة السياسية بل مشاركون فيها من خلال تجاوز قادة الإقليم الخلافات والتركيز على الأهم وهو الحق الكُردي ومصالحه. كل ذلك وسط عراق مشتت منهك يعاني الفساد والفقر والبطالة والخلافات السياسية وتعطيل الحياة، ففي هكذا حال الانفصال سيكون سهلاً وضرورياً من هذا الجسد المتآكل».

**تشير حسين:** «حين أعلن الزعيم الكُردي مسعود البارزاني على المضي قدماً للاستفتاء الكُردي على حقه في تقرير مصيره. هبت الجموع، وازدحمت الساحات والشوارع، وتحوّلت الأيام السابقة له إلى عرس وطني. لا أعلام ورايات حزبية ومناطقية ودينية. فقط هو علم كُردستان بقي مرفرفًا تصدح تحته الحناجر بنعم للحق الكُردي. تجاوزت كل الأحزاب خلافاتها ورضخ من كان منها خارج السرب لإرادة الشعب وحقوقه، فجاءت نتيجة الاستفتاء مبهرة، ساحقة لكل من راهن على فشلها. فلا بد للكُرد في الجزء الملحق بدولة سوريا أن يستفيدوا من هذا الدرس التاريخي العظيم، ويتركوا كافة الخلافات والاختلافات جانباً، والعودة إلى رشدها، وترك الشعارات الخلبية جانبا، وتوحيد صفوفها، وكلمتها، للحفاظ على ما تبقى من كُردستان سوريا، في ظل تقارب النظامين السوري والتركي الذي يلوح في الأفق. والذي لن يكون التفاوض فيها إلا على الجسد الكُردي، في ظل الأوضاع المعيشية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية المنهكة في المنطقة، في ظل استمرار احتلال عفرين وسري كانييه وكري سبي وسقوط الآلاف من الشباب الكُردي شهداء في معارك لا ناقة للكُرد فيها ولا جمل، وتفريغ المنطقة من أهلها، فإن بقيَّ الكُرد على حالهم ومواقفهم الحالية سيختفون وتختفي قضيتهم في الضباب».

## الاستفتاء كانت كلمة الكُردستانيين، عرساً للامة الكوردية

تحدث الناشط السياسي، حميد خليل لصحيفة «كوردستان»، بالقول: «الاستفتاء كلمة حق آثرت كرامتها على كل مجحفات القانون والمصالح الدولية على حساب حقوق الإنسان، كلمة الارادة التي لم تتعرف جينات حامليها على معاني الخضوع والطغيان. خطوة مباركة في منهجية الإنعتاق وتمثيل الذات الحرة، رأي مقدّس لا ينطقه إلا المخلصون، وتعاليم استنتجها نهج قويم عبر آراس، وتعلّم وعلّم من مقاومة جبال المشانق والنفي والأنفال صلابة الموقف وحقيقة الطموح الحق».

**يتابع خليل:** «الاستفتاء كان كلمة الكُردستانيين، عرساً للامة الكوردية جمعاء وليس لكورد العراق فحسب، كان يوماً تحقق فيه حلم الكوردي لإبداء رأيه حول مستقبله ومصيره بهذا الشكل اللافت والكبير، حيث شملت الاحتفالات جميع أماكن التواجد الكورد في أرجاء المعمورة، واثبت الاستفتاء بعد مرور هذه الأعوام أنه نجح في وضع اسس لمستقبل الكورد نحو الاستقلال والحرية رغم المعارضة الشديدة من الدولة العراقية والدول الاقليمية، كتركيا وإيران، ذلك لخوفهم من انعكاسات الاستفتاء على تلك الدول خاصة وإن المشكلة الكوردية ما زالت مستمرة لديهم ولم تجد حلولًا بعد، رغم تاريخ الكورد الطويل في النضال والكفاح من أجل نيل حقوقه وحريته، وهذا ما فسر الارتباك والهجوم الغير مبرر من قبل تلك الدول على كوردستان وقيادتها وتأكدهم من انها ستكون وثيقة تاريخية بيد الكورد في المستقبل لنيل استقلالهم متى ما سنحت الفرصة أو أتيحت الظروف».

**يضيف خليل:** «كما هو واضح لنا إن إقليم كوردستان متجه نحو بناء دولة مستقلة لعدة أسباب، أولها، ان الإقليم داخليا يتقدّم بخطى ثابتة ومتزنة نحو مزيد من الازدهار والاستقرار السياسي والاقتصادي رغم جميع محاولات بعض الدول الإقليمية والحكومة المركزية في بغداد لعرقلة عمليات التقدم وتطوير البنى التحتية وخلق الصراعات السياسية هنا وهناك. فقد اصبح الإقليم بميزانية ١٢ بالمئة يضاهي في تطوره الكثير من بلدان المنطقة، وسبقت الكثير منها، إذ اصبحت كوردستان الرقعة الجغرافية الوحيدة المتمتعة بالأمن والأمان والاستقرار في المنطقة، ووجهة لجميع استثمارات الشركات العالمية الكبرى هذا على الصعيد الداخلي. أما على الصعيد الخارجي تكاد قيادة إقليم كوردستان لا تجد يوماً دون استقبال كبار مسؤولي الدول العظمى والدول المتقدمة، وكذلك الدعوات الموجه لقيادة الإقليم من قبل تلك الدول وعلى رأسهم بريطانيا وأمريكا وفرنسا. فقد أصبح المجتمع الدولي ينظر إلى الإقليم كدولة مستقلة ينقصها الاعتراف الأممي فقط، وخير دليل على ذلك الدعوة الموجهة لرئيس إقليم كوردستان سيادة الرئيس نيجيرفان البارزاني لحضور مراسم جنازة الملكة اليزابيث دون حكومة المركز».

**يعتقد خليل:** «اقليم كوردستان سيكون جزءاً مهماً في حل مشكلة أو أزمة الطاقة العالمية في المستقبل وملاذاً لأوروبا وغيرها في تعويض إمدادات الطاقة على خلفية الحرب الأوكرانية الروسية. ولا يخفى علينا أن غالبية الدول المحيطة بجغرافيتنا الكوردية ما هي إلا مواضع شَكّ في مصالح الغرب واستراتيجياته البعيدة الأمد في المنطقة، لذا فإن علينا ككورد في سوريا الاستفادة من تجربة إقليم كوردستان والتناغم مع استراتيجياته في كيفية التعامل مع المحيط الإقليمي والدولي، واستثمار طاقاتنا واغتنام الفرصة المتاحة لنجعل من كوردستان سوريا شريكا في معادلة إعادة ترتيب الأوراق في المنطقة، وخارطة التحالفات المستقبلية والأهم في مجال الطاقة والغذاء».

## أخيراً:

الاستفتاء كان عرسًا كورديًا بامتياز، وسيكون بصمة أمل لتحقيق حلم كوردي طال انتظاره، وعلى الكورد في غرب كوردستان النظر إلى الاستفتاء قوة لهم للسير على خطى من قام بالاستفتاء السيد الرئيس مسعود بارزاني لبناء مستقبلهم ومستقبل أبنائهم.

# الحزب الديمقراطي الكوردستاني يدين الهجوم الإيـــراني: الحـــوار أفضل سبيل لحل المشاكل

أصدر المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكوردستاني يوم الاربعاء ٢٨ ايلول ٢٠٢٢، بياناً شجب فيه القصف الإيراني على المواقع المدنية في عمق أرض إقليم كوردستان.
وقال الحزب الديمقراطي في بيان إن «اعتداء الجمهورية الإسلامية الإيرانية على إقليم كوردستان، وقصف محافظتي أربيل والسليمانية، هو خرق لسيادة أراضي إقليم كوردستان والعراق، كما أن قتل النساء والأطفال الأبرياء عمل إجرامي ضد الإنسانية ولا يحمل أي عذر».

وجاء في البيان «نحن في الحزب الديمقراطي الكوردستاني ندين هذا الاعتداء والقصف ونعتبره عدم احترام أسس الجيرة والصداقة، ويجب وضع نهاية له، وعدم اتخاذ إقليم كوردستان ساحة للصراعات وتصفية الحسابات والمشاكل التي لا علاقة لها بمواطني إقليم كوردستان الصامدين».
وأضاف الحزب «لا يمكن حل المشاكل الداخلية من خلال خلق الأزمات خارج الحدود، بل أن أفضل سبيل لحل المشاكل هو الحوار وقبول الآخر مع وجود الاختلافات».

# القيادة المركـــــزية الأميركية: أسقطنا مسيّرة إيـــرانية متجهة إلى أربيل

أعلنت القيادة المركزية الأميركية أنها أسقطت طائرة مسيرة إيرانية كانت متجهة إلى أربيل «بدت أنها تشكل تهديداً للقوات الأميركية في المنطقة».

القيادة المركزية الأميركية، أدانت في بيان يوم الأربعاء (٢٨ أيلول ٢٠٢٢)، «الهجوم غير المبرر الذي شنه الحرس الثوري الإيراني» على محافظة أربيل، مؤكداً أن «هذه الهجمات العشوائية تهدد المدنيين الأبرياء، وتهدد استقرار المنطقة الذي تحقق بصعوبة».
في وقت سابق، أعلنت قاعدة الحمزة التابعة للقوات البرية للحرس الثوري الإيراني، التي تتخذ من أورمية مقراً لها، أنها استخدمت صواريخ من طراز ٣٦٠ وطائرات مسيّرة مفخخة لضرب مقرات أحزاب كوردستان إيران في إقليم كوردستان.
اتهم الحرس الثوري الإيراني الأحزاب الكوردستانية الإيرانية المعارضة بالسعي لـ«إثارة الفتنة»، ولهذا نفذ الحرس الثوري الإيراني هذه العملية العسكرية التي لا تزال مستمرة ضد هذه الأحزاب.

من جهتها، أكدت القيادة المركزية الأميركية أن أياً من القوات الأميركية «لم تصب أو تقتل» نتيجة الضربات، كما لا توجد أضرار في المعدات الأميركية.

وأشارت في بيان، إلى أنه «في حوالي الساعة ٢:١٠ من بعد الظهر بالتوقيت المحلي، أسقطت القوات الأميركية طائرة إيرانية بدون طيار من طراز (مهاجر-٦) كانت متجهة في اتجاه أربيل، حيث بدت وكأنها تشكل تهديداً لقوات القيادة المركزية الأميركية في المنطقة».
القيادة المركزية الأميركية خلصت إلى أنها «تقوم بتقييم الوضع، دعماً للقوات الشريكة في العراق».
وكانت وزارة الخارجية الأميركية، قد أدانت بشدة الهجمات الإيرانية بصواريخ باليستية وطائرات مسيرة ضد إقليم كوردستان، مؤكدة أن الولايات المتحدة تقف مع شعب وحكومة العراق في مواجهة هذه الاعتداءات.
وقال المتحدث وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، اليوم الأربعاء (٢٨ أيلول ٢٠٢٢)، إنهم على اطلاع بالتقارير التي تتحدث عن وقوع ضحايا مدنيين، معرباً عن الأسف الشديد لأي خسائر في الأرواح.
كما عبرت الحكومة البريطانية عن وقوفها إلى جانب حكومة إقليم كوردستان، داعيةً إيران إلى وقف «قصفها العشوائي» للبلدات الكوردية.

روداو

# فرنسا تتضـــــامن مع إقلـــــيم كوردســـــتان

أدانت وزارة الخارجية الفرنسية في وقتٍ متأخر من مساء الأربعاء ٢٨ أيلول سبتمبر ٢٠٢٢، الهجمات الإيرانية على إقليم كوردستان، مؤكدة في الوقت نفسه عن تضامنها مع الإقليم، وداعيةً إلى احترام السيادة العراقية.
وفي وقت سابق من يوم الأربعاء، قصف الحرس الثوري الإيراني بصواريخ وطائرات مسيرة عدداً من المناطق في إقليم كوردستان، مما أودى بحياة ١٣ شخصاً وإصابة ٥٨ آخرين بجروح.
وأثار الهجوم الإيراني سلسلة واسعة من الإدانات العربية والإقليمية والعالمية.
وقالت الخارجية الفرنسية في بيانٍ لها على تويتر «تدين فرنسا الهجمات الواسعة النطاق التي شُنت على إقليم كوردستان العراق دون تمييز بين المدنيين وغير المدنيين وتبنتها إيران».
وأضاف البيان أن «هذه الهجمات تمثل انتهاكاً صارخاً للسيادة العراقية والقانون الدولي».
وأكد «تدعو فرنسا إلى احترام سيادة العراق وسلامة أراضيه واستقرار إقليم كوردستان العراق وأمنه».

وأشار إلى أن «فرنسا تؤكد للسلطات العراقية وسلطات إقليم كوردستان العراق الإقليمية تضامنها معهما، مشدداً على «وجوب الكف عن الاضطلاع بأعمال مماثلة».

# اليونيسف: الهجمات على الأطفال والمرافق المدرسية غير مقبولة على الإطلاق

شجبت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف» الهجوم الإيراني الذي طال مدرسة بمخيم للاجئين في كويسنجق، وعدته غير مقبول على الإطلاق، وقد يشكل انتهاكاً خطيراً لحقوق الأطفال.
في وقت سابق، نددت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR «بشدة» بالهجمات الإيرانية التي طالت إقليم كوردستان، قائلة إنها «أثرت على مخيمات اللاجئين».
اليونيسف أشارت في بيان، إلى أن الهجوم أسفر عن إصابة طفلين ووفاة امرأة حامل، بحسب التقارير الأولية، مقدمةً أحر التعازي لأسر وأصدقاء الضحايا، ومتمنيةً الشفاء العاجل والكامل للأطفال المصابين .
وأكدت على أن «الهجمات على الأطفال والمرافق المدرسية الخاصة بهم غير مقبولة على الإطلاق، ويمكن أن تشكل انتهاكاً خطيراً لحقوق الأطفال».

منظمة الأمم المتحدة للطفولة، شددت على أنه «يجب أن تكون المرافق المدرسية مكاناً آمناً على الدوام، لجميع الأطفال، ليتمكنوا من التعلم واللعب والنمو للوصول إلى كامل إمكاناتهم».
اليونيسف كررت دعوتها لجميع الأطراف لـ «حماية الأطفال من كافة أشكال العنف في جميع الأوقات وفي جميع الظروف، واحترام إعلان المدارس الآمنة.»
ويقع مخيمان للاجئين من كوردستان إيران في مدينة كويسنجق، ويواجهان خطر التعرض لهجمات إيرانية.
في وقت سابق، أعلن المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، أن الأمين العام أنطونيو غوتيريش يتابع بقلق قصف إقليم كوردستان العراق، بما في ذلك المناطق المدنية، ويطالب بخفض فوري للتصعيد.
وقال ستيفان دوجاريك، في بيان صحفي حول الهجمات، إن الأمين العام يطالب باحترام سيادة ووحدة الأراضي العراقية ومبادئ الجوار.

# هولندا تدين القصف الإيراني على كوردستان وتؤكد «قلوبنا مع الضحايا وأسرهم»

أدانت القنصلية الهولندية في أربيل يوم الخميس ٢٩ أيلول سبتمبر ٢٠٢٢، قصف الحرس الثوري الإيراني بصواريخ وطائرات مسيّرة، عدداً من المناطق في إقليم كوردستان، مؤكدةً أن قلوبنا مع الضحايا وأسرهم.
وقالت القنصلية الهولندية في بيان لها على تويتر إن «هولندا تدين الهجمات الأخيرة من قبل الحرس الثوري الإيراني على مناطق داخل إقليم كوردستان-العراق».
وأكد البيان أن «القصف العشوائي الإيراني تسبب في مقتل أشخاصٍ أبرياء وجرح عددٍ من المدنيين والصحفيين»، مشيراً إلى أن «قلوبنا مع الضحايا وأسرهم».

# حكـــــومة كوردســـتان تخصص ٧,٥ مليون دينار لمشـــــروع المياه في أربيل

أعلنت حكومة إقليم كوردستان، يوم السبت ١٧ أيلول ٢٠٢٢، تخصيص ٧ مليارات و٥٠٠ مليون دينار عراقي لتنفيذ مشروع بمنطقة «٨ حصاروك» في أربيل.
وذكر مجلس الوزراء في بيان، إن رئيس الوزراء مسرور بارزاني وجه بتخصيص هذا المبلغ لتنفيذ مشروع ماء في منطقة (٨ حصاروك) في أربيل.
وأضاف البيان أن رئيس الوزراء وجه مديرية بلدية أربيل بتنفيذ المشروع في هذه المنطقة، مبينا أنه «سيتم البدء بالمشروع خلال الأيام المقبلة».

# آمال بيدرسون "خائبة" من الدستورية.. ويتمسك بـ"خطوة مقابل خطوة"

عبّر المبعوث الأممي إلى سورية، غير بيدرسون عن "خيبة أمله" مجدداً من مسار "اللجنة الدستورية السورية" والنهج الذي يسير عليه منذ مدّة، والمتمثل بسياسة "خطوة مقابل خطوة".

وعلى هامش اجتماعات الجمعية العامة في نيويورك قال بيدرسون لموقع "المونيتور" الأمريكي إنه التقى وزراء خارجية تركيا وإيران وروسيا، وأخبرهم أنه سيستمر بمسار "الدستورية" لكن هناك "خيبة أمل"، وأن اللجنة لم تقدم "ما توقعناه منها".

وأضاف، يوم السبت: "أخبرتهم أن لدينا مشكلة في المكان. الروس والحكومة السورية لا يريدون المجيء إلى جنيف. مع ذلك قلت لهم التحدي ليس في المكان بل هو عجم إحراز تقدم جوهري".

وكان من المقرر أن يستضيف مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسورية، غير بيدرسون الجولة التاسعة من المحادثات في جنيف، أواخر يوليو/تموز الماضي.

لكنه أجبر على التأجيل بعد أن أثارت موسكو قضايا بشأن مكان الانعقاد، حيث أصرّت على أن سويسرا، التي فرضت عقوبات عليها بسبب حرب أوكرانيا، "ليست محايدة".

في غضون ذلك اعتبر بيدرسون أن "الوضع في سورية يزداد صعوبة يوماً بعد يوم، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالأوضاع الاقتصادية".

وأضاف أن "٩ من كل ١٠ سوريين يعيشون في فقر، وأن لدينا أكثر من ١٤ مليون شخص بحاجة إلى مساعدات إنسانية".

وفيما يتعلق بقاربته القائمة على سياسة "خطوة مقابل خطوة" أشار المبعوث الأممي إلى أنه أخبر بها وزراء تركيا وروسيا وإيران أيضاً، وأنهم يدعمون الاستمرار بها".

لكنه قال: "بشأن القضايا الرئيسية – تقسيم البلاد، والانهيار الاقتصادي، و محاربة الجماعات الإرهابية المدرجة في قائمة الأمم المتحدة، والتي لا تزال موجودة إلى حد كبير – سيكون من الصعب للغاية معالجتها وفق نهج خطوة بخطوة".

"أعتقد أن الفكرة وراء عملية الخطوة بخطوة هي محاولة إقامة تفاهم بين الجهات الفاعلة الرئيسية، وأنه من الممكن المضي قدماً دون تهديد المصلحة الأساسية لأي من الأطراف".

وتابع بيدرسون: "لكن عليك القيام بذلك عن طريق تحديد ما اتفقت عليه بدقة شديدة، قبل اتخاذ أي إجراء. لذلك، على سبيل المثال، ستعرف الحكومة في دمشق ما يمكن توقعه، لنقل من الأمريكيين، من الأوروبيين، من العرب. وعلى العكس من ذلك. يجب أن يكون، كما قلت، متفقاً عليه من قبل، ويجب أن يكون قابلاً للتحقق".

ومنذ بداية العام الحالي بدا لافتاً أن بيدرسون يحاول التأكيد على ضرورة تطبيق مقاربته الخاصة، على الرغم من الرفض الذي أبدته المعارضة السورية لها، وكذلك الأمر بالنسبة للنظام السوري.

وتتلخص سياسية "خطوة مقابل خطوة" في أن تُقدم واشنطن مع حلفائها على رفع أو تخفيف بعض العقوبات عن النظام، مقابل دفع موسكو للأخير للتقدم خطوات في مسار عملية الحل السياسي المتعثرة، وعدم التصعيد عسكرياً.

وسبق وأن قال المبعوث الأممي في تصريحات إنه وخلال لقائه مع أعضاء مجلس الأمن حصل على "دعم صلب" من المجلس للمضيّ قدماً في

خطته لـ"تحديد خطوات تدريجية، ومتبادلة، وواقعية، ومحددة بدقة، وقابلة للتحقق منها، تُطبق بالتوازي" بين الأطراف المعنية بالأزمة السورية، وصولاً إلى تطبيق القرار الدولي ٢٢٥٤.

السورية.نت

# فحوى اجتماع الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

عقدت الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني السوري اجتماعها الدوري على مدار يومي الأربعاء والخميس ٢١ و ٢٢ أيلول ٢٠٢٢، واستمعت لتقارير المكاتب والدوائر واللجان، واستعرضت نتائج اللقاءات السياسية والدبلوماسية التي يقوم بها وفد من الائتلاف الوطني برئاسة الرئيس سالم المسلط في نيويورك على هامش اجتماعات الدورة ٧٧ للجمعية العمومية للأمم المتحدة، وفقا للدائرة الإعلامية للائتلاف الوطني السوري.

أضاف المصدر: قدّم المسلط إحاطة افتراضية حول مجمل اللقاءات التي عقدها وفد الائتلاف الوطني في نيويورك والتي شملت كلاً من نائب وزير الخارجية التركي، وزير الخارجية القطري، إضافة إلى بعثات الاتحاد الأوروبي ومالطا والسويد وفرنسا ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية.

تابع: أكد المسلط على أن الائتلاف الوطني يعمل على دفع العملية السياسية لتطبيق الانتقال السياسي وفق القرارات الخاصة بالشأن السوري وفي مقدمتها القراران ٢١١٨ و ٢٢٥٤.

أشار المصدر إلى أن الأمين العام هيثم رحمة قدم إيجازاً حول أعمال الأمانة العامة والتقارير التي أعدتها أقسام الأمانة، إضافة إلى استكمال خطة عمل الائتلاف الوطني، وبدء التحضير لعقد اجتماع الهيئة العامة القادم.

من جهته تحدث منسق مكتب الاستشارات الإستراتيجية أحمد طعمة ورقة سياسية تحليلية حول خطاب الرئيس الأمريكي جو بايدن الأخير أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتأثيرات هذا الخطاب على القضايا الدولية وقضايا المنطقة والملف السوري، حسب الدائرة الإعلامية.

أضافت الدائرة: عرضت لجنة الارتباط العسكري تقريراً حول الواقع الميداني في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، ثم عرضت لجنة الجزيرة والفرات تقريراً حول انتشار الميليشيات الإيرانية.

واستمع الحضور لتقارير عمل لجنة الأحزاب والتيارات السياسية، ومكتب النقابات والاتحادات الرياضية، ومكتب شؤون اللاجئين، ولجنة الحوار الوطني.

# أمريكا: نحافظ على اتصال عسكري منتظم مع روسيا بشأن سوريا

أكد المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية، الجنرال باتريك رايدر، على أن الولايات المتحدة تحافظ على اتصال عسكري منتظم مع روسيا بشأن سوريا، مشيراً إلى أن واشنطن تأخذ خطاب الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، «على محمل الجد».

وفي إفادة صحفية، قال رايدر إنه تم وضع خط اتصال مباشر بين قائد القوات الجوية الأميركية في الشرق الأوسط وجنوب غربي آسيا في قاعدة العديد في قطر، مع نظرائه الروس المتمركزين في قاعدة حميميم على الساحل السوري.

وأوضح الجنرال رايدر بأنه «نحن نحافظ حقاً على اتصالات منتظمة في التنسيق بين الجيش الأميركي والقوات المسلحة الروسية فيما يتعلق بسوريا».

وأضاف أن «المجال الجوي في سوريا موضع خلاف، لذلك نحن نتحدث عن سياسة تعتمدها الولايات المتحدة طويلة الأمد، تم تطويره في بداية الحملة ضد تنظيم الدولة».

وأشار المتحدث باسم البنتاغون إلى أن وزارة الدفاع الأميركية «لم تلاحظ شيئاً من الجانب الروسي يجعلنا نغير موقفنا النووي»، لافتاً إلى أنه «سنواصل مراقبة ذلك، ونأخذ أي خطاب لبوتين على محمل الجد».

# بريطانيا تحمل نظام الأسد مسؤولية جرائم الحرب في سوريا

حمّلت المملكة المتحدة النظام السوري المسؤولية الأساسية عن انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، داعية المجتمع الدولي إلى محاسبة المنتهكين في سوريا بشكل فوري.

جاء ذلك في كلمة الممثل الدائم للملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة في جنيف، السفير سيمون مانلي، في اجتماع مجلس حقوق الإنسان بجنيف، المخصص لمناقشة الأوضاع في سوريا من خلال تقرير للجنة التحقيق الخاصة بسوريا بالإضافة إلى تقرير المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسن.

وأشاد المندوب البريطاني بالتقرير الصادر عن الأمين العام للأمم المتحدة، مؤكداً على أنه «واضح ومفصل لانتهاكات حقوق الإنسان، فضلاً عن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي لا تزال تحدث في جميع أنحاء سوريا»،

وقال مانلي إن «النظام السوري وحلفاءه، يتحملون المسؤولية الأساسية عن هذه الفظائع الموثقة جيدًا»، مضيفاً أن «السجل القيّم للانتهاكات (حقوق الإنسان في سوريا) يوفّر أساساً إثباتياً يجب على المجتمع الدولي أن يتصرف بناء عليه لمحاسبة الجناة فوراً».

وأوضح الدبلوماسي البريطاني أن «عشرات الآلاف من السوريين تعرضوا للاختفاء القسري والاعتقال خلال سنوات طويلة من الصراع»، مؤكداً على أن «آلاف العائلات ما تزال تنتظر سماع أخبار أحبائها»، وفق بيان للخارجية البريطانية.

وشدد مانلي على أن «معاناة عدم المعرفة (لدى العائلات بشأن أحبائها)، والخطر الذي تواجهه الأسر، وخاصة النساء، في بحثها عن الإجابات يجب أن ينتهي»، مؤكداً على أنه «لا مزيد من الأعذار، فقط الإجابات».

وتوجّه سفير المملكة المتحدة بالسؤال لمجلس حقوق الإنسان «ما التوصيات التي لديكم لضمان إمكانية تطبيق الدروس المستفادة من الجهود الدولية الأخرى بشأن المفقودين والمعتقلين وحالات الاختفاء القسري لدعم العائلات في بحثهم عن أحبائهم؟»

وخلال الجلسة، حذّر مجلس حقوق الإنسان من استمرار انتهاكات نظام الأسد بحق السوريين، داعياً إلى إنشاء آلية مستقلة خاصة بملف المعتقلين والمفقودين في سوريا، بناء على توصية تقدمت بها لجنة التحقيق الخاصة بسوريا.

وقال رئيس لجنة التحقيق الخاصة بسوريا، باولو بنيرو، «نرحب بإصدار تقرير الأمين العام العاجل حول هذه المسألة، والتوصية الواضحة التي قدمها لإنشاء هيئة دولية مستقلة خاصة بالمفقودين، بما يتماشى مع توصياتنا الخاصة»، موضحاً أنه «يجب إنشاء هذه الهيئة التي تركز بشدة على الضحايا والناجين وتشمل العائلات، وتوضح مصير وأماكن وجود الأشخاص المفقودين، في أقرب وقت ممكن».

# روسيا تبدي عن استعدادها لتنظيم اجتماع بين وزيري خارجية تركيا والنظام السوري

أعلن نائب وزير الخارجية، مبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط ودول أفريقيا، ميخائيل بوغدانوف، يوم الاثنين ١٩ أيلول، أن روسيا مستعدة لتنظيم اجتماع لوزيري خارجية النظام السوري وتركيا.

وقال بوغدانوف لوكالة سبوتنيك، ردا على سؤال بهذا الصدد: «طبعا نعتقد أن (اللقاء) سيكون مفيدا. نحن نتحدث عن إقامة اتصالات، حتى الآن من خلال الخدمات العسكرية والخاصة، كانت هناك مثل هذه الاتصالات. نحن ندعمهم ونشجعهم على الالتقاء وإيجاد قواسم مشتركة في المواقف».

وشدد على أن موسكو تدعو إلى تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق كما هو الحال مع دول أخرى في المنطقة.

وأضاف بوغدانوف: إذا أرادوا (عقد الاجتماع في موسكو)، فنحن دائما على استعداد للقبول. كم عدد الاجتماعات التي تم تنظيمها على مستويات مختلفة وبأشكال مختلفة. نحن دائما على استعداد لتقديم مساعدتنا.

# في الاستهداف الإسرائيلي الـ ٢٥... انفجارات تهز منطقة مطار دمشق الدولي ومحيطه

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن قصفا إسرائيليا، استهدف مواقع في مزارع الغسولة قرب مطار دمشق الدولي ومحيط منطقة السيدة زينب ومنطقة الكسوة في ريف دمشق تتمركز فيها ميليشيات موالية لإيران، تزامنا مع محاولة الدفاعات الجوية التابعة للنظام التصدي لأهداف في سماء المنطقة الجنوبية.

يذكر أن الاستهداف الاسرائيلي هو الـ ٢٥ للأراضي السورية خلال العام ٢٠٢٢.

وفي ٦ أيلول، استهدفت إسرائيل مطار حلب الدولي ومحيطه، مما أدى إلى خروجه عن الخدمة لنحو ٧٢ ساعة، ومقتل ٣ أشخاص وإصابة ٥ آخرين بجراح.

وكانت مصادر المرصد السوري لحقوق الإنسان، أكدت ان ٦ صواريخ إسرائيلية استهدفت المطار ومحيطه الأمر الذي أدى لتضرر مدرج المطار بشكل كبير وخروجه عن الخدمة.

## نـوافـذ

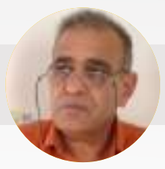

علي مسلم

# استفتاء تقرير المصير

ثمة أحداث لا يمكن لها أن تحظى بالمزيد من الفرص، وثمة قادة استثنائيون يجيدون استغلالها، فالفرص الثمينة لا تعيد نفسها، ولا يمكن لها أن تتكرر، وهكذا كان يوم الاستفتاء، قائد عظيم، يقود أمة عظيمة وسط أدغال الخوف والمصاعب.

لقد اقتلع الكرد الخوف من نفوسهم، وزرعوا عوضاً عنها واحات شاسعة من الأمل، قالوها بالأمس من لا يمتلك الشجاعة، لا يمكن له أن يظفر بلحظة نصر

كنت شاهداً على يوم الاستفتاء، لقد عاشت هولير أياماً شبيهة بيوم النصر، بل كان يوماً مظفراً صنعته حنكة القائد مسعود البارزاني، كنت أقرأ ذلك في وجوه العائدين من عرس الصناديق، لقد تكرّر مشهد النصر مرة أخرى، ففي مطلع التسعينيات من القرن الماضي انتزع شعبنا الكردي في جنوبي كوردستان السيادة عبر صناديق الشرعية، حين جرت انتخابات البرلمان، وتم اختيار قائد الحركة التحررية الكوردستانية عن طريق الاقتراع العام والسري المباشر، وبمشاركة نحو مليون مقترع كانوا يمثلون أكثر من ثلاثة ملايين مواطن، وقد جرت الانتخابات بمساعدة المراقبين الأجانب وأصدقاء الشعب الكردي، رغم البيئة الجيوسياسية غير المساعدة وقتذاك، حينها كانت كوردستان محاطة بدول مجاورة قوية وغنية بالموارد والإمكانات، وكانت ظروف تلك الدول في حينها أفضل بكثير مما هي عليها اليوم، لكن انتخابات عام ١٩٩٢ في كوردستان العراق مهدت الطريق نحو الحصول على السيادة بالرغم من المصاعب والمخاطر، وكذلك ساعدت في بناء خط أنابيب مكّن الإقليم من تصدير الهيدروكربون بشكل مستقل، وبالتالي تم دمج إقليم كوردستان في النظام الـــــــــــــــد ولي .

أما في يوم الاستفتاء الذي جرى في الخامس والعشرين عام ٢٠١٧ فقد مهّد السبيل نحو تقرير المصير، فما من منجز بحجم الاستفتاء، إلا سيرافقه مصاعب وتحديات، وقد كانت التحديات جسيمة، ولاسيما من لدن دول الجوار الإقليمي، ولن يطيب لهم في يوم من الأيام رؤية دولة كوردستان الديمقراطية الحديثة، وذلك لأسباب جيوسياسية معروفة، وقد تحركت قوى إقليمية، بما في ذلك تركيا وإيران وسوريا والعراق بجيشه وحشده وحشوده، وبذلت أقصى الجهود لعرقلة الاستفتاء وزعزعة الاستقرار في كوردستان العراق، لكن عملية الاستفتاء سارت بنجاح، لقد تحقق حلم القائد مسعود البارزاني حين قال في ٣ شباط ٢٠١٦ أن «الوقت قد حان لكي يقرر كُرد العراق مصيرهم في استفتاء على الاستقلال عن بغداد»، وكان له ذلك.

# كوردســـتان الشـــــــــرقية وانتفاضة «جيـنا أميني»

إبراهيم اليوسف

لم تكن الشابة جيانا أميني لتعرف أن صباح يوم الثالث عشر، من شهر أيلول الجاري٢٠٢٢، الذي حطت وأسرتها: والديها وبعض أهلها، خلاله، الرحال في طهران. عاصمة بلدها المفروض، وعاصمته المفروضة، أو المفترضة، سوف يكون فضاء أكثر من حدث، ليس على بال أحد، ولا على بالها هي، أو أسرتها الصغيرة التي تعيش بأحلامها البسيطة التي شقت لها مساراتها في بلد تعاقبت فيه الدكتاتوريات: الشاهنشاية والملوية، فما كادت الأسرة تنتهي للتو من تناول طعام إفطارها البسيط في مطعم صغير، وانطلاقها لتنفيذ برنامج زيارتها، وهو برنامج أية أسرة تزور عاصمة بلدها، باعتبار أن مدينتها التاريخية العريقة التي لا يزيد عدد سكانها عن المائتي ألف نسمة تعد مجرد نقطة في بحر أية مدينة كبرى، ومنها هذه المدينة المزارة!

كانت جينا أميني- وهو اسمها الكردي باعتبار مهسا الاسم الفارسي المفروض- بلباسها الكردي، المحتشم، التراثي، من جهة: الإيشارب، أو المنديل، والمتأثر ببصمات الدين الجديد الذي دخله أكثر الكرد- طواعية- ودخله سواهم من الأغيار، مكرهين، تسير وسط أحد شوارع المدينة المضيفة شامخة، أبية، بما يليق بكردية حالمة بالغد. تتباهى بتاريخ ذويها. بجبالهم. بتشبثهم بكرامتهم، وكبريائهم، وهو ما ستشرع هي ذاتها، بعد ساعات، فحسب، بإعادة التذكير به، كله: تفصيلاً تفصيلاً، بعد أن استوقفها- حرس. أو رجال شرط- يسمون بشرطة- الأخلاق- وهم نتاج ثقافة سلطوية جاهلة. غبية. دموية. عديمة الأخلاق، لتتفاجأ بإيقافها، وتوقيفها، وسوقها، إلى المخفر القريب، واستجوابها، عما ارتكبته» وما الذي ارتكبته هي؟» لتتعرض للتعنيف المعنوي، والرعب، والتعذيب، لتخرَّ أرضاً، ويدخل الذعر مركز التعذيب- اللاأخلاقي- ويتمّ إسعاف هذه الفتاة البريئة، ليظلَّ قلبها خفاقاً، بينما يتوقف دماغها غير المصدق لما تم، عن العمل، وتلفظ أنفاسها الأخيرة، ويتمّ تسريب صور ملتقطة لها، وهي في كامل لباسها، وكأنها، مغمضة العينين، خجلى، كما عروس في يوم عرسها!

وإذا كان ملالي الفتاوى الكاذبة قد أبدعوا طرائق لتعليق الشباب الكردي، أو الإيراني الثائر، على أعواد المشانق، على نحو يكاد لا يتم إلا لدى نظام آخر- في دمشق- هو أيضاً- قيد الانقراض- فإنهم في هذه المرة وجدوا ذواتهم أمام مواجهة غير عادية. أمام ما يهدد نظام- إبراهيم رئيسي- بالسقوط، إذ إن كردر وجهلات- إيران- الذين أسسوا دولتهم، بقيادة القاضي محمد و رفاقه، ما كان لأركانها أن تتداعى لولا- تآمر الغرب- وهذا ما جعل أوضاع- كردستان- أشبه بقنبلة، فلم تستطع الأنظمة المتعاقبة محو الهوية الكردستانية:عن هذا المكان وكائنه، وما فتىء الكردي، بين التقاطة أنفاس وأخرى، يقول كلمته، ويصر على وجوده، رغم تآمر دول الاحتلال: سوريا- تركيا- بغداد- إيران، عبر رابطة التربص بالكرد، ومحاولة اجتثاثهم، من جذورهم، والتسابق فيما بينهم لتسجيل سبق الأولوية، فكان لكل محتل طرائقه وأساليبه في محاولات طمس الهوية الكردية، وهوما لم يكن ليتحقق لولا ابتلاء العالم عامة، والكرد، بخاصة، بأسرة دولية داعمة لهذا الصنف من الجينوسايد

بعد أن طال التحقيق مع الشابة، أو لأقل: الطفلة البريئة جينا، أو جيان، مفرَّسة الاسم، ومفترسة الوطن، ومفترسة الحرية، على أيدي هؤلاء الوحوش اللاآدمية، باسم الدين، ما دعا ذويها للتساؤل، والاستفسار من كل خارج من هذا المركز اللاأخلاقي، عن مصير فلذة كبدهم، ليصارحهم بعضهم:

لقد سقطت الشابة بين أيديهم، وها هم قد أسعفوها إلى أحد المستشفيات
أغمي عليها
لربما ماتت إلخ

فما كان منهم إلا أن أسرعوا صوب ذلك المستشفى، وهم واثقون مما تم، لأن أصداء صرخات ابنتهم كانت قد تناهت إلى آذانهم، وماذا في إمكان أسرة عزلاء أن تفعله في مواجهة- أزلام النظام المجرم- المسلحين، فقد خيل إليهم أن الأمر جد سهل: إنه مجرد تنبيه. ترهيب. تسجيل مخالفة. توقيف. سجن مؤقت، بحق فتاة طيبة، لا ذنب لها، فغطاء رأس ابنتهم انزلق قليلاً، ليكشف عن خصلة من شعرها، وكان في إمكان هؤلاء الزبانية تنبيهها:

أن غطي شعرك يابنيتي!
وإن كان ثمة سؤال يطرح ذاته:
لماذا المرأة ليست حرة، أصلاً، في الالتزام بارتداء المنديل أو رميه

لماذا لا نرى خصوصية غير المنتمين لبنية المذهب المتحكم؟

ألا يمكن أن تكون خصلات شعر هذه الفتاة قد تسللت سهواً من دون معرفتها وهوما يحدث، بأشكال أخرى، مع جميعنا، ومن بيننا شخصيات رسمية، فيما يتعلق بملابسنا؟!

لم يدر هؤلاء الجلاوزة، سليلو النظام الجلواز، المجرم، أن الكردي لا يسكت على إلحاق الأذى بكرامته، وأن غيارى إيران، في كل مكان لم تنطل عليهم أكذوبة قتل هذه الشابة البريئة، ظلماً، باسم الدين، والقانون، فانتفض الكرد، على امتداد خريطتهم: كردستان روج هلات. الجزء المقتطع لصالح إيران، وفق خرائط سادة العالم، في نشأة خرائط الشرق، الذين بدوا وكأنهم يوزعون مال وقف على دول وكيانات، ويسعون لإقصاء الكردستانيين، كما الأيتام على موائد اللئام، لنجد، في التالي دولاً مصطنعة، ما كان لها وجود في التاريخ، وغياب منبع حضارات الشرق، في غفلة من الكردي، صانع ملامح الشركاء الذين يغدر بهم ولاة أمورهم الدجالين، في دول الاحتلال.

جينا التي واجهت هؤلاء المجرمين بمرافعتها الشفاهية عن حالتها، من دون أن تستسلم، وترفع يديها لهم، كانت تترجم بذلك أمالي تربيتها البيتية، والقومية، والإنسانية، فغطاء شعرها جزء من ثقافتها، بعكس بنات تلك النخب الإيرانية- الحاكمة- اللواتي كن يرمين مناديلهن في حقائبهن ما إن يصلن مطار- دمشق- على سبيل المثال، كما وجدناهن، في حالات كثيرة، لئلا يخرجنها من هذه الحقائب إلا في المطار ذاته، عندما يشرعن للعودة إلى بلادهن، بعد أوقات تطول أو تقصر، من السفور، كما قال لي أحدهم في تسعينيات القرن الماضي، عندما التقيته وحدثني عن بنات أعيان سافرات، بينما كانت أمهن قد غطت نصف شعر رأسها بمنديل شكلي، ولم تخطىء جينا الأبية، تقديراً، فها ذووها منذ أول لحظة من انتشار نبأ استشهادها قد انتفضوا، لتكون تلك انتفاضة كردستان. انتفاضة كل بقعة في إيران: المحتلة، أو الطبيعية، للسعي لإسقاط النظام-الإرهابي- الذي ينشر ثقافة البغضاء والفتن، وأضر بالإسلام، بكل مذاهبه، ويسعى لإقامة دولته الصفوية، في طبعة جدّ بائسة، على أساس العنف، والكراهية، وتمويل الإرهاب، بينما يتواطأ العالم كله مع هذا النظام- الأفعى. الغدار؟!

ما أعظم الكردستانيين: شيباً وشباباً رجالاً ونساء، وأطفالاً، وهم ينتفضون، يواجهون بصدورهم رصاص الحرس المجرم، من دون هلع أو خوف، لاسيما بعد أن راح أولو الأمر يسوغون، على عادة كل سفاح قائلين: موت مهسا كان طبيعياً، أي أنها لم تقتل برصاصة، ولم تعلق على عود مشنقة

## حين يكون الدم ديناً في رقابنا: ما الذي ينبغي علينا القيام به؟

ثمة ما لا يمكن أن يتفهمه كثيرون، فيما يتعلق بتلك المسافة ما بين: الانتفاضة والثورة، ولاسيما في ظل أنظمة الاستبداد- وفي طليعتها الأنظمة المتقاسمة لخريطة كردستان- إذ إن من عادة مثل هذه الأنظمة أن تكرس الرعب، وثقافة الاستكانة والسكوت والإذعان، ولعلها ترى في أي سلوك رافض لجبروتها خيانة وعداء يستدعيان إعدام هذا المواطن، ليس لغرض إسكاته- فحسب- وإنما ليكون عبارة عن رسالة لنشر وهيمنة آلة الرعب في أوسع مدى ودائرة، وهو مبدأ تتناسخه سياسات هؤلاء المتسلطين، على اختلاف لغاتهم، وهوياتهم، وجغرافياتهم، ولعل الأمر يغدو أعظم وأشد حساسية إن كانوا في مواجهة الكردي الذي يتفقون على إمحاء وجوده، وتغييبه من مسرح التاريخ، بعد أن عملوا طويلاً. كل ضمن منظومة أيديولوجيته على تخوين هذا الكائن مشوه الصورة. المناوىء. العدو. المجرم. الكافر إلخ التوصيفات الملفقة في معاجم وقواميس هؤلاء العتاة الذين ماعادوا يخجلون من مؤامراتهم ضد طريدهم الكردي، وإنما يتبجحون بذلك، إذ ثمة رباط ما فوق كل خلاف بين هؤلاء الأخوة- الأعداء الذين سرعان ما يلتحمون، ويتواءمون، ويتوافقون، ويتفقون، ويتآمرون إن ظهر ما يسمونه خطراً على أحد أضلاع المربع الوهمي لخريطتهم المبنية على حساب خرائط سواهم، ومن بينهم الكرد، وخريطتهم: كردستان!

أجل. من هنا- تماماً- فإن كل كلمة فحواها: لا، بكل حالاتها الإعرابية إنما هي انتفاضة وثورة

فما إن اشتعل خبر استشهاد جينا أميني عبر منابر الإعلام، بهذه الصورة التراجيدية، وتلقفته وسائل التواصل الاجتماعي، أو العكس، حتى بات واضحاً أننا- لامحالة- أمام جريمة عظمى موصوفة، غير ممكنة التجاوز. غير ممكنة التسويغ- رغم كل ما تم من محاولات- ارتكبها أدوات النظام الإيراني المجرم الذي لا يفتأ يعلق على أعواد المشانق كل المختلفين معه، ويلصق بهم اتهامات ملفقة متناسخة مع اتهامات شركائه في- مربع الوهم الجائر- بما يكفي لإقناع بطانته بخطر ما عليها، بعد أن يوظف كل ما لديه من دهاء وخبث ومكر لنشر وتكريس ذلك، وهو ما يجعل الشارع الإيراني- ساكتاً في داخله- كما برميل مغلي، بعد كل جريمة بحق أحد الأحرار، وإن ضمن جزء من مكونات هذا البلد، المكولج، عبر جدار مضروب حوله، من الحديد والنار، بحيث لم يبق أحد إلا ومسته ألفحة ألهبة جحيم هذا النظام الذي ينظِّر له ملاليه وآياته المزورون، وهم يستثمرون- رابط الدين- ليعيثوا فساداً في الأرض، وتتجاوز أحلامهم حدود خريطتهم، ويسيل لعاب هؤلاء الزبانية المنظِرين لضم خرائط مجاورة، كي يشكلوا- في التالي- امبراطورية أخرى، باسم الدين. الدين الذي أعادوا تشكيله، وصياغته، بما يوافق ظمئهم للقتل، و أهوائهم المارقة، وشهواتهم الزائلة!

وإذا كنا نجد اليوم أن الانتفاضة. انتفاضة جينا أميني قد أصبحت في رأس قائمة أخبار العالم، وبات اسم هذه الفتاة التي لم تكد تتجاوز سنتها العشرين بعامين غير مكتملين بعد، يلهج على ألسنة طلاب الحرية، والأحرار، في العالم، بل وعوام هذا الكوكب، كما إن صورتها. نظرات عينيها. خصلة الشعر المتمردة من تحت وشاحها .إيشاربها. خمارها. قامتها. باتت معروفة لدى كل متابع من سكان المعمورة، ولتذكر إلى جانب اسمها مفردات جد قليلة: الكردية- كردستان-إيران- الجريمة- حقوق الإنسان- الانتفاضة- الثورة. الحريات إلخ، ولكي نتعرف على أطلس كردستان الجنوبية. أطلس كردستان الكبرى. أطلس إيران. وفي هذا ما يؤكد أن الكرد الذين صنعوا خريطة الشرق الأوسط. و دافعوا عن هويات سواهم، بالإضافة إلى أنهم واجهوا أخطر صياغات وتشكيلات الإرهاب ما بعد الوحشي، ولايزالون في طليعة المواجهة، هم في الحقيقة جزء مهم من- خميرة- وأكسير روح الشرق، وأحد أهم أعمدة هذا الشرق والعالم، ولعل ما يواجهونه من تآمر دولي هو نتاج محاولة بعض متحكمي العالم، منذ بدايات القرن الماضي وحتى الآن، في عدم إفساح المجال، لظهورهم على مسرح جغرافيتهم، وفق مخطط معروف، ولربما لاستيفاء ثمن فاتورة أدوار أجدادهم: عسكرياً، ومن دون نسيان أدوارهم، عبر التاريخ، في صناعة الثقافة والحضارة، المقيدة، في سجلات سواهم، ولنا في مئات الأسماء

المعروفة- في عالمنا- خيردليل!

ليس على سطح البسيطة أحد- يتمتع بأدنى درجات البصيرة والبصر- إلا وهو يتوخى سيرورة الأمن والسلام، وأن يعيش ومن حوله: أسرة ومجتمعاً وعالماً في وئام واستقرار، إلا إن هناك ما يدفع بكثيرين منا أن يسترخصوا أرواحهم، ويقبلوا بأن يفدوا كرامتهم. رؤاهم. مواقفهم أنى تجاوز المستبد حدود إبائه. شرفه. وجوده. إنها حالة أي ثائر، في مواجهة الظلم في بلده، أية كانت لغته وهويته، وهو ما يمكننا تناوله باطمئنان ونحن نتناول- انتفاضة الكردي- في جزئه الكردستاني: روج هلات- أو كردستان الشرقية، في مواجهة آلة النظام التي واجهت الجريمة الموصوفة على أيدي زبانيتها بحق الشابة البريئة: جيان أميني، عبر إعادة استخدام لغة المراوغة، في محاولة اعتبار ما تم قضاء وقدراً، وكأن أزلام- شرط الأخلاق- عديمي الأخلاق، لم يحجزوا هذه الفتاة، ولم يوقفوها، ولم يغصبوها على الاقتياد تحت أمرتهم، أسيرة، وسوقها إلى المخفر. غرفة التعذيب، وتهديدها، وترويعها- وهذا وحده كاف ليكون سبباً في استشهادها- ناهيك عن تعنيفها الجسدي، ليتم تسريب صورها وهي مسجاة على سريرها، بعد توقف دماغها، بينما كان القلب لايزال يخفق، في انتظار وصول أسرتها: والديها ومن معهما، كي تلفظ أنفاسها الأخيرة، كامتداد لصرختها الاحتجاجية، في وجوه هؤلاء الزبانية:

أن كفى!

وإذا كانت صرخات جينا لما تزل تتردد، على امتداد خريطة كردستانها، وإيران، والعالم، إلا إن روحها استطاعت أن تفعل ما من شأنه تكذيب أسطورة آيات اللّه، وعلى رأسهم: الخميني، في موقفهم من الكرد، إذ أحسَّ كل إيراني. كل إيرانية، أية كانت هويتهما، كما كل كردي أن ابتسامة جينا قالت لهم الكثير. أن نظرات عينيها قالت لهما الكثير، أن روحها حطمت أسطورة أكاذيب الملالي الذين استعدوا المكونات على بعضهم بعضاً، كي يستمر جبروتهم، وظلمهم، وغيهم، وفسادهم، ودجلهم، لأن كل مكون إنما هو في المحصلة: ضحية وأن. كل إيراني، إنما هو في المحصلة أيضاً: ضحية، لاسيما إن كنا أمام عقل يفكر في ضلوع هذا النظام في ملفات الإرهاب: شرقاً وغرباً، بما يدمر اقتصاد هذا البلد!

## عالم بلا ضمير

بلغت أعداد شهداء الانتفاضة حتى الآن حوالي ستين إيرانياً. ستين كوكباً. ستينَ باسلاً وباسلة- ومن بينهم حوالي ستة عشر شهيداً وشهيدة من الكرد، تسجل أسماؤهم جميعاً بماء الذهب في صفحة مختلفة من صفحات الكرامة في العالم، لاسيما ونحن نشهد المشاركة الواسعة للنساء إلى جانب الرجال. الصغار إلى جانب الكبار، وبمختلف هوياتهم، وانتماءاتهم، بعد أن ضاقوا ذرعاً بهذه القيود القاتلة التي يكبلون بها، وما أكثر هؤلاء اللواتي يمزقن أو يرمين أو يحرقن أوشحتهن- مناديلهن- أو إيشارباتهن، كتحد عظيم لأسفار آيات اللّه السافرين التي ابتدعوها، بما يتبرأ منه الإسلام الصحيح، لاسيما ونحن في القرن الحادي والعشرين، أو الألفية الثالثة، إذ إن- العين لتواجه المخرز- وأن هؤلاء المنتفضين العزل: إناثاً و رجالاً لا ترعبهم آلة الخوف وهي تلجأ إلى العنف في أول درجاته، و تلوح، وتهدد، وعلى لسان كبار ضلوع نظامها الضالع، باستخدام وسائل قمع أشد عنفاً، وهذا غير مستبعد عن نظام مجرم طالما كان حلمه: إنجاز المفاعل النووي، وبتواطىء من الدول الكبرى. المذعنة، أو الداعمة، لقاء مصالحها، بل وإنها هي الأخرى باتت تدخل على خط: صانعات المسيرات الذكية في لعبة الحرب الدولية الحالية!

و ليس غريباً على الدول التي تقود العالم أن تسكت إزاء هذا الانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان، في دولة المشانق والعمائم السوداء، لقاء ما تجنيه من منافع، كي تبقى مزاعم هذه الدول في دعم الحريات- حبراً على ورق- أو ورقة تستخدم- في أروقة وكواليس صنع القرارالأممي- عند الضرورة، إذ يمكن محاسبة بلد ما على ذريعة ما ولو كاذبة، في الوقت الذي يخلد هؤلاء المتحكمون بالعالم، إلى الصمت، إزاء أحد أشكال الإبادة التي تتم أمام أعين جميعها والعالم كله، إذ إننا لم نجد- حتى اللحظة- أي موقف دولي صارم من جرائم هذا النظام المجرم، لاسيما فيما يتم بحق المظاهرات السلمية المطالبة بإسقاط هذا النظام، رغم أن هذا النظام هو أحد بؤر الخطر على المنطقة والعالم.

## سبات النخب

لايزال تفاعل مثقفينا- لاسيما الكرد- من خارج بلد الانتفاضة، في حده الأدنى، إذ إننا لنجد صمتاً مريباً، من لدن كثيرين، كما جهات سياسية محددة، وهوما يمكن استقراؤه في أكثر من اتجاه، أوله: تبعية الثقافي للسياسي، وعدم ثقة الثقافي برسالته، ناهيك عن تخلي المثقف عن دوره التنويري المطلوب، إذ إن علينا أن نتحرك- كل في مجاله- لاسيما ممن يمتلكون قنوات التواصل مع أقرانهم من مثقفي العالم، لإطلاق حملات تضامن مع هذه الثورة، بل ومتابعة هذا الحدث العظيم الذي علينا ألا نستخف به، وإن كنا نصرُّ على سلمية المظاهرات أمام النظام الأرعن، فاقد القيم والأخلاق، والكرامة ،باعتباره- أي الحدث- مفتوح على اتجاهات عديدة، أقلها كسر أنف لآلة الطغيان، لكي تتنازل- وإن بنية المراوغة- عن الكثير من قوانينها المجحفة بحق أبناء المكان، وإعادة النظر في حقوق الجزء الكردستاني المحتل وهو- لامحالة- في طريقه- إلى الاستقلال الذي تزامن ذكراه الخامسة اشتعال وطيس الانتفاضة/ الثورة!

# الإعلام وتأثيره على الأطفال

للإعلام أهمية بالغة في الحياة اليومية وله دور فعال في بناء مجتمع متحضر مبني على أسس علمية بحتة، والإعلام مرتبط ومتأثر بشكل أو بآخر بالنظم الاجتماعية التي ينتمي إليها.
ويبرز خبراء الاجتماع، أهمية الإعلام القصوى، في التأثير على سلم المعرفة والتطور في المجتمع بل وحتى على استمراره وديمومته.
والإعلام ليس حالة ظرفية، وإنما هو يتولى نقل آراء ومعتقدات جيل الى جيل آخر، وينمي العلاقة بينهما، وبالتالي فمهمة الإعلام والإعلاميين، يجب ان تستوعب الإنسان منذ مجيئه الى الحياة بل ومنذ أيام الحمل والولادة والرضاعة وفترة الطفولة المبكرة وحتى الكبر.
ومما سبق يتضح لنا ان الإعلام يستطيع ان يؤثر بطرق عديدة على وعي وسلوك الإنسان في مختلف مراحل عمره، ويحدد وجهات نظره وقناعاته وفهمه للحياة.

**ـ التثقيف الإعلامي للوالدين:**

متى يبدأ الدور الحقيقي لمؤسسات ووسائل الإعلام المختلفة في مجال اهتمامها بالطفل؟
سؤال يتردد كثيراً، خصوصا بين المهتمين بأمر الطفل، والمشتغلين ببحوث الإعلام، فهناك من يرى ان الدور الحقيقي لوسائل الإعلام يبدأ مع الطفل عندما يصل الى مرحلة الإدراك، وفريق آخر يعتقد ان هذا الدور يسبق هذه المرحلة بكثير، إذ يبتدئ من مرحلة تعليم وتثقيف الوالدين، حول الكيفية التي تساعدهما في إنجاب طفل معافى، عند حدوث الحمل وتمتد بعد ذلك أدوار وسائل الإعلام في توجيه الأبوين حتى تصل الى المرحلة التي تخاطب فيها الطفل مباشرة.

**ـ مرحلة الحمل والرسالة الإعلامية:**

هناك من يشدد على أهمية الدور الذي يقوم به الإعلام نحو الطفولة، باعتبار أن النمو الشامل لشخصية الطفل يجب أن يكون هدفا رئيسيا من أهداف الإعلام، وذلك بتوفير بيئة واعية موجهة، تمكن الطفل من إشباع حاجاته المتنوعة، حتى يصل الطفل الى سن تمكنه من إدراك محيطه، حيث يتفاعل مع بيئته فيكتسب المهارات والمعارف.
إن مرحلة ما قبل الولادة مهمة وضرورية في حياة الطفل المستقبلية، وتقع على مؤسسات ووسائل الإعلام مسؤولية الأخذ بيد الوالدين حديثي العهد، بهذه المتغيرات الفسيولوجية التي تحدث للأم، فتشرح وتعلم وتوضح كيفية التعامل مع هذا الضيف الجديد على الأسرة وهو في رحم الأم.
فخلال مرحلة الحمل، من الواجب على وسائل الإعلام ان توجه رسائلها للوالدين حول كيفية المحافظة على هذا الجنين، وأهم الفحوصات الطبية الواجب على الأم ان تجريها خلال أشهر الحمل، كل هذه الوسائل الإعلامية يجب على أجهزة الإعلام ان تهتم بتوصيلها الى الأم والأب بمختلف أوجه التبليغ الإعلامي، في مادة إعلامية مشوقة. وبواسطة خبراء قادرين على التأثير في غيرهم من المستقبلين للرسالة الإعلامية، وبذلك يخرج المولود الى الحياة معافى، وكذلك تكون الأم بصحة جيدة لأنها راعت كل التعليمات التي حصلت عليها من خلال وسائل الإعلام.

**ـ الطفل والبرامج الإعلامية المتخصصة:**

وبعد وصول الطفل الى الحياة مصحوبا بفرحة الأسرة نجد ان لهذا الطفل إمكانات قابلة للتطور في نطاق الأسرة التي هي جزء من مجتمع مهتم به، ويتيح له تطوراً بناء على إنجاز ذلك الدور الذي سيقوم به في المستقبل.
وهنا تبرز أهمية البرامج الإعلامية الموجهة للطفل بتأثيرها الكبير وإسهامها الفعال في تكوين الطفل، ومن ثم الإسهام في بلورة اتجاهاته وميوله ووجدانه وقدراته العقلية والبدنية وسلوكه بصورة عامة. ولكل ذلك ينبغي على الإعلام أن يكون وسيلة جذب للطفل على اختلاف مراحل عمره وبيئته بما يخدم أهداف المجتمع.
وللطفل عموما، مجموعة من الحاجات، منها الجسدية ومنها الاجتماعية والنفسية، فحاجة التحكم في مشاعره وانفعالاته، وحاجته الى دفء العاطفة والحنان والحب، واكتساب القيم الاجتماعية، والفضائل الأخلاقية، والحاجة الى معرفة بعض المعلومات الصحيحة عن الكون وعن الطبيعة، ذلك كله يستلزم إعداد برامج إعلامية متخصصة، على أسس نفسية وتربوية علمية، الأمر الذي يحتم منذ البدء إعداد الكادر الإعلامي المتخصص والمدرب للعمل مع الطفل إعدادا يتيح له فهم أبعاد شخصيته وتوظيف الإمكانات الإعلامية في خدمة الرسالة والهدف الذي يسعى إليه أولياء الأمور لتنشئة مواطن يسهم في بناء مجتمع الغد، لأن ذلك هو المفتاح الحقيقي للنهضة والتقدم.

**ـ مقترحات لترشيد الطفل إعلاميا:**

إن خطة الإعلام الموجهة للطفل لا بد ان تحمل جملة من المضامين التي تؤكد عددا من القيم والمبادئ والمثل العليا ومنها:
ـ تحقيق المواد الثقافية التي تناس الطفل.
ـ إعداده لحمل أمانة الغد الفكرية.
ـ توجيهه الى ممارسة الأنشطة والهوايات المختلفة.
ـ إثراء مفاهيم القيم الأخلاقية والاجتماعية.
ـ تنمية روح الخلق والابتكار والإبداع في شخصية الطفل حتى يصبح قادرا على تطوير مجتمعه.
ـ الاهتمام بالمواد الترفيهية التي تحقق ميوله نحو اللعب والانطلاق، وملء وقته بأشياء مفيدة.
ـ تقديم الفنون على اختلافها بأشكال مبسطة ومستساغة لدى الطفل وتشجيعه على تذوق الفنن واستيعابها.
ـ إلقاء الضوء على التطورات المتلاحقة في العلوم والمعلومات بأسلوب مبسط يتناسب مع عمر الطفل.
ـ غرس وتدعيم عادة حب القراءة في نفس الطفل وتدريبه على احترام الكتاب وتقدير قيمته الثقافية والحضارية، مع ضرورة تقديم كل ذلك بأسلوب سهل ميسر يصل الى قلبه وعقله.

**ـ الطفل والإعداد الإعلامي:**

عموما نرى من الضروري إعداد الكفاءات الإعلامية المتخصصة في إعلام الطفل المسلم من خلال ما يلي:
١ـ تخصيص مناهج دراسية تعالج هذا المجال وتأخذ في اعتبارها سيكولوجية الطفل المسلم واحتياجاته.
٢ـ تشجيع كافة الكوادر الإعلامية التي تعمل في إنتاج وإعداد وتقديم المواد الإعلامية التي تسهم في إثراء العمل الإعلامي الموجه للأطفال.
٣ـ الاهتمام بإصدار مجلات متخصصة للطفل تتماشى مع المراحل العمرية للصغار.
هذا ومن المفروض، الالتزام بالثوابت الإسلامية المستمدة من عقيدتنا الإسلامية في إطار منهج إسلامي ينبثق من القرآن الكريم وتعاليم أهل البيت (عليهم السلام) والتراث الإسلامي الصحيح، بتكريس الهوية الحضارية في وجدان الطفل المسلم.
كما يجب التأكيد على الدور الحيوي والهام الذي يضطلع به البيت والمدرسة والمؤسسات في التنشئة الاجتماعية لتحقيق التكامل بينهما وبين وسائل الإعلام المختلفة.
وفوق هذا او ذاك، يجب تحصين الأطفال بالمفاهيم والقيم والمثل والمبادئ الإسلامية وغرس ملكة الانتقاء لديهم لمواجهة الإعلام الوافد علينا من الخارج عبر القنوات الفضائية الدولية ووسائل البث المباشر من الأفكار والقيم التي لا تتفق مع عقيدة مجتمعاتنا الإسلامية ومن المقترحات التي نراها ضرورية لتوعية الطفل إعلاميا، هي:
أولا: إطلاق حرية الصغار في التعبير عن أفكارهم وآرائهم واكتشاف مواهبهم وتنميتها وذلك بمشاركتهم في تحرير المواد الإعلامية التي توجه إليهم.
ثانيا: خلق وعي شامل عند الآباء والأمهات حول أهمية القراءة لأبنائهم لحثهم على التعامل مع المكتبات وتنمية قدراتهم عليها باعتبارها وسيلة هامة من وسائل اكتساب المعارف والمعلومات، وبذلك تتعاضد كافة الجهود للقضاء على أمية الطفل.
ثالثا: الابتعاد عن المواد الإعلامية التي تحتوي على سلوكيات عدوانية او أخبار الجريمة والجنس التي تثير غرائزهم، والاهتمام بنشر الرسائل الإعلامية التي تدعم روابط التآلف والوفاء والإخلاص بين أبناء المسلمين.
رابعا: إجراء البحوث والدراسات الميدانية التي تقوم باستطلاع آراء الأطفال والمربين عن مضمون صحف الأطفال وطرق إخراجها، والاستفادة من نتائج هذه الدراسات وضرورة التعاون المثمر والبناء بين الخبراء والمتخصصين.
خامسا: توفير الإمكانات المادية والفنية اللازمة لإصدار صحف الأطفال حتى تضمن لها البقاء والاستمرارية مع تهيئة المناخ المناسب لعملية الصدور.
سادسا: في حالة عدم القدرة على تامين الاطر الابداعية والفنية والبشرية وتوفير الامكانات المادية والتقنية لإصدار مجلة الاطفال، فانه من الافضل تكريس الجهود لدعم مجلات الاطفال الاخرى ذات التوجه الاسلامي لمساعدتها على الاستمرار في الصدور.

**ـ توعية الطّفل وتثقيفه:**

فلا بد والحال هذه، التأكيد على أهمية تنشئة الطفل المسلم على الإيمان باللّه وتقوية اعتباره بالانتماء الحضاري الإسلامي وتحصينه ضد عوامل الانحراف .
خاصة بعد أن أصبح الفكر الأجنبي، مصدرا أساسيا لمجلات الأطفال وأصبحت شخصيات المغامرات الخيالية الغربية أبطالا لقصصنا ونماذج يحاكيها أطفالنا المسلمون.
وبالرغم من غزارة وثراء تراثنا الإسلامي، وعظمة مصادره وتنوع فنونه وثقافاته وعمق أصالته، إلا أننا في العالم الإسلامي لم نحقق الإفادة المثلى منه فيما يتصل بإعلام الطفل وصحافة الصغار، ولم ننهل بما في الكفاية من هذا الرافد الذي لا يتقطع في تثقيف أطفالنا وتوعيتهم.
بل على النقيض من ذلك اتجهنا الى ثقافات غربية علينا، ننقل حرفيا منها ونقتبس من شخصياتها الأدبية والفنية لنرسم لأطفالنا صورة الإنسان وحكايات الطفولة.
ولأن الإنسان في مرحلة الطفولة يعتبر صنيعة للثقافة والبيئة والثقافة التي يعيش فيها، فإن الطفل يتأثر بشكل ملحوظ بما يحيط من مؤثرات ثقافية مسموعة ومقروءة او مرئية فيتفاعل معها ويسير في ظل نسقها حتى يصبح من الصعب عليه التخلص من آثارها كليا او جزئيا لأنها قد صارت جزءا من بنيان سلوكه، وعنصرا أساسيا لصياغة فكره وأسلوب تفكيره في مواجهة مواقف الحياة المختلفة.

**الأبوة والأمومة**

احدى اهم الغرائز التي جعلها اللّه في الانسان بل الكائنات كلها هي غريزة الابوة في الرجل والامومة في المرأة، وتتجلى في حبهم ورعايتهم وادارة شؤونهم المختلفة، وهذه الغريزة واحدة في الجميع، لكنها تختلف قوة وضعفاً من شخص لآخر تبعاً لعوامل عدة اهمها وعي الاباء والامهات وثقافتهم التربوية ودرجة حبهم وحنانهم الذي يكتسبونه من اشياء كثيرة إضافة للغريزة نفسها، فالابوة والامومة هدية مفاضة من اللّه عز وجل يشعر بها كل اب وام ، ولولا هذه الغريزة لما رأينا الانسجام والحب والرعاية من قبل الوالدين، وتعتبر نقطة انطلاق مهمة لتربية الاولاد والاهتمام بهم.

**الطفولة:**

يمر الانسان بثلاث مراحل اولها الطفولة وتعتبر من اعقد المراحل في التربية حيث الطفل لا يتمتع بالإدراك العالي الذي يؤهله لاستلام التوجيهات والنصائح، فهو كالنبتة الصغيرة يراقبها الراعي لها منذ اول يوم ظهورها حتى بلوغها القوة، اذ ان تربية الطفل ضرورة يقرها العقل والشرع.
يقول علي بن ابي طالب: « وتجب للولد على والده ثلاث خصال: اختياره لوالدته، وتحسين اسمه ، والمبالغة في تأديبه » من هذا يفهم أن تأديب الولد حق واجب في عاتق أبيه.
فالمسؤولية على الاباء تكون اكبر في هذه المرحلة الهامة، لذلك عليهم ان يجدوا طرقاً تربوية يتعلموها لتربية ابنائهم فكل يوم يمر من عمر الطفل على الاب ان يملؤه بالشيء المناسب، ويصرف معه وقتاً ليدربه ويعلمه الاشياء النافعة.

**التربية:**

مفهوم واسع وكبير يعطي دلالات عدة ، وشهرته بين البشر واهل العلم تغني عن وضع معنى دقيق له، الا ان التربية عُرفت بتعريفات عدة ، تعود كلها لمعنى الاهتمام والتنشئة برعاية الاعلى خبرة او سناً فيقال للّه رب العالمين فهو المربي للمخلوقات وهاديهم الى الطريق القويم، وقد اهتمت المدارس البشرية بالتربية اهتماماً بليغاً، منذ العهود القديمة في ايام الفلسفة اليونانية التي تتكئ على التربية والاخلاق والآداب، حتى العصر الاسلامي فانه اعطى للتربية والخلق مكانة مرموقة جداً، ويسمى هذا المفهوم في الاسلام بالأخلاق والآداب، وتختلف القيم التربوية من مدرسة الى اخرى، فمنهم من يرى ان التربية عامل اساسي لرفد المجتمع الانساني بالفضيلة والخلق الحسن، ومنهم من يرى التربية عاملاً مؤثراً في الفرد وسلوكه، وهذه جنبة مادية، بينما دعا الاسلام لتربية الفرد تربية اسلامية صحيحة.

# الطفل والإعلام مستقبل مشرق

يتناول الكتاب سُبُل النهوض بإعلام الطفل على كافة المجالات والأصعدة: المجتمع، والأسرة، والمؤسسات القائمة على الإعلام، وأهمية قيام كل فرد بمسؤوليته من الأسرة والمجتمع تجاه الأطفال.
ولقد ضم الكتاب بين دفتيه خمسة فصول؛ حيث انفرد كل فصل بموضوع خاص.
بدأ الفصل الأول بمدخل إلى الإعلام، يتناول الإعلام كمفهوم، وتعريفه لغة واصطلاحًا، وأهمية الإعلام لكل البشر منذ خلق آدم، وأنه ضرورة من ضروريات الحياة لكل الأمم، وأهداف الإعلام ووظائفه، ثم يأتي بعد ذلك التطور التاريخي للإعلام عبر العصور، ويتناول خلال ذلك الإعلام وبعض وسائله عند الأمم السابقة: اليونان، والرومان، والفراعنة، وبلاد الرافدين، وفارس، والإعلام عند العرب قبل الإسلام وبعد الإسلام، ونبذة عن وسائل الإعلام في العصر الحديث، والتطور الهائل والسريع لها في خلال القرن الماضي، والتوسع في أهدافها، واستخدام الإعلام كسلاح من الأسلحة المهمة والفعالة أكثر من أي شيء آخر، ثم كان الحديث عن الإعلام في الإسلام وتحدث عن أهميته، ودواعي ظهوره، ومنطلقاته، وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وخصائصه المميزة، ووسائله العديدة التي تمكنه من توصيل رسالته، وتحقيق الأهداف المحددة من منظومة الإعلام الإسلامي.
ثم ينتقل الحديث في الفصل الثاني عن مرحلة الطفولة، فيتكلم عن أهمية مرحلة الطفولة، وأهم خصائصها ومراحلها المختلفة، ويتحدث عن حقوق واحتياجات الطفل النفسية والاجتماعية وحاجاته العقلية والمعرفية، ويأتي الكلام أيضًا عن المؤثرات التربوية على الطفل، ثم يتحدث عن أهمية الطفل في الإسلام، وصور اهتمام النبي - صلى اللّه عليه وسلم - بالأطفال.
ويأتي في الفصل الثالث التحدُّث عن إعلام الطفل وأهميته، ومدى تأثير وسائل الإعلام على الطفل.
وتحدث عن وظائف الإعلام الأساسية، وذكر بعض وسائل الإعلام المختلفة الموجهة للطفل في هذا العصر، ثم التكلم عن واقع إعلام الطفل في العالم الشرقي وأسباب تأخره وسبل النهوض به.
الفصل الرابع يدور حول الإنترنت والأطفال، ويتحدث أولاً عن نشأة الكمبيوتر وتطوره في استخدام الإنترنت، ثم نأتي إلى تعريف الإنترنت والعناصر الرئيسة التي تشتمل عليها شبكة الإنترنت، وتأثير الإنترنت وأهميته، وذكر بعض خصائص ومميزات الإنترنت، وإمكانية استخدامه كأداة تربوية وتعليمية صالحة، وبينت بعض حدود الإنترنت ونقاط ضعفه، ثم تكلمت عن مستقبل الإنترنت وأن من المؤكد أن هذا التطور في التكنولوجيا والإنترنت سيستمر في التطور.
ثم جاء الحديث عن الأطفال واستخدام الإنترنت، وذكر بعض المميزات لاستخدامهم الإنترنت وبعض العيوب أيضًا، وتحدثت عن إدمان الإنترنت، وأضراره وأسبابه وأعراضه وطرق الوقاية منه.
وذكرت أهمية الإنترنت في إشراك الأطفال في صناعة الإعلام، وكيف تستفيد وسائل الإعلام من مشاركة الطفل؟ وأهمية المشاركة بالنسبة للطفل.
ثم جاء ذكر خدمات الإنترنت التي يستفيد منها الأطفال كالبريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، المواقع والمدونات الشخصية، والمواقع والمنتديات الخاصة بالطفل، واليوتيوب.
وتحدثت عن أهمية الاستفادة من هذه الخدمات في إنشاء برامج وألعاب تعليمية ترفيهية، ومسابقات ثقافية، ومناهج دراسية تفاعلية، وبرامج تفاعلية صوتية للصم والمكفوفين، وبرامج تفاعلية واقعية.
والفصل الخامس يتحدَّث عن دور الأسرة والمجتمع في تنمية إعلام الطفل وأخلاق وقيم يجب غرسها في الطفل، ثم ذكر أخطاء في تربية الطفل، ثم تأتي خاتمة الكتاب.
ويتبين من خلال الكتاب أهمية الإعلام، وأن التعارف والتواصل والتعلم هي من أهم خصائص النفس البشرية، وينبع ذلك من كون الانسان مخلوقًا اجتماعيًا بطبعه، خلق ليتعارف ويتعاطى مع البشر من حوله، ويأنس بهم ويتشوق إلى معرفة أخبارهم، والاطلاع على أحوالهم، وهذا ما أثبته القرآن الكريم في قوله - تعالى -: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣].
فالإعلام ظاهرة اجتماعية دخلت إلى المجتمعات البشرية منذ العصور البدائية للإنسانية حتى اليوم، فلقد تنوَّعت سبل الاتصال بالآخرين، وإبلاغ الأخبار بتنوع الثقافات والحضارات، وتوقفت طرق الإعلام على مدى الرقي الحضاري والازدهار المعرفي، ولو عدنا إلى الحضارات الإنسانية القديمة وما وصل إلينا من آثارهم الباقية، سنجد أنهم استخدموا الإعلام في عَلاقاتهم، وفي تسيير شؤونهم، وفي توثيق مناحي حياتهم، فقد تبادل الناس المعلومات في البداية مشافهة، ونقل العداؤون الرسائل الشفهية لمسافات بعيدة.
ثم مرَّ الإعلام ووسائله بمراحل تطور عديدة، حتى وصل إلى ما نراه الآن، وبداية عصر التكنولوجيا الإعلامية التي أحدثت نقلة واسعة وسريعة في مفهوم وأهمية الإعلام، وغيرت في نمط أدواته، حتى صار الإعلام اليوم جزءًا مهمًا من نشاطنا وحياتنا اليومية، وصار المواطنون أكثر ارتباطًا بوسائل الإعلام التي صارت تتفنَّن في نقل الأخبار والمعلومات ومتابعتها.
وللإعلام أهمية كبرى في الإسلام، فدين الإسلام قائم على الإعلام، والدعوة إلى اللّه - تعالى - إعلام بشرعه، ودلالةٌ على دينه وهَدْيه، وأمة الإسلام أمةُ الدعوة إلى الخير، والتداعي إلى الفضل، والإعلام في الإسلام لا ينفكُّ عن الدعوة بحال؛ لأنه في حقيقتِه بلاغ مبين لحقائق هذا الدين، بكل أسلوب شائق، ووسيلة تتفق في سموِّها ونقائها مع مضمون الدعوة الرائق.
فالقرآن هو أعظم وسيلة إعلامية عَرَفها تاريخ الإنسانية، والمفاصل الإعلامية الرئيسة في القرآن الكريم، التي تمثلت في تحديد مهمة الرسل جميعًا، هي القيام بالبيان والبلاغ، والتزام الرسل بأداء الرسالة الإعلامية الربانية كما هي بدون زيادة أو نقصان، كما أن الإعلام القرآني إعلام شامل يحرك ويؤثر في جميع المجالات.
ولأن وسائل الإعلام هي أدوات التواصل الجماهيرية بين الطفل والعالم الخارجي، وجل مادته المعرفية وثقافته الشخصية مصدرها وسائل الإعلام، لذلك يمكن تصنيف وسائل الإعلام بأنها المؤثر الأول والأقوى على الطفل.
ومرحلة الطفولة هي أهم مرحلة في حياة الإنسان، فهي المرحلة الأساسية في التلقين والتوجيه والتأسيس لشخصية الطفل، التي يجب أن يقوم بها الوالدان بشكل أساسي، إلى جانب الوسائل التربوية الأخرى ومنها وسائل الإعلام.
للإعلام أهمية بالغة في الحياة اليومية، وله دور فعال في بناء مجتمع متحضر مبني على أسس علمية بحتة، والإعلام المشاهَد والمقروء والمسموع مؤثِّر هائل في تكوين الأبناء، لما يتمتع به من حضور وجاذبية وإتقان.
وفي ظل التطورات الاتصالية الهائلة التي يعيشها العالَم أصبحت شبكة الإنترنت ظاهرة واسعة الانتشار، ووسيلة اتصال وإعلام تكنولوجية عالية الجودة، جديدة ومؤثرة، تتميز بالاستقلالية واللامركزية، تربط سكان العالَم بعضهم البعض بسرعة فائقة وقدرة استيعابية واسعة، حتى باتت جزءًا مهمًا من حياة الأفراد والمؤسسات.
ولقد أدَّت الانعكاسات الإيجابية لشبكة الإنترنت إلى زيادة مستخدميها بصورة تفوق أعداد مستخدمي أية وسيلة إعلامية أخرى خلال الفترة نفسها.
ولم يَعُد من المستغرَب أن نجد الأطفال يستخدمون الكمبيوتر والإنترنت بكل ثقة؛ حيث لا يجدون صعوبة في التنقل بين المواقع والمنتديات والبحث عما يريدون فيها.
ولذلك يجب التوسع في استخدام الإنترنت في مجال الدراسة والتعلم للأطفال؛ حيث تتوفَّر الكثير من الموسوعات والمراجع، التي تشكل لهم مصدرًا هائلاً للمعلومات لكتابة الأبحاث والواجبات المدرسية.
ومن هنا لا بد أن نقرِّر أنه يجب على المسؤولين عن تربية وتثقيف الأطفال في المجتمع - سواء الإعلام، أم الأسرة، أم أفراد المجتمع عمومًا - أن يطَّلِعوا على سبل النجاة، ويشمروا عن ساعد الجد، ويعملوا بإخلاص وتفانٍ وتضحية لإرشاد الأطفال إلى طريق السلامة والهداية والنجاح، وأن يساعد كل منهم بما يستطيعه ويقدر عليه، كلٌّ حسب تخصصه وفي مجال عمله لنشر الوعي في المجتمع كله، ولإرساء قواعد التربية الصحيحة في المجتمع وفي الأسرة؛ ليعرف كل فرد دوره ومكانته، وبشكل خاص؛ ليعرف المسؤولون عن الوسائل الإعلامية والمسؤولون عن الطفل من الأسرة أدوارَهم المهمة والرائدة في تخريج الأجيال الصالحة، وليدركوا هذه المفاهيم ويطبقوها عليهم أولاً ثم على أطفالهم.
وفي النهاية نأمل أن نكون قد وفَّقنا في هذا الكتاب بالمساهمة العملية بشيء يسير في هذا الموضوع الهام لتوعية المسؤولين عن الأطفال للطريقة والممارسة العملية التي يسلكها الآباء ووسائل الإعلام في تربية وتوجيه الأبناء في مرحلة الطفولة، من الناحية الخلقية والفكرية والصحية، إلى جانب ذكر بعض العقبات الهامة التي تعيق مسيرة التربية في العصر الحديث وكيفية التغلب عليها.

ROJNAMAKURDISTAN.COM
العدد (٦٨٩) ١-١٠-٢٠٢٢ م-٢٧٢٢ ك

# سفوحٌ، كباشٌ ولسانٌ معضوض
# حِلْمٌ في إهاب السّرد

خالد حسين

I

برغبةٍ من هَديلٍ،
بعينين يجتاحهما بنفسجُ الاشتهاء؛
كنتُ أترصّدكِ، أنا حُوْريةُ الكهفِ، أترصّدُ قطيعكِ...، أُبْصِرُ هامتكَ الصّاعدة وهي تهذّبُ غطرسةِ الضّبابِ في الأعالي، حورية الكهف أنا، أُراقصُ الغيمَ على رنينِ أجراسِ كباشِكَ البيضاء...مَنْ لي بغدائركَ التي تغازلها إناثُ الرّيح، مَنْ لي بهذا النّاي بين أصابعك، مَنْ لي بهذهِ الكِنانةِ على كتفِكَ، مَنْ لي بكلّكَ يا أليفَ السُّفوح، يا أنيسَ الليلِ والنُّجوم؟

II

أناديكَ «كُوْجَرُو»... لأُؤْنِسَ الجلاميدَ في عزلتها، وأُرَوّضَ هذه السّفوحَ بقرونِ كِبَاشك، حينما رميتُ ندائي تفاحةً بين يديكَ؛ كنتَ تُلقّنُ الذئبَ أن يكون ذئباً، وأن يكونَ نديماً لظلّكَ، هناك... في تلك الفِجَاج كنتُ أتخفّى كجناح الرّيح عن يديكَ، فأرمي بروحي في أنينِ النّاي لأغدوَ فراشةً تحطُّ على رموشكَ...وأتلو جسدي أقماراً على شرفة لَيْلكَ.

III

لكِ المدائحُ؛
لكِ الأساطيرُ في نداوتها الأُولى،
لكِ وحدَكِ طراوةُ الصّباح، تُوقظُ أَنَاشيدَ الحجر...!
ولكِ حبرُ الليل وفتنةُ العشب، ألقُ الماء بين أصابع النّهار.
(أيّتها) الظّمأُ، (أيّتها) الظّمأُ الوحشيُّ، حيثُ الجسدُ منهوبٌ بأعشاب اللهاث، وحيث الرُّوح مكلّلة بعوسج الحبّ، أيتها الشّاسعة كهيبةِ نهرٍ، يا هيبةَ المواسم، يا نعمةَ الأرضِ، من يجرؤ أنْ يطأَ مرافئكِ، سماواتِكِ، حقولَكِ التي لا تُحدُّ؟ يا لهذا الليل، هذا الليل الذي يركنُ إلى أقواس حواجِبَكِ كغنيمةٍ ...!
دعيني أيّتها الجبالُ أمْضي في البهاءِ صرخةً أبعد:
قامتُها العاليةُ التي تَفْتَتِنُ الرّيحُ بها على هذه الجروف الظّالمةِ في حدّتها، قامتُها المحروسةُ من ليوثٍ محكومةٍ بالشراسة، يا إله الغيم الجسور أنظرْ: قامتُها الفاتنةُ تقطفُني بلا أثرٍ.
كذلك هاتان العينان سحراً عواصفُ تجتثّني، تَعْبُرُ بي إلى سَماءِ الصّرخة انسحاقاً. كيف لي، وأنا أرتعشُ في هبوبِ رياحك النّاقمة، أن أجتاحَ مضاربَ أرضِكِ المنيعة...؟
أيُّها البُداة، أيّها الكوجر مَنْ لي بالغزالة الشّقراء؟
أما من عزاءٍ لروحي المبدّدة كمِزَعِ العِهْنِ بما تلوذُ به...؟

IV

كما لو أنّ الأمر لم يكُ أكثر من غيمةٍ حلم...!
كما لو أنّ الحلم لم يكُ سوى حرير الحقيقة بهاءً...!
أيها الغافلون عن الحكايةِ؛
أيُّ سردٍ هذا؛
أيُّ سردٍ لَهُ من المروءة، من بسالةِ القول لأصِفَ حلمي ملحمةً، نشيداً لا ينتهي...
أيتها الأعشابُ الحوشيةُ، أيتها الوعولُ، أيتها القممُ، يا مضاربَ الكوجر العالية هَاكموها سنابلَ الحكاية:
لَأُقْسِمَنّ
بالبروقِ في كمائنها، والرّياح في هديرها؛
ما من حكايةٍ تندفع سرداً على أَسَلَةِ اللسان، لا حكاية سوى هذا الأمير الكوجريّ بروحه المشتّتة وقد شَكْمْتُها بقلبي، لا حكاية، لا تنتظروا أيّ سردٍ بثرائه مؤونةً لليالي الشتاء المرصوصة بالثلوج في هذه الأقاصي.
وإنه لكذلك؛
أميرٌ تتقدّمُهُ كباشٌ بقرونٍ مفتولةٍ تخبُّ الأرض الحجرية خبّاً صوب ظلالي، أنا حورية الكهف. هنيهةً، رميةُ اشتياقٍ وتمتزج بكَ الكباشُ أيها الأمير، أمير ـ كبشٌ، كبشٌ ـ أمير، يلتبسُ الطّيفُ عليّ، أختضنكَ، فتلفُّ شعري الأفعواني على قرونِكَ الهائلةِ مواسمَ رغبةٍ تفورُ، أحتضنكَ فتجتاحُ نهديّ دون رحمةٍ.
أيُّها العاشقُ؛ التفتْ إلى العَسَلِ في شَفتيَّ، إلى مَرْمَرِ النَّحر، إلى خُضْرةِ الزّيتُونِ في عَيْنيَّ، إلى نهديَّ المشْرَئِبّيْنِ. وَاطْعَنِ الجَسَدَ بالجَسَدِ؛ وَلْتَكُنِ الطَّعْنَةُ طَعْنَةً، لِتَشْهَقْ الوَرْدَةُ بَالعَاصِفَةْ!
ألا ...
لأُقْسِمَنَّ بالصُّخور في إطراقها، وبالأمواهِ في فيضانها؛
ما من حكايةٍ أيها العابرون، خلا امرأةٍ تدثّن جسدَها على ضفافِ الليل!
خلا جسدين ينهاران في منحدر الرّغبةِ كشلالين في هاوية!
فحسبُ؛ ليس سوى فاتكٍ يغوصُ في جسدِ الأرض حتّى اللهاثِ الأخير بلسانٍ معضوض!

# الإرهاب الفِكري

محمد رجب رشيد

لعلّ الفِكر والتفكّر من أهم ما يتميّز به الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى، وقد ورد كلمة (التفكّر) بصِيغة التساؤل الذي يُفيد الوجوب في عِدة مواضِع من المصحف (لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)، (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)، (أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ)، (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم). ص.

الأفكار تبقى مجرّد أفكار لا يُحاسَب عليها أصحابها في الآخرة ما لم تتحوّل إلى أفعال، ألا يعني ذلك أنّ مصادرة حق الإنسان في التفكير والتفكّر هي معصيةٌ لِأوامر اللّه؟ قبل أنْ تكون عدوانًا على حق الإنسان في التعبير عن رأيه ونفسه، وتجاهلاً لحقيقة أنّ الإنسان وُلِدَ حُرًا وتُرِكَ له حرية الاختيار بين الإيمان باللّه أو الكفر به.

الإرهاب لغةً هو التخويف أو الفزع، وفي المصحف جاء بمعنى إخافة العدو وردعِه بامتلاك القوّة، (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) ص. حُرِّفَ المعنى فيما بعد ليُطلق الإرهاب على النشاط الإجرامي الذي يتّخِذ من القوّة وسيلة وحيدة لتحقيق أهداف أقلُّ ما يُقال عنها غير إنسانية.

رغم نعومة الإرهاب الفِكري كما يرى البعض إنّه لا يقلّ خطرًا عن الإرهاب المسلّح، هذا إنْ لم يكن الأخطر على الإطلاق، ولا نبالغ إذا وصفناه بالحضن الدافئ للفشل والهزيمة والتخلّف الحضاري، فضلاً عن كَونِه نبع الإرهاب الذي يروي جميع فروعه -الإرهاب السياسي، الإرهاب الديني، الإرهاب المسلّح، ... إلخ.

هذا النوع من الإرهاب -الإرهاب الفِكري- هو نِتاج طبيعي للفكر الأصولي القائم على فرض ايدلوجيا معينة على الآخرين بالإكراه وتكميم الأفواه واللجوء إلى القوّة إذا لُزِمَ الأمر، وعدم قبول نقدِها أو مناقشتها بالتزامن مع رفض أيّة أفكار أخرى مهما كانت صحّتها وبلغت فوائدها.

يتّخِذ الأصوليون من الفِكر الوهّابي وما يُدرّس في جامعة الأزهر والأحاديث التي تفتقر إلى أدنى درجات الصحّة سندًا لهم حتّى وإنْ خالَفت كِتاب اللّه، ومن نمط الحياة التي كانت سائدةً منذ أكثر من ألف عام أسلوبًا للحياة في العصر الحالي، وذلك لِلحيلولة دون وَعي الناس بما يجب أنْ تكون عليه الحياة، وحقّهم في طرح أفكارهم والتعبير عن آرائهم دون خوف، الأمر الذي أدّى إلى التدخُّل في جميع شؤون الحياة دون مراعاة المستجدات التي تدخل عليها مع مرور الزمن، وهكذا تقلّصت رؤيتهم إلى العالم الواسع والمتنوّع على ثنائيّتن فقط هما (الحلال والحرام)، (الإيمان والكفر).

كلّما عجز الفكر الأصولي عن مواجهة الواقع بالعقل والمنطق لجأ إلى استغلال التراث المتأصّل في نفوس الملايين والترويج للأفكار التي كانت سائدة في العصور السابقة باعتبارها تقدِّم الحلول لجميع التحدّيات المعاصرة حسب زعمه، إلّا أنّ الواقع الحالي يرفض تلك الأفكار حتّى وإن كانت مقدّسة فيما مضى، وذلك لفقدان صلاحيتها وعدم إمكانية البِناء عليها في العصر الحالي.

إنّ كل من يدعّي امتلاك الحقيقة المطلقة بتِكرار الخطاب القديم الذي عفا عليه الزمن، ويرفض مناقشته وتطويره، وكل من يتّخذ من حُجَجِه سندًا وحيدًا هو الاستشهاد بالنصوص المرويّة وأقوال القدماء دون نقد أو تمحيص فإنه يعيش بعقلية العصور الوسطى حتّى وإن عاش في القرن الحادي والعشرين. فالخطاب مهما تغيّر يبقى خطابًا، التغيير الحقيقي يبدأ بِتغيير الأفكار وطريقة التفكير.

تتأرجح شِدّة الإرهاب الفكري بين عدم احترام آراء الآخرين وتكفيرهم أو تخوينهم، ويستهدِف الأفراد والجماعات. في المجتمعات المتخلّفة تتّخِذ بعض الأُسَر والمدارس من الإرهاب الفِكري أسلوباً لتربية الأطفال منذ الصِغر، وذلك بتوبيخهم وعدم السماح لهم بالتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، أمّا الجماعات فتتكفّل بها الحركات الأصولية والأنظمة الشمولية من خلال فرض أحكام وممارسات لا إنسانية تحمل أبشع صور الإرهاب الفكري كَالعنصرية، الطائفية، التكفير، انتهاك حقوق الإنسان، ويُلاحظ ذلك بوضوح في منع بعض الشعوب الأصيلة من التحدّث بلُغتها، وحظر بعض الثقافات وتصنيف المواطنين إلى درجات حسب انتمائهم العرقي أو الطائفي أو الديني، وتكريس الاعتقاد بأن الآخر المختلف آثِم لن ينال رِضا اللّه مهما كانت أفعاله.

رغم البَون الشاسع بين الأصولية من جهة، والشيوعية والنازية والفاشية من جهة أخرى، فإنها تلتقي معاً في منهج كَالذي انتهجه فرعون مع قومه، (قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ) ص، من المتوقّع أنْ تكون نهاية الفِكر الأصولي مزبلة التاريخ التي سبقت إليها مثيلاتها.

من الملاحظ أنّ الفكر الأصولي يستمِدُّ أسباب استمراره وقوّته من الدوران في فلك مصالح بعض الدول والأنظمة الحاكِمة، حيث تستجيب لِكُل ما يُطلب منه عند الحاجة، ولا أدلُّ على ذلك من حركة الإخوان المسلمين وتفرّعاتها، حيث انتقلت من حضن نظام جمال عبد الناصر -قبل محاولة اغتياله- إلى حضن السادات -قبل اغتياله-، ومؤخراً إلى حضن كُل من قطر وتركيا، هذه من ناحية ومن ناحية أخرى فإنّ انكلترا كانت ومازالت تُؤمّن لقياداتها الرعاية والإقامة في مُدنها. أمّا تنظيم القاعدة فقد كانت رأس الحربة في محاربة الاتحاد السوفييتي السابق في أفغانستان بدعم من السعودية وأمريكا قبل أن ينقلِبَ السِحر على الساحِر، ومن المعروف أنّ حركتَيْ الجهاد الإسلامي وحماس الفلسطينيتين أُنشِأتا كَحاجة إسرائيلية لتكونا بديلاً عن منظمة التحرير الفلسطينية، بينما حزب اللّه اللبناني والحشد الشعبي العراقي والحوثي اليمني وحزب العمال الكوردستاني فإنّها جميعًا تتلقّى الدعم والتعليمات والتوجيهات من نظام الملالي في طهران.

السؤال المطروح الآن:

كيف السبيل إلى تحقيق الأمن الفِكري كَحالة ثقافيّة وصحيّة في كافة أنحاء العالم؟

لقد أصبحت الحاجّة ماسّة إلى إيجاد تعريف دقيق من قبل الأمم المتحدة للإرهاب بما في ذلك الإرهاب المنظّم للدول، ثمّ إصدار قرار بصيغة قانون من قِبَل مجلس الأمن لتجريم كافة أنواع الإرهاب ومكافحته أينما وُجِد على غِرار قانون معاداة السامية، وكل جُهد دون ذلك هو بمثابة الاستثمار في الإرهاب لِإطالة عمره وتقويته.

# غضب السماء ...

هيثم إسماعيل مراد

في معظم مناطق القامشلي كانت الزراعة الوسيلة الوحيدة للعيش وانتظار المواسم تؤجل الكثير من المشاريع، ومنها الزواج، أحمد شاب قروي يعشق فتاة من قريته منذ سنوات وفي هذه السنة سيتقدم لخطبتها إن (أتى الموسم) ...!
نظرات أحمد وحبيبته توجهت إلى السماء ومراقبة الأمطار، لكن لا محال، فالسماء قد أقسمت أن تبقى صائمة، وأن تكسر قلوب العشاق و وعودهم ، عيون احمد وحبيته انهمرت منها الدمع أكثر من مجموع الأمطار في هذه السنة ،اصوات الرعد وهبوب الرياح الغربية ضجيج فارغ لا ناتج منه ، أنتهى الشتاء لامواسم لا حصادات تتراكض خلف السنابل الحبلى ،لا افراح ولا اصوات الفنانين تعلو في سماء القرى ،أغلقت جميع الأبواب في وجه احمد ولا بديل إلا بالخروج من هذه القرية البائسة والعمل لكي يستطيع تحقيق حلمه الكبير وهو الزواج من حبيبته، لم تكن فترة الانتظار طويلة فقد تلقّى عرضا» للعمل في لبنان، كان الوداع الاخير صعباً جداً ولكن لا جدوى غير ذلك، تعاهد أحمد وحبيبته بالوفاء والتزامهما بالوعود التي أبرمت بينهما وهي التضحية في سبيل حبهما، سافر أحمد متوجهاً إلى بيروت عاصمة لبنان، هناك صديقه بانتظاره وهنا العيون تدمع لوداعه، وتنتظر عودته، ولكن مع الاسف لم يصل أحمد ....!
جميع الاتصالات معه انقطعت قبل وصوله إلى الحدود اللبنانية وأخباره تصاعدت مثل الأساطير والأوهام وبدأت التخمينات والتكهنات تتحدث بأنه في السجون أو مختطف يراد مقابله فدية أو رقبته تقابلت مع سيوف التكفيريون؟
لم تستطع حبيبته الصمود كثيراً أمام طلب أهلها بالزواج وبعد ثلاث سنوات تزوجت، وأنجبت طفلا» جميلا» وسمته احمد ،لكنها لم تنساه، وذكراه وعشقه لازال في قلبها، وتنتظر عودته وتراقب الطريق بكل لحظة من بعيد، ولكنه لم يعد ..

في هذه السنة أيضًا، السماء صائمة، ولا ترغب بسكب المياه على الأرض المتعطشة للقطرات المتساقطة على ترابها العذراء، هنا قد بلغ أحمد خمسة وعشرين عاماً وقد تزوج معظم أقرانه بعدما مضت أربع سنوات من انتهائه للخدمة العسكرية، أي هنا لاشيء أمامه سوى الزواج.

# أخرج من الحب بيدين فارغتين

بدرية دورسن

كلما هربت من الحياة اليك
مشتهية العطر بك عناقا
ازددت عنك بعداً
لم يكن الحب مؤلماً
ولم يكن الاشتياق مميتاً
لم يكن الاشتياق مميتاً
بقدر تحول الحب في عينيك قتيلا
بقدر انتحار الكلمات على شفتيك مليا
آكُل العاشقات يلدن الخذلان
ومراراً بالخيبة يحبلن
بدموع خرس يُكَفنَ
لم يكن
لم يكن مرورك مجرد مرور عابر
عندما اهدتني اياك الحياة في وقت غابر
أطلت حينها النظر في عيون جبار الخواطر
قبلك ماكانت الفرحة تبرق في العيون
ولا كانت الارض راقصة تدور
الى ان تسلل الشحوب لوجه السماء
الى ان تسلل الشحوب لوجه السماء
لأخرج من الحب بيدين فارغتين
مكسورة الاصابع والكفين
وتكسرت اقدام قوافي الشعر
في مطلع قصيدة غانية
كان فيها القوافل في منتصف الطريق
وصهيل الاحصنةي ويستغيث
لتتساقط انفاسك على مسمعي
رطبا
بردا
حارا
لتحيي شتلات الياسمين على صدري
فأتلبس الصمت لا تملقا
الى ان تتلبسني وصالا
كل اللهفات التي خبأتها لك في عيوني
ماتت
ماتت بعد ان تلعثم بها لساني
قبلك تلبست الحياة لاخفي الموت على روحي
وبعدك أتلبسها ثانية لاخفي الخيبة في قلبي
واهرب من حياة للغوص في حياة لا حياة فيها
فما زال اثار قدميك الحافيتين تنبت عطرا
يشدني
يقربني
يبعدني
ليطفئ فوانيس الغفران في عيوني

# ويسألوننا لماذا الاستفتاء؟

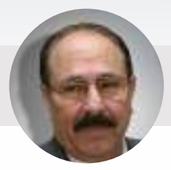

كفاح محمود

بل.. ويرهبوننا من تبعاته، وما قد يحصل من كوارث ضد شعب كوردستان إذا ما قرر الاستفتاء على الاستقلال، وقد ذهب البعض بأنه مع حقنا في تقرير المصير وحتى مع الاستقلال، لكنه يخشى علينا من تركيا وإيران، وإننا سنكون دويلةً محاصرة ستنهار حالها حال شقيقتها في كوردستان الشرقية، التي اغتالها التوافق السوفييتي الإيراني بصفقة غير طاهرة، بالضبط كما كان يرهبنا صدام حسين وحزبه وبعث سوريا وأسده، من إن أي محاولة لإزالتهم من الحكم ستقوم القيامة، بل هدّد صدام حسين أنه سيحيل العراق إلى حفنة تراب إذا أخذوا الحكم منه.

بهذه الثقافة والعقلية تعاملت معظم الأنظمة العنصرية والمحتلة لكوردستان في أجزائها الأربعة، مع طموحات شعب يتجاوز تعداده الأربعين مليون نسمة، يرفض الاستكانة ومحاولة إلغائه، ويصرُّ على أن يمارس إنسانيته وحريته وخياراته الاجتماعية والثقافية والسياسية وبشكل حضاري، دونما الذهاب إلى خيارات أخرى لولا أنه اضطر إزاء عمليات الإبادة، الدفاع عن نفسه، كما حصل في معظم الثورات والانتفاضات عبر تاريخه.

لقد اختار الكورد في ولاية الموصل، التي كانت تضم معظم كوردستان العراق، الانضمام إلى المملكة العراقية، ورفضوا اعتبارهم ولاية تركية مقابل الاعتراف بحق تقرير المصير وتحقيق طموحاتهم السياسية والثقافية، واحتراماً للعائلة الهاشمية التي كانت تتمتع بمقبولية كبيرة لدى الأهالي، الذين يدينون في غالبيتهم بالإسلام، ورغم ذلك وبعد سنوات ليست طويلة ظهرت بوادر الغدر والتحايُل والتخلّي عن تلك الوعود، بل ذهبت حكومات بغداد المتعاقبة، ومن مختلف التوجهات والعقائد، إلى كبح جماح طلائع الكورد واعتقالهم وإعدامهم، وشنّ حرب شعواء على كوردستان، منذ ثلاثينيات القرن الماضي، وحتى غزوة ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية داعش، التي اعتبرت الكورد مرتدين وجب إبادتهم كما فعل صدام حسين وعلي كيمياوي وأقرانهم في سوريا.

لقد تعرّض شعب كوردستان العراق إلى أقسى أنواع الاضطهاد والإقصاء بل والإبادة الجماعية، كما حصل في منتصف سبعينيات القرن الماضي، وفي الأنفال في أواخر ثمانينيات القرن العشرين، حيث تم قتل ما يزيد على ربع مليون مواطن كوردستاني، وتدمير خمسة آلاف قرية من أجمل قرى الشرق بما فيها من نبات وحيوان وبشر، ولا تكاد توجد قرية أو بلدة أو مدينة في كوردستان، إلا وتختزن في ذاكرتها تلك المآسي التي اقترفتها كل الأنظمة المتعاقبة دونما استثناء، حتى وصل الأمر بأنهم لم يكتفوا بإبادة السكان، بل عملوا على إبادتهم في هويتهم وانتمائهم، فأصدروا جملةً من القوانين العنصرية التي تمنع تملك الكوردي أي عقار أو سيارة في نينوى وكركوك وديالى وصلاح الدين، إلا أن يغير قوميته، ويجدَ له أصلاً غير أصله، كما في قانون تصحيح القومية سيئ الصيت، ناهيك عن عمليات التعريب البشعة والتهجير والترحيل القسري للسكان واستقدام مجموعات قومية عربية من خارج المنطقة وإسكانها بدلاً منهم كما حصل في كركوك وديالى والموصل.

لقد تجاوزت تلك الحكومات في تعاملها مع الكوردستانيين حتى إسرائيل وجنوب افريقيا في تعاملهما مع السكان الأصليين سواء الفلسطينيين أو الأفارقة، حيث استنسخت وببشاعة ثقافة الاستيطان، وعملت على تطويق كوردستان بحزام ناري من العنصريين والفاشيين، الذين تم إسكانهم على أطلال قرى وبلدات الكوردستانيين، كما في ما يسمى بالمناطق المتنازع عليها، أو في الحزام العربي في كوردستان سوريا.

وفي العراق وبعد سنوات الضيم والطغيان، تباشر شعب كوردستان بإسقاط تلك النماذج المقيتة، التي مثلها البعث والعنصريين الآخرين في نيسان ٢٠٠٣، لكن الأحداث التي مرت خلال السنوات العشرين الماضية، بعد إسقاط نظام صدام حسين، أثبتت إن التعايش أو الشراكة الحقيقية لا لم يتم تحقيقها، خاصة إن ما حدث خلال تلك الفترة كرّس ذات الثقافة التي تعاطت مع شعب كوردستان، حيث تم إقصاؤه وتهميشه بأساليب خبيثة، ربما أكثر إيلاماً مما حدث سابقاً، فقد تم محاصرة الإقليم وإشاعة الكراهية والحقد ضده، وضد قياداته ورموزه، والعمل على شقّ صفوفه والعودة إلى سياسة تصنيع ما كان يسمّى بالجحوش، كما يسمّونهم في كوردستان من عملاء أنظمة بغداد، ومحاولة تدميره من خلال قطع حصته من الموازنة السنوية، بما في ذلك مرتبات الموظفين والبيشمركة التي عملوا على إضعافها بل ومحاولة تدميرها.

لقد كان الإقليم قاب قوسين أو أدنى من أن يكون واحداً من أكثر الأقاليم بل الدول ازدهاراً وتقدّماً في الشرق الأوسط، مما أرعب الحاكمين في بغداد، الذين عملوا على إيقاف تلك التجربة التي خفضت نسبة الفقر من ٥٠٪ عشية إسقاط نظام صدام حسين، إلى أقل من ٧٪ في ٢٠١٣ حسب إحصائيات وزارة التخطيط العراقية، وكذا الحال في الصحة والتعليم والتعليم العالي وخدمات المواطنين وفي مقدمتها الكهرباء، التي غطت كل ساعات اليوم قبل ٢٠١٤، ولا نريد الخوض في تفاصيل المآسي التي سببتها حكومات العهد الديمقراطي، منذ أول حكومة بعد نيسان ٢٠٠٣ وحتى الأخيرة، فلم تتغير خارطة الطريق التي استخدمتها كلّ حكومات بغداد منذ قيام المملكة العراقية وحتى يومنا هذا، وما تحقق في كوردستان إنما أنجزه شعب كوردستان وفعالياته السياسية والاجتماعية، وما صموده أمام الحصار والتآمر والحرب القذرة التي شنها العنصريون والفاشيون القوميون والدينيون على كوردستان، باسم ما يسمّى بتنظيم الدولة الإسلامية، منذ أكثر من خمس سنوات إلا استكمالاً للأنفال والحرب الكيماوية والحصار الذي استخدمه المالكي، هذا الصمود والصبر الذي أكّد إيمانه بالاستقلال، والخلاص من هذا الإلحاق القسري بنظام ودولة لا تمت بأي صلة إلى كوردستان تاريخياً وجغرافياً وقومياً وثقافياً وحضارياً، ولأجل ذلك وبعد فشل كل محاولات الإقليم وقيادته من ترتيب الأوضاع مع بغداد، وحرصه على إقامة دولة مواطنة مدنية ومشاركة حقيقية، سيذهب إلى تنفيذ إرادة شعبه في الاستفتاء بأسلوب حضاري، يعتمد التفاوض والحوار مع بغداد لإنجاز تحقيق مطالب شعب كوردستان بعد إجراء الاستفتاء، وهذا ما دعت إليه قيادة الإقليم بغداد والأمم المتحدة، وكل العواصم الأوربية ودول الجوار والولايات المتحدة وبقية الأصدقاء والحلفاء.

ترى، هل بعد ما يقرب من مليون شهيد وتدمير ثلث كوردستان في عمليات الأنفال سيّئة الصيت، ومحاولة إذلالها بالحصار الاقتصادي وقطع حصتها من الموازنة، وإشاعته الكراهية والأحقاد ضد الإقليم وشعبه، وقصفه بالصواريخ والطائرات المسيرة.

هناك من يسألنا عن حقنا في تقرير المصير؟!

# استفتاءُ الاستقلال..لا الانفصال

سمير ميراني

الاستفتاء - Referendum - ظاهرة حضارية وشكل من أشكال الديمقراطية المباشرة (تشاركية وتشاورية) عبر تصويت مباشر من الشعب لإبداء رأيه في موضوع ما أو إجراء إصلاحات ذات طبيعة مصيرية بالموافقة أو الرفض حسب القوانين المعمول به.

غاية الاستفتاء هو استشارة مصدر الشرعية والشعب مصدر السلطات في البلدان الديمقراطية، يجري الاستفتاء بدعوة من الحكومة أو بناء على طلب من البرلمان (استفتاء قانوني) عرض مشروع قانون دستوري او تشريعي على الشعب بما فيه حق تقرير المصير، وإقراره من قبل الشعب بالموافقة أو الرفض وهو حق طبيعي للشعوب بموجب القوانين والمواثيق الدولية والكتب السماوية كما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى ( ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهم) (فاستفتهم أهُم أشد خلقاً أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب ) (ولا تستفتِ فيهم منهم أحداً) . والشريعة الإسلامية طبقت نظام الاستفتاء في مواضيع الشورى و البيعة (بيعة الرسول وبيعة الخلفاء الراشدين) . في الأنظمة العربية لم يفرّق الفقه العربي بين مفهومي الاستفتاء الشعبي والاستفتاء الشخصي (تعديل قانون - نقض مادة دستورية- قاعدة قانونية) . تداخل في معنى الاستفتاء وخلطه بمفهومه السياسي والقانوني يؤدي إلى تجاوز وظيفة الاستفتاء العام في النظم الديمقراطية لتصبح وسيلة لإقرار قوانين أخرى لصالح السلطة الحاكمة بما يتناسب ومصالحها السياسية (استفتاء للتمديد لشخص رئيس الدولة) هذه التطبيقات الخاطئة تؤدي إلى تكريس حكم الفرد وإقامة نظام باطنه استبدادي، وظاهره ديمقراطي.

حق تقرير المصير (self_determination ) هذا المصطلح ينسب للرئيس الأمريكي ويلسون الذي ذكره لأول مرة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ضمن مبادئ ويلسون الأربعة عشر.

حيث أدرج فيما بعد في ميثاق الأمم المتحدة، وأصبح جزءاً من القانون الدولي، واكتسب قوة القانون.

حق تقرير المصير مصطلح قانوني يهدف لمنح مجموعة من الناس أو جماعة سكانية تجمعهم ثقافة ولغة وتاريخ مشترك أو العرق والأرض) الحق في تقرير مصيرهم ضمن حدود السلطة التي تكون مناسبة لهم بشكل حر دون إكراه خارجي وضغط دولي أو الاندماج مع مجموعة أخرى مجاورة أو الانفصال عنه أو الاستقلال.

بهذا الخصوص لابد من التذكير بإخفاقات الأمم المتحدة في إنصاف العديد من الشعوب في حقها في تقرير المصير ضمن دولتها المستقلة الخاصة.

وارتبط مصطلح تقرير المصير بظهور مفهوم الهوية الوطنية ووجود الدول الوطنية المتجانسة لغوياً وعرقياً (الوطن هو الحق والانتماء والارتباط الوجداني بالأرض وتنظيم شكل المواطنة والتعايش السلمي ضمن هذا الوطن يكون بعقد اجتماعي بين المواطنين وفقاً لنظم سياسية واجتماعية تفضي إلى جدلية الحق والواجب تجمعهم اللغة والثقافة والتاريخ تحت مظلة الأرض لله والوطن للجميع.

لم تعتد دول المنطقة (العربية والعجم) مثل هذه التسميات الديمقراطية إلا ما ندر وفي مجالات ضيّقة ولأسباب لمنح زخم الاستمرارية لأنظمتها بدساتير خاصة لحمايتها .

وماحدث في جنوب السودان المسيحي استفتاء استثناء بدعم ومساندة من دول الغرب المسيحي وسط صمتٍ رهيب عربي اسلامي. نقيض ما حصل لاستفتاء الكورد في كوردستان العراق والذي تكالب الاعداء عليهم من العرب والعجم بإسلامه ومسيحييه وكأن القيامة قد دنت. هنا تتبين ازدواجية المعايير للدول كل وفق مقتضيات المصلحة الخاصة.

استفتاء كوردستان

الكورد كانوا إلى ماقبل سقوط الصنم واحتلال بغداد ٢٠٠٣ يتمتعون باستقلال شبه تام عن الدولة العراقية، وكان بمقدورهم استغلال ظروف الحرب وسقوط بغداد لإعلان دولتهم المستقلة، ولكنهم اختاروا طواعية العودة والمشاركة في بناء الدولة العراقية (باتحادٍ اختياري) الحديثة تعددية ديموقراطية كشركاء للبلد لا مواطنين من الدرجة الثانية، دولة مدنية بدستورٍ جديد يضمن حقوق جميع المكونات والقوميات، وتنفيذه يضمن وحدة العراق الفيدرالي، وهذا الدستور أنصف لحدٍ ما حقوق الكورد والمكونات الأخرى بعد ظُلمٍ واضطهاد استمر لعقودٍ من الزمن.

مشاركة الكورد في تأسيس وبناء الدولة الاتحادية العراقية الجديدة جاء إيمانًا منهم لنبذ العنف وكافة أشكال التمييز العنصري وضمان الأمن والتعايش السلمي لمكونات الشعوب العراقية، وهم الذين كانوا دوماً جزءًا من الحل السلمي، ومؤمنين بأن الله خلق البشر شعوباً وقبائل ليتعارفوا، ويتعاونوا، وهذا التنوع هو إرادة الله عز وجل فجعل بعض الخلق كوردا وبعضهم عرباً وآخرون تركاً وفرساً ...

تشارك الشعبان في العراق الكوردي والعربي والأقليات الأخرى المحن والمؤن، وتقاسموا البلاء والضراء والذود عن الديار والدين والعَلَم، فكانوا الضحية منذ القِدَم ومازالوا يعانون من حُكم الجائر والفتن، وهذا ما أعتاد عليه حكام السلطة من السلف إلى الخلف بعقلية متوارثة وقصر نظر عجب، أنكروا الجميل، وأعرضوا عن رد المعروف، ومن ثم قطعوا الأرزاق، وحصر الأعناق ونشر خطاب الفتن والكراهية حتى فاض الحقد بين أبناء الوطن والديانة الواحدة.

كلما فتح الكورد باباً للحوار أغلقه حيدٌ من الجوار حتى وصل الحوار لطريق مسدود بعد أن كثر المطلوب المخنوق وشدة القيود المعهود، وعدم التوازن بين الأقوال والافعال. وكأن لعنة حمورابي قد طالت عار حكام بغداد حتى تقوم الساعة.

شعوب العراق بمختلف أممهم وديانتهم لم يسلموا من ظلم سلطة الحاكم وبطشه، أذلوا العربي ونهبوه، واضطهدوا الكوردستاني، وحاربوه، ودمروا ديارهم، وأتبعوه سياسة التنكيل والتهديد والإقصاء لديمومة سلطتهم، وهذا ديدنهم المنافي للقيم الإنسانية والإسلامية الحنيف.

أعرضوا عن الدستور فيما يتعلق بحقوق الكورد، وشدوا عليهم خناقاً بفرض العقوبات والحصار وغلق المطار وتسليم الحدود ... يا لهؤلاء من ضعاف النفوس والإيمان تأكلون لحم أخيكم والرسول الأعظم قال (لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) بئس العدالة عدالتكم.

* التطرف في الدفاع عن الحرية ليس رذيلة والاعتدال في السعي لإرساء العدالة ليس فضيلة
* باري گولد ووتر .

بعد توفير عوامل نجاحه وتوحيد الصف والموقف السياسي والشعبي الكوردستاني وبعد مداولاتٍ واجتماعاتٍ للقوى السياسية الكوردستانية بقيادة الرئيس مسعود بارزاني أعلن البرلمان الكوردستاني بتوصية من رئاسة إقليم كوردستان لتوثيقه بشكل قانوني عن سلوك طريق الخير لشعبه وهو الاستفتاء العام الشعبي لاستقلال كوردستان والذي صوّت عليه المواطنون بكرنفالٍ شعبي (نعم) لصالح الاستقلال بعد أن قال البارزاني (لا) للجميع كي يمنح لشعبه (نعم) جراء ضغوطاتٍ جمّة اقليمية ودولية لمحاولة ثنيهم والمضي قدماً لإجراء الاستفتاء أو تاجيله .

« لتجد النور يجب أن تلامس الظلام أولاً «

خمس أعوام مضت على القرار المصيري للشعب الكوردستاني بجميع مكوناته لاختيار الاستقلال عن الدولة العراقية، وليس الانفصال كما يفهمها سياسيو العراق الذين لم يترددوا في استخدام القوة العسكرية المحظورة دستورياً ضد شعبٍ عبّر عن رأيه وحقه في تقرير مصيره المثبت قانونياً أممياً ودينياً.

أثبت الاستفتاء، وما تمخّض عنه من نتائج على عظمة شعب كوردستان في الصمود أمام ضغوطات المجتمع الدولي وحصار اقتصادي وسياسي خانق فُرض عراقياً اقليمياً ومجابهة جيشٍ وحشدٍ بقياداتٍ مختلفة مبهمة.

شعبٌ قائده وطني حكيم سينتصر على إرادة دول حكامها يتاجرون ببلادهم، ويشردون، وينكلون بشعوبهم، ومازال لعابهم يسيل فساداً مقيتاً.

نعم رغم الحصار الجائر صمد شعبنا الكوردستاني بل وتصدى للعدوان الغاشم على أرضه، هذا الثبات والصمود أذهل العالم، وأحرج المنظمات الدولية والاممية الفاشلة، بينما قوات البيشمه ركه الباسلة تُدافع عن الأرض والعرض بتضحياتٍ مجيدة خالدة.

استفتاؤنا نصرنا وصك حريتنا واستقلاليتنا، ولن تستطيعوا مهما كانت الغاية أن تسرقوا متعة فوزنا ونجاحنا بل سيبقى حسرة في قلب عقولكم.

نحن شعبٌ تعلمنا أن نمنح أكثر مافي استطاعتنا وهذا كَرَمٌ من ميراثنا، ونأخذ أقل مما نحتاجه ونرضى به وهذا عزة نفسٍ وفخر أمتنا.

يقول أجدادنا السومريون: البيت يبنى بيد رجل أمين، ويدمّر بيد خائن وضيع « وبيتنا الكوردستاني عامر ومزدهر بيد الأمين ابن الأمين مسعود البارزاني فخر هذه الأمة وشعوبها، مهما تكالب علينا الخونة والأعداء فلا خوف ولا جزع طالما البارزاني هو السند والمرجع.

مبارك لهذه الأمة أنت أمينها وحكيمها ووطنٍ انت عامرها وبانيها.

# في ذكرى الاستفتاء.. لن ننحني للأعداء

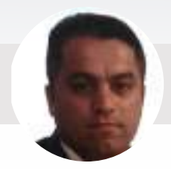

عبداللطيف موسى

في الذكرى السنوية للاستفتاء، هذا الحدث العظيم الذي لن ينساه الكرد حيث يمر على شعبنا بكل فخر وشموخ في الخامس والعشرين من أيلول ألا وهو الاستفتاء، وكما وصفه الرئيس مسعود بارزاني بأن الاستفتاء ليس الغاية بل الوسيلة الحتمية لتحقق الغاية العظيمة بالاستقلال في إقامة دولة كردية عنوانها التعايش السلمي.

يعدُّ الاستفتاء بالغ الأهمية لدى الشعب الكردي وهو حق شرعي في تقرير مصيره مستنداً على المبادئ الأساسية، ولكلّ شعب الحقّ في تقرير المصير في إقامة دولة كردية تضم فيها كل المكوّنات، وتكون رمزاً للسلام والتعايش السلمي، ومصدراً للأمان والأمن لكلّ جيرانها.

في ذكرى الاستفتاء لا مساومة بأي بشكل من الأشكال، وتحت اي مسمى، وحقيقة لا يمكن تجاهلها بأن النضال الكردي في كل مراحله مصدره واستلهامه هو الوسيلة الاساسية والسبيل الاوحد في اقامة دولة كردية، من دون النضال لا يمكن تحصيل الحقوق نظراً للعقلية التي حكمت اعداء الكرد.

يعتبر الاستفتاء بحسب المواثيق وكل الأعراف الدولية حق أساسي لأي شعب او مكون ضمن جغرافية معينة. اي لكل شعب الحق في تقرير مصيره، ويعدُّ منح الشعب أو السكان المحليين الإمكانية أن يقرروا شكل السلطة التي يريدونها وطريقة تحقيقها بشكل حر، وبدون أي تدخُّل خارجي، فهو حق تقرير المصير الذي اعتمدت عليه اغلب الدول العالمية الحالية.

كانت اتفاقية ( فرساي) وبعد الحرب العالمية الثانية الأساس الذي اعتمدت عليه اغلب تلك الدول المشكلة حاليًا في تقرير مصيرها. هذا الحق كفله وأعطته منظمة الامم المتحدة ومجلس الأمن في اغلب مواثيقها لأي شعب تربطه لغة وثقافة ومعتقد (قومية) مشتركة ضمن جغرافيا معينة، الحق في تقرير مصيره.

واعتماداً على تلك المواثيق وجدت الكثير من الشعوب من الكتلونيين والاسكتلنديين الحق بتحقيق مصيرهم عبر إجراء استفتاءات، وبالعكس تماماً تفككت السلطة في دول مثل يوغسلافيا وتشيكو سلوفاكيا الى دويلات لم يجمعها أي رابط بين أبناء مكوّناتها مثل اللغة والمعتقد وأشياء اخرى. ومن هنا وبالاعتماد على كل ما تم ذكره ومن خلال المواثيق والأعراف الدولية والتي تعطي الحق لأي شعب من شعوب العالم في تقرير مصيرها ضمن جغرافيا معينة، ومن خلال ما عاناه الشعب الكردي من كل محاولات ضرب وكسر ارادته في النضال عبر زرع شتى أنواع المكائد وأيادي التخريب في اتفاقيات ومؤامرات دولية بحقه، ابتداءً من اتفاقية الجزائر المشؤومة ١٩٧٥ وعدم التزام الحكومة العراقية بوعودها مع البارزاني الخالد والمحاولات الجبانة في تأجيج الصراع الكردي الكردي في ١٩٩٤ و١٩٩٧ والإخلال بكل الاتفاقيات والتفاهمات مع الكرد بعد سقوط النظام البائد في العراق من قبل ساسة الشيعة عبر العقلية الطائفية التي حكمت العراق، وقطع ميزانية الاقليم والتهديد باجتياحه وضرب مكتسباته القومية عبر تشكيل قوات ما سُميّت درع الجزيرة من قبل المالكي، ومؤامرة داعش القذرة وتوجيها الى الاقليم محاولين إنهاءه.

وكانت تضحيات قوات البشمركة البطلة والتي شاركتها قوات بيشمركة روج البطلة ودماء الشهداء الزكية في كسر اسطورة داعش. كل تلك الأمور والأحداث وإجماع الدول الغربية على حقيقة بأنه لابدّ للشعب الكردي في تحصيل حقوقه. جميعها كانت السبب والدافع الاساسي لدى الرئيس مسعود بارزاني في اتخاذ قرار الاستفتاء والذي يعتبر الحق الشرعي للشعب الكردي الذي تجمعه قومية ولغة وثقافة وعادات وتقاليد مشتركة حيث مزقت جغرافيته الموحدة الاتفاقيات والمؤامرات الدولية (سايكس بيكو) فمن حق الكورد المطالبة بالاستفتاء.

كان العرس والكرنفال الكوردستاني الذي شاركه الكرد في أجزاء كردستان الاربعة، وأمام كبرى مراكز القرار العالمي في جنيف ونيويورك. رافعين أعلام كوردستان وصور الرمز القومي الرئيس مسعود بارزاني مردّدين بصوت واحد نعم نعم نعم للاستفتاء، حيث عبّر الشعب الكردي وبنسبة ٩٢،٧٦ بنعم للاستفتاء في كرنفال قومي لن تنساه الاجيال. الامر الذي ادى الى استنفار الاجهزة الاستخباراتية الاقليمية عبر وضع المكائد والتلويح باجتياح الاقليم وشتى المحاولات لإقناع الدول العالمية بخطورة الوضع في إجماع الكرد حول الرئيس مسعود بارزاني لمواجهة مخططات خصوم الكرد.

كان القرار الدولي بتجميد نتائج الاستفتاء الذي أصبح الورقة العظيمة والتي جسّدت النضال والإرادة الكردية. لابدّ لي أن أضع بين أيديكم أهم الاسباب التي كانت السبب في إجماع القوى العالمية، وبضغط من الدول الاقليمية في تجميد نتائج الاستفتاء في الوقت الحالي. أهمها الاجماع الكردي الكبير والعظيم وبنسبة كبيرة تفوق ٩٢ بالمئة حول الاستفتاء، تلك النسبة التي لم يشهدها أي استفتاء على مر التاريخ. والسبب الاخر في تأجيل نتائج الاستفتاء من الدول الاجنبية هو أن الاستفتاء حقق الاجماع الكوردستاني حول الرئيس مسعود بارزاني في أجزاء كوردستان الاربعة، وإجماع كل قواعد الأحزاب الكوردستانية حول الرئيس في الاستفتاء. الأمر الذي استشعر خطره أعداء الشعب الكردي محاولين بشتى الوسائل إقناع الدول العالمية في عدم تغيير موازين القوة في منطقة الشرق الاوسط. والسبب الاخر في تأجيل الاستفتاء هو لسوء حظ الكرد رافق استفتاء الكرد استفتاء كتالونيا واستفتاء اسكتلندا الامر الذي دفع بدول ذات ثقل سياسي كبير (بريطانيا واسبانيا) أقطاب صنع القرار العالمي في اتّخاذ قرارات بتأجيل استفتاء كردستان خوفاً من التأثير على نتائج استفتاء تلك الدول، وخروج الأمور عن السيطرة العالمية، هذا غيض من فيض في استمرار المؤامرات الاقليمية والدولية على الشعب الكردي.

كل تلك المؤامرات التي حاولت كسر ارادة هذه الشعب الذي حطم تلك المخططات وبتوجيه وادارة مباشرة من الرئيس مسعود بارزاني الذي اعلن بانه لابديل عن المقاومة والنضال، حيث أكد إما الشهادة أو النصر إما الوجود أو اللاوجود. جاء النصر الذي حطّم غرور تلك الدول، وأفشل جميع مشاريعهم الطائفية والفاشية في سحق الكرد. كان النصر في سحيلا وبردى على أيدي البيشمركة الأبطال برعاية واشراف من الرئيس مسعود بارزاني. تلك الانتصارات التي اعطت تلك الدول دروساً في جسارة الكرد من أجل نيل حقوقهم (كوردستان يان نمان).

الاستفتاء أصبح حقيقة واقعية تجسّد إرادة الشعب الكردي في حقه والتي تكفلها له المواثيق الدولية في تقرير مصيره، واستمرار النضال حتى تحقيق جميع تطلّعات، وحقوق الشعب الكردي في إقامة دولته الكردية بقيادة الرئيس والرمز القومي الكردي مسعود بارزاني.

ملف استفتاء كوردستان

# استفتاء الاستقلال.. ثورتي أنا

محمد زنكنة

قد يستغرب البعض من العنوان، إلا أنني كنت في وقتها حقاً في ثورة حقيقية، وكنت أشعر أنني أقاتل على أكثر من جبهة، وأواجه أكثر من عدو، قديم كان يخفي عداءه أو عدو مستجد العداوة.

لن أتطرّق إلى الأبعاد القانونية والأممية والإنسانية لموضوع الاستقلال لأن جميع المواثيق الدولية لا تمانع استقلال أي شعب يطالب بهذا الحق على أرضه بل وحتى ديباجة الدستور العراقي تؤكّد على أن وحدة العراق مرهونة بتنفيذ هذا الدستور، وبالابتعاد عن التقليدية، وبشكل مختلف عن كل من سيعبّر عن هذا اليوم، سأتحدث عن جزء من تجربتي ومشاهداتي وثورتي في تلك الفترة .

لم يكن موضوع الاستقلال جديداً، بل كانت تتناوله القنوات الفضائية العربية باستمرار وخصوصاً بعد عام ٢٠١٤ بعد احتلال إرهابيي داعش لثلث العراق وتهديد كركوك وإقليم كوردستان، حيث كان الرأي السائد في تلك الفترة أن وصول قوات البيشمركة إلى كركوك يعني إعلاناً للاستقلال من طرف واحد بفرض الأمر الواقع، وهذا ماكانت تروّج له العديد من القنوات العربية إن لم تكن كلها مع أن بعضاً منها وفي محاولة للتغزّل بالقيادة السياسية في إقليم كوردستان كانت تبث دوماً برامج وتقارير تبين فيها أنها مع الاستقلال قلباً وقالباً، وسرعان ماتغيّرت هذه المواقف بعد تحرير الموصل وعودة مكاتبها إلى المدينة.

بعد الانتهاء من تحرير الموصل بمشاركة فعالة من قوات البيشمركة وقبلها تحرير سنجار زادت المخاوف من خطوة الاستقلال، الحكومة العراقية استبقت مواقفها باستفزاز الإقليم مما أفرز مادة دسمة للإعلام العربي والعراقي وتحديداً القنوات العراقية المسنودة من الأحزاب الميليشياوية، بعضهم تناول الموضوع ببث السموم والأكاذيب عن طريق بعض من يسمون بالإعلاميين أو المحللين السياسيين، والتهجُّم على خصوصيات ومقدّسات الإقليم دون أية مراعاة لأية مواثيق تتعلق بأصول العمل الإعلامي (وأقولها وأنا مسؤول عن كلامي أن بعضهم، وعندما شعروا أن مدنهم تحولت إلى كابوس يهدد حياتهم غيّروا مواقفهم السابقة، وتبرؤوا منها).

في السابع من حزيران لعام ٢٠١٧ تقرر إجراء الاستفتاء في الخامس والعشرين من أيلول لذات العام، ومنذ ذلك اليوم بدأت الماكينة الإعلامية الحاقدة بتلفيق الأكاذيب ضد الإقليم ونشر أخبار لا تمت للواقع بصلة وإيهام الشارع العراقي أن الكورد يريدون شق الصف العراقي (وهو لم يكن موحّداً أصلا) كانت الشائعات تدور حول ضغوط تركية أمريكية إيرانية أوروبية لإجبار الرئيس مسعود بارزاني على العدول عن القرار أو تهديد باجتياح عسكري تركي إيراني أو غلق الحدود أمام شعب كوردستان ليموت هذا الشعب جوعاً.

نعم هكذا كان خطاب جزء لا يُستهان به من الإعلام العراقي والعربي حيث كنت أشارك وفي بعض الأحيان ضمن هذه الحوارات التي كانت تضم أحياناً أشخاصًا كنت أشكّ أنهم عراقيون لأنهم كانوا يتحدثون وبكل جدارة بلسان كل من يُموّلهم، باستثناء العراق.

وفي بعض البرامج، حتى المقدّم لم يكن فيها حياديًا، كان وكثيراً ماكانت تنتهي بمشادات كلامية لتطاولهم المتعمد على الإقليم وقادته وسياسييه، أتذكّر وفي أحد الحوارات والتي شارك فيها ضيف من تركيا، اتّهم الأخير قادة الإقليم أنهم على صلة بإسرائيل، وكان ردّي أن سفارتهم موجودة في أنقرة، ليأتي الرد من الضيف العراقي من بغداد، ويقاطعني، ويحاول إسكاتي بشتّى الطرق، ومن مفارقات القدر أنه هو نفسه كان يصرّح أن تركيا هي سبب عدم الاستقرار في العراق والمنطقة، ويجب أن تدفع الثمن.

كنت أتنقّل بين قناة وأخرى، نقاش هنا وعراك هناك وتهديدات لم تكن تنتهي برسائل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وبأرقام مختلفة وجميعها تحتوي على شتائم لاتمثل الا اخلاق مرسليها ومن يموّلهم، وفي كل الأحوال شتائمهم لم يكن لها أي رادع حتى عبر قنواتهم الفضائية بل والأكثر من ذلك كانوا يسعون دوماً إلى جمع أكبر عدد ممكن من الناس في ساحات وأماكن معيّنة لإحراق علم كوردستان وصور القادة الكورد.

وفي تلك الفترة أيضاً، وعلى جدارية كونكريتية في إحدى المدن العراقية انتشرت صور رُسمت من قبل أحد الرسامين المبتدئين تبين بأن تنيناً (يمثل الرأي الشعبي العراقي) يريد أن يبتلع كوردستان، ويقضي عليها، هذه الصور كانت الأوسع انتشاراً في مجاميع التواصل الاجتماعي وخصوصاً من قبل من هم دون السن القانونية كما تناولت بعض الجلسات الخاصة لبعض الشخصيات السياسية تكفيراً صريحاً لشعب كوردستان لكونه يسعى إلى ماسموه بالانفصال، ودعوات صريحة إلى القتال ضد هذا الشعب، كل ذلك كان يصلني لحظة بلحظة، وكل ثانية أشاهدها أو كلمة أقرؤها أو تصريح اسمعه كان يُطلب مني في حينها رداً (يُصاغ ويُقطع بحسب مزاج الموسسة الإعلامية).

تأجيل الاستفتاء كان خبراً عاجلاً يتم تداوله بين ساعة وأخرى، وكان الرد يأتيهم من خلال كلمات الرئيس مسعود بارزاني في التجمُّعات الجماهيرية التي لم يحالفني الحظ في المشاركة فيها بسبب انشغالي في المداخلات مع هذه القناة أو تلك، وأحياناً كنت أساعد العديد من الزملاء في القنوات الفضائية العربية في ترجمة تصريحات الرئيس بارزاني، وهذا ماكان يهون علي عدم حضوري لهذه التجمُّعات الجماهيرية التي كانت تملأ الساحات، وماكان يضحكني حقاً أن خبر التأجيل كان يؤكد عليه من قبل أشخاص كانوا يمنحون أنفسهم ألقاباً غريبة كالمستشار أو السكرتير الإعلامي للقيادي أو المسؤول الفلاني، وبأدلة كانوا يسمّونها بالدامغة والتي لا تقبل الشك، وكانت ردود المجلس الأعلى للاستفتاء وكلمات الرئيس تأتيهم كوقع الصاعقة لكنهم كانوا يصرون أن مسؤولين من هذه الدولة أو تلك قالوا لهم إن التأجيل بات أمراً حتمياً، وبكل صراحة لا ادري كيف يستطيعون وفي الوقت الحاضر مواجهة الشعب الذي كانوا يعملون على تضليله بهذه التصريحات؟

وفي الأيام الثلاثة الأخيرة قبل الاستفتاء وتحديداً بعدما وضع الرئيس حداً لكل الشائعات، تضاعفت الضغوط بشكل غير متوقع، وأغلب من كان يهاجم الإقليم وقيادته كان يبحث عن أي أمل لإقناع نفسه أن العملية قد ألغيت، ولم يبق شيء اسمه استفتاء هذا بالاضافة إلى أنباء مفبركة من مصادر مجهولة حول دخول القوات العراقية إلى مشارف أربيل أو التفافها عبر المنافذ الحدودية التركية الايرانية الى داخل الاقليم.

وقبل الاستفتاء بيوم واحد، عقد الرئيس مسعود بارزاني مؤتمراً صحفياً وضع خلاله النقاط على الحروف وخصوصاً حول الغاء الاستفتاء في كركوك والذي نفاه محافظ كركوك الراحل نجم الدين كريم والبيان المنسوب لأحد الشخصيات السياسية حول التراجع عن القرار والذي قيل فيما بعد أنه كان مفبركا ونُشر عن طريق اختراق صفحته الشخصية عبر الفيسبوك، في ذلك الحين كنت متواجداً في ستوديو قناة العربية لترجمة وقائع المؤتمر والذي صدم الكثيرين ووضعهم أمام الأمر الواقع أن القرار لا تراجع فيه .

وبرغم كل التأكيدات من قبل الرئيس، إلا أن الأخبار المفبركة والشائعات لم تنته، فقد نشرت بعض القنوات العربية والعراقية في يوم التصويت، أخباراً أفادت أن الحكومة التركية قررت إغلاق جميع منافذها الحدودية مع الإقليم في خطوة أثنت عليها جميع القوى السياسية التي كانت تتهم تركيا أنها كانت سبباً في زعزعة استقرار العراق، إلا أن الجانب التركي نفى هذا الأمر تماماً مبيناً أن هذا الخيار غير مطروح.

وفي يوم التصويت أيضاً، حاولت بعض الأطراف الميليشياوية جرّ قوات البيشمركة إلى مواجهات مسلّحة مع قوات الحشد الشعبي في خطوط التماس بالقرب من كركوك، هذه الحركة أيضاً باءت بالفشل، وخصوصاً بعد خروج قادة الحشد، ونفيهم لهذا الخبر على الرغم من إصرار قنواتهم الإعلامية على نشر أخبارهم المفبركة.

لقد كان يوم التصويت على تقرير مصير شعب كوردستان يوماً هادئاً مر دون أية مشاكل بإشادة الجميع صحفيين كانوا أم سياسيين أو حتى من المعارضين لإجراء هذه العملية، هم كانوا يتوقّعون أن النتيجة ستكون لمصلحة شعب كوردستان لذلك بذلوا كل مافي وسعهم لتنفيذ خططهم ومؤامراتهم البديلة بعد فشل توقعاتهم.

ومن خلال مالخصته والذي أتمنى أن أتوسّع في سرده في إطار كتاب أتمنى أن يرى النور قريباً، أود أن أبين أنني لم أرتح ولا ثانية خلال الأشهر الثلاثة التي سبقت الاستفتاء والأحداث التي تلتها وصولاً إلى خيانة السادس عشر من أكتوبر، لكنني كنت أشعر بكثير من الفرح والفخر بما أقدّمه وإن كان بسيطاً جداً لايضاهي نسبة نصف بالمئة ممّا يقدّمه فرد من أفراد البيشمركة، وكنت أرى أن الواجب يُحتّم علينا جميعاً أن نكون كورداً وكوردستانيين قبل أي شيء. انتقادات الطرف الآخر لم تكن سوى سهاماً مسمومة كنت أشعر بمرارتها لكن رؤية الآلاف من إعلام كوردستان، وهي ترفرف في شوارع وأبنية الإقليم والاستماع إلى كلمة الرئيس، ونفي الشائعات كان يجعلني ابتسم أمام المغرضين متناسياً كل التعب والإرهاق والضغط النفسي الذي كنت أعيشه.

وفي المحصلة، لم نخضع، ولم ننحنِ، وصوّتنا ب «نعم» لمستقبلنا ومصيرنا، نعم صُدمنا بمؤامرة من هم أقرب الناس إلينا، إلا أننا لم نسقط، ولم تتحقق آمالهم بل أن الرصيد السياسي والجماهيري لكل من تآمر على هذا الشعب أصبح خالياً، وعرفت كل هذه الأطراف أوزانها الحقيقية، والحكمة السياسية في كوردستان أجبرت كل من تآمر عليها على أن يستنجد بها بعد كلّ مشكلةٍ تواجهه.

نعم، لم يكن استفتاءً، فقط بل كانت ثورة، ثورة بيني وبين كل من حاول التشجيع على إسقاط التجربة السياسية في الإقليم، ثم ندم، وتودّد معتذراً نادماً، وثورة مدنية سلمية لشعب لم يرد شيئاً غير حقه الطبيعي في حياة هادئة بعد أكثر من قرن من الحروب.

# الذكرى الخامسة للريفراندوم

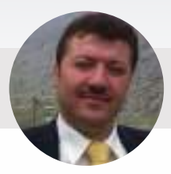

شفان شيخ علو

في ٢٥- أيلول ٢٠٢٢، تحلّ الذكرى الخامسة لريفراندوم إقليم كوردستان- العراق، الذي جرى في ٢٥ أيلول ٢٠١٧ .

إنه تاريخ حاسم لا يمكن لنا نحن الكورد أن ننساه، حيث مرّت أحداث كثيرة بسببه، وعرفنا نحن الكورد الكثير من الحقائق على خلفية استفتاء الإقليم الذي أعلنه الرئيس مسعود البارزاني رئيس إقليم كوردستان، وبصوت عال وجرأة ، رغم أن الكثيرين قالوا: الاستفتاء، أن الريفراندوم ليس وقته مناسباً، لكنه أصر عليه.

كلّف ذلك الإقليم كثيراً: الحصار من الدول المجاورة، وتركيا خاصة، الرّحلات الجويّة توقّفت، بطلب من حكومة العبادي رئيس الحكومة العراقية حينها، الإعلام المسعور في هذه الدول، وأغلبية دول المنطقة، وفي دول أخرى، وهي تشنّ حربَها الإعلامية الهوجاء على الكورد عموماً، وكورد الإقليم وحكومة الإقليم، واتّهامها بالتّحدي، وخاصة الرئيس مسعود بارزاني، وهي الدول التي حاولت أن تلحق أكبر الأذى بالكورد بحصارها الإعلامي والاقصادي.

التاريخ يعلّمنا الكثير. في الخطأ والصواب نتعلّم. في الخطأ نتعلم كيف نتجب الوقوع في أخطاء شبيهة؟! إذا كان ذلك خطأ طبعاً، ولماذا هو خطأ، وكيف نعمّق الصواب، ونستفيد منه أكثر.

لننظر إلى الموضوع، كما رآه أعداء الكورد، وهم الذين رأوا فيه تحديّاً لهم، ولما اعتبروه: تحدّي الإرادة الدولية، وتجاوُزاً للإقليم لحدوده، ولم يتركوا نقيصة إلا وألصقوها بنا نحن الكورد.

لماذا هذا التّمادي في العداء والوقوف ضد إجراء الريفراندوم؟

هل حقاً كان هؤلاء يريدون مصلحة الكورد وفي الإقليم بالذات، أم لأنهم شعروا أن مجرّد الحديث عنه يعني نقل تأثير هذا التحدّي إلى داخل الدول المجاورة، والدفع بالكورد ليزدادوا وعياً قومياً. كما يحسبوها دائماً، لأن إقليم كوردستان العراق، كان قدوة في أنظار كوردستان في الدول المجاورة وفي المهاجر والمغتربات؟

منذ متى كان هؤلاء يريدون للكورد الخير، والاعتراف بحقّه في الوجود، وأن الكورد شعب وأمة وقومية، وله كيان جغرافي تاريخي؟

كان هناك الكثير من المتاعب سببها الريفراندوم. إنما هل حقاً كان الريفراندوم هو السبب، أم الذين لا يريدون للكورد، كما كانوا سابقاً أن يكون لهم صوت مسموع» والريفراندوم عبَّر عن هذا الصوت، مهما جرى الحديث عن الريفراندوم سلبياً «؟ لماذا تم تضخيم الريفراندوم، وهو داخلي؟ لأن لا شيء داخلي بالنسبة للكورد في حسابات من أظهروا العداء السافر والحقد الشوفيني ضد الكورد، خوفاً على بلادهم، ولأنهم لا يريدون أن يرى العالم تحرك الكورد وهم في ملايينهم في هذه البلدان معاً !

لقد كان من نتائج الريفراندوم، أن الكورد، وفي الواجهة، حكومة الإقليم، عرفوا من هم أعداؤهم الفعليون، ومن هم أصدقاؤهم الحقيقيون. الذين أظهروا العداء السافر، عبَّروا عن أحقادهم الدفينة، عن خوفهم فيما لو تحقق للكورد ما يريدونه وهم حقّهم.

هؤلاء الأعداء، وإلى اليوم، يعدّون الكورد مشكلة تسبب لمجتمعاتهم مشاكل كثيرة، وهم بذلك يغطّون بها مشاكلهم، ليوجهوا أنظار شعوبهم التي يوجّهونها بالقوة، إليهم، على أنهم سبب هذه المشاكل، وتدخُّل الدول الأخرى في شؤونهم، أي اتهامهم بشتى التّهم الشّنيعة.

لكن الريفراندوم أظهر للكورد ما يجري حولهم وفي العالم، وكيف أن دول المنطقة ودولاً كثيرة، وصاحبة شأن لا تريد للكورد أي استقلال؟! لأن مصالحها المشتركة مع دول المنطقة تؤكّد لها ذلك، ليستمر الكورد ضحايا لهؤلاء، كما كانوا في العقود الماضية، ومنذ اتفاقية سايكس بيكو « ١٩١٦ « وقبلها .

لكن الكورد كسبوا أصدقاء، من الساسة والكتاب في المنطقة وفي العالم، وقد تمّ تسليط الضّوء على وضعهم في الدول التي قسّمت كوردستان فيما بينها، وجزّأت الشّعب الواحد، وتنكّرت لوجود الكورد لغة وتاريخاً وثقافة .

فليس غريباً أن تستمرّ هذه الدول ومن خلال القوى المتحالفة معها، في اعتبار كلّ ما يفيد الكورد حقاً من حقوقه، كما في الريفراندوم، على أنه إخلال بأمن المنطقة، وهو في الواقع تعدٍّ عن إرادة شعب مهضومة حقوقه، والأصوات التي تضامت مع الكورد حكومة وشعباً، أظهرت حقيقة هذا العداء للإقليم وقراره السياسي بإجراء الريفراندوم، والتّأكيد على أنه مادام الكورد يعيشون ممزقين، ومعرّضين للاضطهاد، فلن تعرف دول المنطقة التي قسّمتهم وجزأتهم لا أمناً ولا استقراراً، وحتّى بالنّسبة للدول الكبرى في العالم.

لذلك، علينا أن نزداد- نحن الكورد- بعدالة قضيتنا، ونعدّ الريفرادوم انعطافاً تاريخياً، عرفنا به قوّتنا، وما علينا القيام به، ونحن أكثر توحداً، وألاعيب أعدائنا، وما يزعمونه أنهم يكنّون لنا الحب والتقدير وزيف ذلك. وما ضاع حق وراءه مطالِب !

# إرادة الاستفتاء - كوردستان وأيلول .. ثورات لا تنتهي

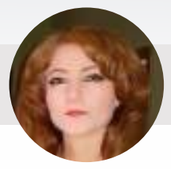

زهرة قاسم

كما هو آذار الكوردي، يحمل شهر أيلول بين طياته ملاحم بطولية، وحكايات مع أبجدية الجبال، بدءاً بثورة أيلول المجيدة ودون أن ينتهي بالاستفتاء.

إنه صدى الثورة، صدى الاستفتاء، كما أنشودة الحرية، سينشدها التاريخ أبداً. من ثورة أيلول إلى الاستفتاء بل ثورة الاستفتاء، تاريخ نضالي شامخ، رسم ملامح راسخة لتقرير المصير، لشعب مورست بحقه كافة أشكال الاستبداد وإنهاء الوجود والهوية القومية، ضد شعب من حقه أن يعيش بحريته وكرامته الإنسانية.

سياسات القمع والصهر والإنكار التي اتّبعتها السلطات الحاكمة في العراق والعمل الجاد على تهميش الشعب الكوردي، عدم قبول الشراكة الفعلية حتى بعد الفيدرالية، خرق الدستور وانتهاك الاتفاقيات ومبادئ التوافق والتوازن، تم خرق أكثر من خمس وخمسين مادة دستورية، فكان ذلك جانباً من الأسباب التي دفعت للبحث عن طريقة أخرى وبشكل سلمي وقانوني، أقرتها الاتفاقيات والمواثيق الدولية من شأنها حل تلك المعضلات وفك العقد المتداخلة وصولاً لبر الأمن والسلام.

«الاستفتاء انتصار شعبي كبير» هكذا قالها الرئيس مسعود بارزاني. هذا الانتصار سجله الشعب الكوردي بلغته الكوردية «بلى» في سجلات التاريخ، تاريخ الشعوب المناضلة لنيل حقوقها المشروعة، ليكون مرجعاً ومثالاً تحتذى به لكل الشعوب المضطهدة.

دروس التضحية والإرادة القوية أمام كل التحديات حتى من تلك الدول التي تنادي بالحرية وحق تقرير المصير ووضعت ركائزها، حطمت تلك الدروس زيف تبنيها لمبادئ حقوق الإنسان والشعوب.

الاتفاقيات الدولية التي قسمت كوردستان، لم تستطع أن تقسم إرادة الحرية للشعب الكوردي. تلك الإرادة التي تطبعت بشموخ الجبال وتسلحت بعنفوان ثوراتها ومشروعية مطالبها، أثبتت مصداقيتها واستمرارية نضالها بكافة أشكالها، كما أكدت للعالم بأن المعادلات السياسية، الشرق أوسطية القادمة، لن تحل دون الاعتراف الرسمي بحق الشعب الكوردي في تقرير مصيره بنفسه في الخرائط الجيوسياسية الجديدة.

«لكل الشعوب الحق في أن تقرر، دون تدخل أجنبي، مركزها السياسي، وأن تسعى لتأمين نموها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وعلى كل دولة واجب احترام هذا الحق وفق نصوص ميثاق الأمم المتحدة».

قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٦٢٥ الصادر في ٢٤ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٠م وعليه فإن حق تقرير المصير للشعوب هو حق أساسي لكل شعوب العالم.

يجري تطبيق حق تقرير المصير من خلال استفتاء أو اقتراع عام، لأخذ رأي الناس، والاستفتاء هو استشارة الشعب حول تقرير مصيره.

الاستفتاء هو: «أخذ رأي الشعب السياسي في الدولة ككل أو في بعض وحداتها، بالموافقة أو الرفض، بشأن موضوع دستوري أو قانوني أو سياسي عام».

دعا الرئيس مسعود بارزاني إلى إجراء عملية الاستفتاء في إقليم كوردستان والمناطق الكوردستانية خارج إدارة الإقليم بتاريخ ٢٥/ ٩/ ٢٠١٧. ليصادق برلمان الإقليم في ١٥ سبتمبر/أيلول ٢٠١٧ على إجراء الاستفتاء في موعده المقرر.

تضمن الاستفتاء الجواب على سؤال واحد وهو: هل توافق على استقلال إقليم كوردستان والمناطق الكردستانية خارج إدارة الإقليم وإنشاء دولة مستقلة؟

إرادة الاستقلال مضت إلى الاستفتاء، تجاوزت التحديات والضغوطات الدولية والإقليمية المتزامنة مع تهديدات دول الجوار والأطراف العراقية. وقال الشعب الكردي في يوم ٢٥ أيلول كلمته التاريخية «بلى». فكان الاستفتاء، بقيادة البيشمركه مسعود بارزاني، ليقرر الشعب الكوردي مصيره بنفسه. إنها الإرادة حين تقرر أن تنتصر.. وانتصرت. فكانت وثيقة الاستقلال: الوثيقة القانونية والسياسية للشعب الكوردي، التي حققت بـ«نعم» أكبر إنجاز تاريخي، أكدت على حق الشعب الكوردي بتقرير مصيره بنفسه.

ما تم تحقيقه ب نعم " بلى" في الاستفتاء كان مكملاً سياسياً وقانونياً لما حققته البيشمركة الأبطال بقيادة الأب الخالد ملا مصطفى البارزاني والبيشمركه مسعود بارزاني عسكرياً.

إنها ثمرة دماء شهداء كوردستان والبيشمركه الأبطال والسياسة الحكيمة وإرادة الشعب الكوردي. إنها إرادة الذين اختاروا صعود الجبال وقدموا تضحيات بلا حدود، ليبقى العلم الكوردي مرفرفاً على الجبال والبرلمان الكوردي، وليرفرف أمام مبنى الأمم المتحدة.

استنادا إلى ميثاق الأمم المتحدة وقرارات جمعيتها العامة والمواثيق والاتفاقيات الدولية العديدة التي تبنتها، وبناء على العوامل القانونية والسياسية والإرث النضالي للشعب الكوردي عبر مراحلها التاريخية، والانتصارات البطولية التي حققها البيشمركه بقيادة البيشمركه مسعود بارزاني.

استناداً لكل ذلك، استناداً لحق تقرير المصير، يحق للشعب الكوردي أن يقرر مصيره بنفسه. وفي الذكرى الخامسة للاستفتاء على استقلال كوردستان، لابد من تفعيل نتائج الاستفتاء آجلاً أم عاجلاً والاعتراف الرسمي بنتائجه.

إقليم كوردستان - العراق يملك كافة مقومات الدولة الحديثة في القانون الدولي، وإرادة الاستقلال سترسم ملامح دولتها القادمة.

«لم نكن كشركاء حقيبقين، فلنكن جارين جيدين» كما قاله الرئيس مسعود بارزاني

بلى «بلي» كانت عنواناً شامخاً لإرادة الشعب الكوردي في تقرير مصيره بنفسه ودروساً للبشرية في الإرادة الصادقة، الحقيقة التي لا تنحني أبداً.

# الذكرى الخامسة للاستفتاء العظيم

شادي حاجي

بمناسبة الذكرى الخامسة للاستفتاء العظيم في إقليم كوردستان وبعيداً عن الإشكاليات القانونية لأن المشكلة في معظم الدول والمجتمعات الشرق أوسطية ومنها العراق وسوريا وإيران وتركيا ليست في الدساتير بالرغم من ضرورتها وأهميتها ووجودها والتأكيد عليها، ولكن المشكلة في الالتزام بالدساتير واحترام سيادة القانون وفي افتقار هذه المجتمعات وأنظمتها للثقافة القانونية .

نظراً لأن الدستور في هذه الدول لا يضمن لشعوبها حقوقها السياسية والإنسانية ولا تتصرف السلطات العامة فيها وفقاً للدساتير والقوانين الوطنية ولا وفق المواثيق والمعاهدات والقوانين الدولية .

حيث أن قياس الحالات العامة السياسية والأمنية والإنسانية والمجتمعية والحياة الديمقراطية في معظم هذه الدول تعكس مدى الاستهانة بالمكانة المركزية التي تحتلها الدساتير في حياة شعوبها.

على ضوء ماسبق ذكره نرى أن ما جرى، ومايجري في العراق منذ أن وضع الدستور الدائم في ٢٠٠٥ لا علاقة له مطلقاً بالقانون والدستور بل يجري إصدار القرارات والقوانين، وتُتّخذ إجراءات العقاب الجماعي على أساس فرض الأمر بالقوة ومحاولات كسر إرادة الشعب الكوردي المتكررة عبر كل الطرق (عدم تنفيذ المواد الدستورية التي تدخل ضمن مصلحة إقليم كوردستان حول قضية كركوك ومسألة النفط والغاز وحصة الإقليم من الميزانية ومسألة الرواتب، وأخيراً وليس آخراً مشكلة قرارات المحكمة الاتحادية المسيسة وو ..) لكن، كلُ تلك المحاولات بالرغم من تأثيراتها على حياة الشعب الكوردستاني في الإقليم لم تستطع إلغاء إرادة ملايين الكرد الذين صوّتوا لصالح الاستقلال ولا أن تفرض الأمر على حكومة إقليم كوردستان من خلال الضغط العسكري والتّهديد بتجويع شعب كوردستان في معظم المراحل السابقة والحالية، ولن تستطيع أن تطفئ جذوة الاستقلال في نفوس الكرد الذين سينتهزون أول فرصة سانحة وما أكثرها في العراق والدول المحتلة لكردستان التي تعاني الخلافات والصراعات القومية والطائفية والدينية والمذهبية والحدود السياسية لإعلان الإستقلال دون الحاجة حتى الى استفتاءات هنا وهناك، حيث أن عملية الاستفتاء العظيم الذي جرى في عام ٢٠١٧ في إقليم كوردستان من إحدى أهم مزاياها أنها أسقطت كل الأقنعة عن الذين كانوا يرددون شعارات الأخوة والمساواة والعدالة والديمقراطية والمواطنة واحترام حقوق الانسان وحقوق الشعب الكردي وعلى قادة المجتمع الكردي في الأجزاء الأربعة لكوردستان ألّا ينخدعوا بهذه الشعارات الجوفاء وأن يعملوا على امتلاك أسباب القوة بمختلف جوانبها لأن حق تقرير المصير هو حق أزلي لا يمكن لأي قرار سياسي أو قانوني لهذه الدولة أو تلك من الدول المحتلة لكوردستان أن يحرم الشعب الكردي وأجيال القادمة من التمتع به.

من حق الأجيال القادمة أن تقرّر مصيرها وفق مصالحها وأوضاعها، ولن يستطيع أحدٌ أن يقول لهم إنكم قررتم مصيركم سابقاً من خلال تصويتكم على الدستور .

هناك في عالم اليوم عشرات الأمم والشعوب التي استقلت عن دول شكلت جزءاً منها قروناً عديدة، كما أن هناك أمماً وشعوباً أخرى أخرى تطالب بالاستقلال والانفصال عن الدول التي عاشت في كنفها عقود وقروناً من الزمن، ولم يفكّروا حتى الأعوام الأخيرة أنهم يفكرون أصلاً بالاستقلال.

كما أنه ليس هناك أية جهة أو قوة قانونية في العراق ودول المنطقة وفي العالم تمتلك الصلاحية القانونية لإلغاء نتائج الاستفتاء الذي جرى في إقليم كوردستان في ٢٠١٧/٩/٢٥ لأن الشعب الكوردستاني في الإقليم هو من صوّت بإرادته وحريته وأمام أنظار العالم وبحضور الكثير من المنظمات الحقوقية والمجتمع المدني في المنطقة والعالم على ذلك، وإلغاؤه يتطلب استفتاءً آخر .

# الاستفتاء.. ورقة قوة للكورد

فادي مرعي

في الذكرى الذكرى الخامسة للحدث التاريخي «يوم الاستفتاء على استقلال كوردستان»والذي كان رغبة وإرداة شعب ليقول كلمته بشكل سلمي وحضاري، حيث استطاع مواجهة كافة التحديات وإفشال جميع المؤتمرات.

هو يوم تاريخي وانتصار للشعب الكردي وقضيته وذلك نتيجة القيادة الحكيمة والسياسية لإقليم كوردستان ودور السروك بارزاني الهام الذي يلعبه حيث اكتسب ثقة واحترام كافة الدول العالمية كما فرض قضية الشعب الكوردي على تلك الدول وأصبح اقليم كوردستان مركز اعتماد الدول العظمى في الشرق الأوسط لذلك لا يتم تجاهل القضية الكوردية في اقليم كوردستان كما سابقاتها.

الاستفتاء، حق مشروع للشعب الكوردي للعيش على أرضه التاريخية بأمان وسلام ورفع العلم الكوردي عالياً بين أعلام دول العالم، وبات من الضروري جعل يوم إجراء استفتاء إقليم كوردستان يوماً وطنياً عند الكورد جميعا ومن المهم أن يجعل الكورد الاستفتاء مصدراً يمدّهم بالقوة للدفاع عن أرض كوردستان، والمطالبة بحقوقهم لأن الاستفتاء أصبح وثيقة وطنية بيد القادة الكورد يستطيعون من خلالها الدفاع عن حقوقهم المشروعة وإعلان دولتهم في الوقت الملائم .

وأصبح هذا الْيَوْمَ يوماً تاريخياً لأبناء الشعب الكوردي في كافة أجزاء كوردستان .

فلا يوم أحلى وأكبر وأقدس من اليوم الذي يعلن فيه الشخص إرادة شعبه في تقرير مصيره بحرية، وصمود الشعب الكوردي لم يدع إرادته تنكسر .

التصويت بنعم كان للاستقلال وضد الأنفال والقصف الكيمياوي والابادات الجماعية الأخرى ضد شعبنا في إقليم كوردستان، لذلك نرى حسب مجريات الأحداث على مر تاريخ الشعب الكوردي الحافل بالخيبات، لم نجد من يرأف بهذا الشعب أو يقدم له يد العون والعطف، بل كانوا دائماً يستغلونه لتمرير مصالحهم وتحقيق مآربهم الدنيئة.

اليوم، إرادة شعب كوردستان كسرت كل التهديدات، وتبقى الظروف ملائمة لتحقيق إرادة شعب كوردستان بحلم طال انتظاره وهو حقهم المشروع كباقي شعوب العالم للعيش على أرضه التاريخية بإمان ونجاح .

# الاستفتاء: الحلم الذي صار حقيقة

عزالدين ملا

للكُرد يوم مميّز ليس ككل الأيام، يوم الحرية والكرامة والعنفوان، هو ذاك اليوم الذي أمضى بدمه قرار حلمه وحلم كلّ كُردي شريف، يوم الاستفتاء العظيم، في الخامس والعشرين من أيلول.

هكذا كانت وثيقة الاستفتاء، التي لخصها يوم الخامس والعشرين من شهر أيلول عام ٢٠١٧، هذا القرار لم يأتِ من العدم، بل جاء نتيجة حتمية من نضالات شعبنا الكوردي وتضحياته التي لا تعد ولا تحصى في سبيل حرية كوردستان واستقلالها، حيث لم يتهاون أي كوردي شريف في التضحية والنضال، وقدّم الغالي والنفيس من أجل كرامته وعزته، فقد قامت الكثير من الثورات على مر التاريخ الكوردي، كثورة سعيد بيران وثورة محمود الحفيد وثورة أحمد البارزاني، ومن بعدها ثورة الملا مصطفى البارزاني، الذين ناضلوا ضد الحكومات الغاشمة، وقدّموا الكثير من التضحيات ورووا أرض كوردستان بدماء الشهداء، وكان للملا مصطفى البارزاني البذرة الأولى في طريق قرار الاستفتاء على استقلال كوردستان، عندما ساند المناضل قاضي محمد في ولادة جمهورية مهاباد التي لم تدم طويلاً، ومنذ ذلك الحين وضع الملا مصطفى البارزاني على عاتقه خلاص شعب كوردستان من ظلم الحكومات المستبدة، فكانت ثورة أيلول التي أجبرت حكومة بغداد على الرضوخ والدخول في المفاوضات، وانتزاعه لحكم ذاتي في كوردستان العراق، لكن الخيانة والغدر الموجودة في عقول هذه الحكومات وتوافق مصالح الدول الكبرى معها أدى إلى إنهاء الثورة، ومن خلال هذه المجريات فضل الزعيم مسعود البارزاني الدبلوماسية وإقامة العلاقات الوطيدة على الصعيد الدولي وتقويتها وفتح باب تبادل المصالح مع الدول المؤثرة على الساحة الدولية، ونجح في ذلك، وأكد أن الحل العسكري ليس الوحيد في جلب الحقوق بل الحل السياسي والدبلوماسي يتم الحصول على ما نريد، فشخصية الزعيم مسعود البارزاني الفريدة من نوعها، والذي تعرض لجميع أنواع الضغوط داخلياً وخارجياً، وضغوطات الإغراء والتهديد، ولكنه أبى كل ذلك عندما قال: «كوردستان ليست ملكي وحدي بل هي ملك ٤٠ مليون كوردي»، هكذا أدخل الزعيم مسعود البارزاني احترامه لقلوب الأعداء قبل الأصدقاء، وعرَّف العالم بشرعية القضية الكوردية وشرعية حقوقهم المهضومة فكسب ثقة دول العالم، الذين أقاموا علاقات على كافة الأصعدة مع إقليم كوردستان، كما زاد من ثقتهم عندما حارب الزعيم مسعود البارزاني مع بيشمركته الأبطال أعتى إرهاب في التاريخ نيابةً عن العالم كله، ونتيجة كل ذلك كان القرار التاريخي بتحديد يوم الاستفتاء على استقلال كوردستان، والذي كان ولادة تاريخ جديد للشعب الكوردي الذي سطر ملاحم البطولة والفداء، وسطَّر في يوم الاستفتاء بكلمة « نعم » لتحقيق حلمهم القديم الجديد، حق تقرير مصيره.

يعدُّ يوم الاستفتاء يوماً فريداً وعظيما، لم يشعر الكورد بحريتهم وقوتهم كما شعروا بها في هذا اليوم، رغم أن نتيجة الاستفتاء بقيت وثيقة على الورق، ولكن عشق الكورد لكرامتهم وعزتهم يشعرهم في هذا اليوم وكأنهم صاحب دولة ذات سيادة.

ارتبط يوم الخامس والعشرين من أيلول بـ شخصية الزعيم مسعود بارزاني، الذي عهد ووفى رغم معرفته بصعوبة قرار الاستفتاء، فكان إيمانه في عدم خذلان الشعب الكوردي لقراره، فكانت نتيجة الاستفتاء صاعقة ضربت مضاجع وعروش الخونة والأعداء، فكان الغضب والغليان الذي أخرجهم من الحلم والحكمة، فعمدوا إلى مؤامرة خسيسة بضرب نواة الكورديتي، سيّروا ميليشياتهم من جميع الجهات مع كامل عتادهم وعددهم وبمؤازرة عملائهم ممن يزعمون أنهم كورد، وكان مخططهم الوصول إلى هولير وضرب قلعة الكورديتي، ولكن هيهات أن تنكسر هذه القلعة ما دام الحارس الأمين والحكيم يحرسها بكل ما أوتي من عزيمة وحكمة، تمّ فشل هذه المؤامرة الخبيثة بالذكاء والفطنة المشهودة للزعيم مسعود البارزاني.

راهن الأعداء على انهيار هذه القلعة، لكن وبعد مرور خمس سنوات، الإقليم ازداد قوة وعظمة بهمّة زعيم المشروع القومي الكوردي مسعود البارزاني ورجالات حكومة إقليم كوردستان، الذين أثبتوا بجدارة أنهم أصحاب حق وعزّة من خلال الإنجازات الكبيرة والعظيمة التي قامت وتقوم في الإقليم، اليوم نشهد كوردستان في أوج تطورها وازدهارها، والحكومة الحالية بقيادة الرئيس مسرور البارزاني تقفز خطوات نوعية وعملية كبيرة في جميع المجالات.

وقد زاد من رونق الإقليم الشباب المفعمون بالطاقة ونشاط الجيل الجديد من الرئيس نيجيرفان البارزاني ورئيس الحكومة مسرور البارزاني، اللذين حملا كافة صفات البارزانية من الإخلاص والتضحية من أجل الارتقاء بالشعب الكوردي بالإضافة إلى همة الشباب الذي أعطى الإقليم ثقلاً في موازين القوى السياسية العالمية.

تبقى نتيجة الاستفتاء حافزاً ودفعاً لفعل كل ما هو مستحيل، وبفضل صاحب المشروع القومي الكوردي الزعيم مسعود البارزاني سيبقى الاستفتاء البرعم التي يزهر ويتجدد إلى أن يتحقق الحلم الكوردي بدولة مستقلة.

# الاستفتاء.. سِوار ذهب في صندوق القضية

إسماعيل درويش

لم يكن الإعلان عن موعد ٢٥ / ٩ / ٢٠١٧ لإجراء استفتاء شعبي في إقليم كُردستان حول الاستقلال عن العراق من قبل قيادة الإقليم وبجهود جبارة من قبل رئيس الإقليم آنذاك البيشمركة «مسعود بارزاني» بدافع العاطفة أو الرغبة الشخصية، بل كانت استجابة لرغبة الملايين من الكُرد ووفاءً لأرواح الآلاف من الشهداء.

من اللحظة الأولى التي أعلن فيها البيشمركة مسعود بارزاني عن موعد الاستفتاء بدأت سهام أعداء الكُرد تتجه على هذه الخطوة لوأدها قبل ولادتها، فتعالت الأصوات الرافضة لهذه الخطوة من بغداد وأنقرة وطهران وحتى دمشق، واستطاعت تلك الدول من شراء بعض الذمم في داخل الإقليم، ليشكلوا تحالفات وتكتلات استهدفت مشروع الاستفتاء، تلبية لرغبات ومطالب طهران وبغداد على وجه الخصوص، مقابل امتيازات شخصية وحزبية.

توافد الشخصيات والوفود الرسمية من معظم دول العالم، بعضها كانت مؤيدة لمشروع الاستفتاء وأكثرها مطالبة بتأجيله والبعض الأخر لإلغائه، إلا أن الإرادة والتصميم والإيمان بمشروعية القرار والاحتكام إلى حق الشعب الكُردي في تقرير مصيره، كان الحصن الحصين أمام كل المحاولات التي قام بها أعداء القضية الكُردية، ومَن معهم في الداخل الكُردي، بهدف وأد الاستفتاء قبل ولادته.

خرج الشعب الكُردي إلى الشارع بالملايين في هولير وسليمانية ودهوك وكركوك وأوروبا، وكل نقطة وصل إليه الكُردي دعماً للقرار وتشجيعاً لأصحاب القرار، حيث تزيّنت الشوارع والأزقة بالعلم الكُردي، وأصبح حديث الساعة للإعلام الكُردي والعالمي، فتكاتف الشعب مع القائد، كتفاً على كتف ويداً بيد في سبيل الوصول إلى اليوم التاريخي.

بعض القوى الكُردية آنذاك تحفّظت في البداية عن دعم المشروع، ظناً منها أن أصحاب المشروع سيخضعون للضغوطات الداخلية والخارجية، لكن مع استمرار الصمود بدأت تلك القوى في دعم المشروع والمشاركة في الاحتفالات آنذاك، لوضع بصمة لهم في المستقبل.

لقد توافدت الحشود الشعبية بالملايين إلى صندوق الشرف والكرامة، ليقرّروا مصيرهم، هذه الحشود التي صنعت من اليأس الأمل ومن الإرادة المستحيل، وصلوا ليقولوا:

**نعم لاستقلال إقليم كُردستان عن العراق.**

قرّر الشعب الكُردي الاستقلال، فقالوا نعم للاستقلال، وكانت النتيجة حوالي ٩٣ بالمئة من الشعب ممَن قالوا (نعم)، وذلك للوقوف في وجه قادة وحكومات العراق، الذين جلبوا القتل والدمار والظلم والأنفال والكيماوي للشعب الكُردي وأرضه، فالإجابة بـ (نعم) حيال سؤال الاستفتاء، لم ترق لأعداء الشعب الكُردي من خارج وداخل الإقليم، فتعالت الأصوات المطالبة بإلغاء نتائج الاستفتاء، وزادت الضغوطات على أصحاب المشروع وعلى رأسهم القائد مسعود بارزاني من أجل إجبارهم على إلغاء النتيجة، وفي كل مرة كانت تأتي الإجابة «لسنا نحن مَن نلغي أصوات وإرادة الشعب الكُردي».

وعندما لم يفلحوا في إقناع أصحاب المشروع في إلغائه، بدأت بغداد بفرض العقوبات الاقتصادية على الشعب الكُردي، لمعاقبته بمجرد أنه قرر تقرير مصيره، وتلي ذلك خيانة ١٦ أكتوبر عام ٢٠١٧، هذا اليوم الأسود الذي طبع بحروف من التبعية على جبين أصحاب الخيانة، فكانت المؤامرة الكبرى التي استهدفت الشعب الكُردي ومَن حمل لواء الاستقلال، فكانت النتيجة تسليم كركوك وكسر الجبهات الأمامية من الصمود الكُردي، دون أدنى إحساس بمشاعر الملايين من الكُرد.

ورغم كل ما حصل بقي الشعب الكُردي صامداً صمود الجبال في وجه كل المؤامرات الداخلية والخارجية، وبقوا كالقلاع خلف قياداته، ليشكّلوا معاً جسراً جديداً لتجاوز كلّ الضغوطات والمؤامرات، فحافظ على ولائه لقضيته، وبقي صامداً في وجه الإعصار الذي استهدف مشروع الاستفتاء قبل وبعد إجرائه، وحافظ البيشمركة مسعود بارزاني على عهده الذي قطعه لنفسه ولشعبه في الحفاظ على نتائج الاستفتاء، وجعله استحقاقاً وحقاً لشعب واجه الظلم والقتل والإرهاب لسنوات.

تجاوز الإقليم الكثير من مشاكله والضغوطات الاقتصادية التي فرضت عليه بعد اليوم الأول من الاستفتاء دون أن يلغوا نتائج قرارهم المصيري، وسيتجاوز إقليم كُردستان كل مشاكله، وسيأتي اليوم الذي سيفتح فيه الشعب صندوق الشرف والكرامة، صندوق القضية الذي وضع فيه نتائج الاستفتاء، ويحرسه مَن حمل الأمانة، أمانة ملا مصطفى بارزاني وقاضي محمد وشيخ سعيد.

سيأتي اليوم الذي سيلبس فيه الشعب الكُردي سِوار الذهب الذي صنع بدماء البيشمركة، ونقش بأسماء شهداء الأنفال وحلبجة، سيأتي اليوم الذي سيلمع فيه سِوار الذهب بمعصم القضية.. ليكون الاستقلال الذي بات حلماً لكل الشرفاء من الكُرد.

# الاستفتاء هندسة استقلال كوردستان

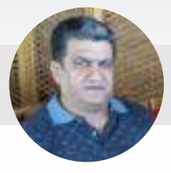

أحمد حسن

يُعدّ الاستفتاء نوعاً من أنواع ممارسة الشعب للسلطة بطريقة مباشرة وديمقراطية، وهو يعني الرجوع إلى الشعب كونه صاحب السيادة لأخذ رأيهم أو قرارهم بـ ( نعم ) أو ( لا ) في موضوع معين يعرض عليهم نتيجة لظروف وأوضاع اجتماعية وسياسية واقتصادية كانت في الأصل وراء ظهور هذا النظام.

ويرجع نظام الاستفتاء إلى القرن الخامس عشر، إذ مارسته بعض الأقاليم السويسرية «الكانتونات» واقتدت بها لاحقا ألمانيا، وبعض الولايات الشمالية من الولايات المتحدة الأمريكية والسويد. ثم تبعتها فرنسا، وكان أول عهدٍ لها بالاستفتاء في عام ١٧٩٣ م .

أُتّخذ قرار استفتاء إقليم كوردستان بعد اجتماع الرئيس مسعود بارزاني (رئيس الإقليم حينذاك) ومهندس الاستفتاء مع كافة القوى والأحزاب الكوردستانية واتفاقهم على إجراء الاستفتاء في ٢٥ أيلول ٢٠١٧ نتيجة للظروف والأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .....الخ الصعبة التي خلقتها الحكومة العراقية والحكومات التي قبلها مع حكومة الإقليم وشعبها.

جاء استفتاء إقليم كوردستان كثمرة نضالات وتضحيات الشعب الكوردي لأكثر من قرن لطموحه في الاستقلال وحقّه المشروع في تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة التي تصطدم دائما بالمصالح الدولية والإقليمية والتطلعات الشوفينية والعنصرية للدول الغاصبة لكوردستان .

استجاب الشعب الكوردستاني لنداء الواجب الذي أطلقه مهندس الاستفتاء السروك مسعود البارزاني في ٢٥ أيلول ٢٠١٧ فكان عرساً وطنياً ويومًا تاريخيًا حيث كانت نسبة التصويت على الاستفتاء ٩٣ ٪ ووضعت بذلك وثيقة قومية ووطنية وصكاً تاريخياً بيد الشعب الكوردي من أجل الاستقلال وبناء كوردستان المستقلة أسوة بباقي الشعوب التي تقل سكاناً وجغرافيةً عن الشعب الكوردي. لكن سرعان ما تكالبت عليها الدول الإقليمية وحكومة المركز، وحاربتها بشتى الوسائل والأساليب المباشرة وغير المباشرة وتخاذل المجتمع الدولي، وتنصل من كل قيمه المتمثلة بحقوق الانسان ومواثيق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الامن وحتى دول مجلس الأمن تخاذلت بحجة زعزعة أمن واستقرار المنطقة والعراق.

بعد مضي خمس سنوات على الاستفتاء ورغم كل الضغوطات والصعوبات التي تعترض مسيرة التطوُّر والتقدُّم في الإقليم ومحاربتها بشتى الأساليب والوسائل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والأمنية إلا أن الإقليم ماضٍ قدُماً في التطور والازدهار بفضل حكمة وحنكة مهندس الاستفتاء السروك مسعود بارزاني وحكومته الرشيدة، وهذا الاستفتاء سيظل وثيقة عهد من الشعب الكوردستاني من أجل الاستقلال وبناء كوردستان الحرة عاجلاً أم آجلاً.

ويعدُّ يوم الاستفتاء يوماً وطنياً ومعجزة القرن الواحد والعشرين للشعب الكوردستاني، وأهم منجز تاريخي وسياسي في العهد الحديث، وبالتالي لتعزيز ودعم الاستفتاء والاقليم لابد من طاولات المفاوضات والحوار لحلّ كافة المعضلات بالسلم وتفعيل الدور الدبلوماسي وتوسيع جبهة الأصدقاء والعلاقات مع المجتمع الدولي ودول مجلس الأمن ومراكز صناعة القرار العالمي والمنظمات الدولية وحثّها على معاناة الشعب الكوردي وجلب المنظمات العالمية والشركات العالمية الكبرى للاستثمار في كوردستان والاستفادة من تجارب العالم والشعوب التي حصلت على استقلالها حديثا وهذا يتطلب تعزيز وصلابة الجبهة الداخلية ووحدة الصف الكوردي وتأسيس لوبيات كوردية في أوربا وأمريكا وباقي الدول والاعتماد على الكفاءات الكوردستانية ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب لتحقيق الحلم الكوردي في إقامة دولتنا المستقلة.

أخيراً على المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومجلس الامن والاتحاد الأوروبي أن ينظر بجدية ومسؤولية لقضية الشعب الكوردستاني الذي يفوق تعداده ( ٥٠ ) مليون المحروم من تقرير مصيره بنفسه وإقامة دولته المستقلة على أرضه التاريخية في حين هناك شعوب تعدادها مئات الآلاف، ولها دول معترف بها في الأمم المتحدة ومجلس الامن، وهذا ما يعرض العدل والسلام الدوليين الى الحطر وعدم الانصاف بحقوق الشعوب والدول .

# الاستفتاء.. بانوراما وجدانية

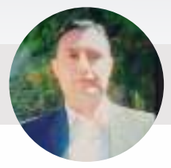

فراس محمد

لم أكن أتصور بأنني سأشهد في حياتي حدثاً يحمل في طياته هذا القدر من العاطفة القومية والمشاعر الهادرة التي حفرت قلوب الكرد في كل مكان، وتغلغلت في صميم وجدانهم كما فعل يوم الاستفتاء المشهود.

لقد كان هذا اليوم بحق يوماً للتاريخ، تاريخ كتبه الكرد بأصابع أرجوانية، ورفعوها في وجه العالم ليشهدوا أن الكرد قد قاموا..

منذ الإعلان عن هذا اليوم، بدا وكأن الكرد يستفيقون من رقادهم ولسان حالهم يقول: كم لبثنا في مجاهيل التاريخ ولعنة الجغرافيا، وظلم الأمم إذ يفصّلون المواثيق على مقاسات المنتصرين!! كم لبثنا تحت سنابك الخيول نذود عن تخوم الفرقاء ثم نبكي الخدائع التي منينا بها باسم الأخوة والدين.؟!!

أي فرح اقتنصه الكرد في غفلة من الزمن وفي زحمة الخيبات الطويلة منذ صاحب قلعة دُمدم (خان الكف الذهبية)، إلى الشيخ عبيد الله النهري وعلي شير بك والبدرخانيين إلى الشيخ سعيد الحفيد وسيد رضا وإحسان نوري باشا والشيخ محمود الحفيد البرزنجي إلى الشيخ عبد السلام البرزاني وشريف باشا.. الخ

منذ الإعلان عن تاريخ الاستفتاء، كانت القلوب تتلظى على نارٍ هادئة في انتظار اليوم الموعود، حتى أن البعض كان يخشى أن يموت من دون أن يشهد هذا اليوم، وذهب آخرون أبعد من ذلك لدرجة تصوروا أن تقوم القيامة قبل أن يحظوا بالإدلاء بأصواتهم أو أن يفوّتوا لحظة بعث طائر العنقاء من رماده.

كانت الشوارع تضجُّ بالمسيرات السيارة وهي تحمل العلم الكردي، كباراً وصغاراً، نساءً ورجالاً، أطفالاً وشيوخاً، كرداً وعرباً وسريان وآشوريين، شاركوا جميعاً في الاحتفالات بأزيائهم الشعبية، وملؤوا الفضاء بأغانيهم وأهازيجهم. بينما كانت المروحيات تحلق فوقهم، وتنثر الورود عليهم.

رأيت كيف أن الناس كانوا يفترشون أمام مراكز الإقتراع طوابير طويلة ليتنافسوا على الإدلاء بأصواتهم، ورأيت آخرين تأخذهم العبرات أمام شاشات التلفاز.. رأيت كيف أن العجائز كانوا يُحملون إلى مراكز الاقتراع، بينما يأتي آخرون على كراسيهم المتحركة، رأيت ذلك العجوز الأعمى وهو يرفع العلم الكردي ويقف منتصباً كجبل هلكورد.

سمعت الزغاريد تطلق في كل مكان، وكأن كل الأفراح والأعياد والأعراس اجتمعت في يوم واحد. وفي مراكز الاقتراع سمعت الناس يرفعون الأذان، ويكبّرون تكبيرات العيد.

لقد جاء الكرد من مشارق الأرض ومغاربها إلى إقليم كوردستان ليشاركوا فرحتهم عن قرب، فمن ذا الذي يمكن أن يفوّت يوماً عظيماً دون أن يكون شاهداً على تاريخ سيبقى مبعث فخر في ذاكرة الأجيال، جيلاً بعد آخر إلى أن «يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم.»

# الريفراندوم.. ضمانة لاستقلال كوردستان

شريف علي

الخامس والعشرون من شهر آب، ومنذ خمسة أعوام مضت، احتل مكانة بارزة في التاريخ الكوردستاني عندما استجاب الشعب الكوردستاني لقرار الرئيس مسعود بارزاني بإجراء الاستفتاء حول استقلال كوردستان لما خلده من أثر، وما حمله من مضامين حيوية تشكل نقطة ارتكاز أساسية لاستراتيجية كوردستانية تعدُّ من صميم نهج الكورديتي الذي أسس له الزعيم الكوردستاني الخالد مصطفى بارزاني لما يقارب قرناً من الزمن، وقال في يوم ٢٥ سبتمبر/ أيلول ٢٠١٧ وبصوت واحد «نعم لاستقلال كوردستان» رغم كل التحديات في ذلك الوقت.

تم الاستفتاء بقمة معايير النزاهة حسب شهادات مراقبين دوليين، وتجاوز كل التوقعات والمراهنات على فشل العملية والانعكاس سلباً على وضع الشعب الكوردستاني ومستقبله، حيث كوردستان في حينها كانت تمر في ظروف بالغة الحساسية في ظل تكالب إقليمي عليها وتأرجح ملموس من جانب العديد من حلفائها جرّاء تمسُّك الزعيم بارزاني بقرار إجراء الاستفتاء وقناعته المطلقة بصواب قرار كهذا، في ظروف داخلية وإقليمية وحتى دولية.

ففي الوقت الذي كان في العالم منهمكاً بالقضاء على تنظيم الدولة داعش كانت عواصم الطوق الغاصب تتابع ترتيباتها وتجند مرتزقتها والتهديد باستخدام القوة وبحصار كوردستان وإغلاق الحدود، وفرض العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية لكسر ارادة الشعب الكوردستاني وثنيه عن قراره من خلال تجويعه والتضييق عليه ، ونسف مكتسباته التي تحققت بفضل تضحياته الجسام، وبعد أن نالت ثقة القوى العظمى خلال دحر قوات البيشمركة بالتنسيق مع قوات التحالف الدولي للهجوم الداعشي المدعوم إيرانياً وعراقياً على كوردستان وعلى امتداد جبهة تعد في مصاف أطول جبهات الصراع في التاريخ الحديث حيث كانت الخطوة الأولى لانهيار أركان التنظيم الارهابي.

لم يكن قرار إجراء الاستفتاء على استقلال كوردستان بالأمر العارض أو العفوي بل كان قراراً تم اتخاذه بعد دراسات مستفيضة لمجمل الأحداث التي سبقتها وتحليل واستقراء لما تكتنفها القادم من المراحل التي لا بد وأن تمر بها المنطقة وعلى المدى البعيد فيما يتعلق بمصير ومستقبل الشعب الكوردستاني. لذا جاء قرار الاستفتاء بمثابة الضربة الحاسمة للموقف الكوردي، وبجانبين: الأول بعدم التهاون مع كل تعدٍّ على الحق الكوردي المشروع والذي لابد أن ينال اعترافاً محلياً وإقليمياً ودوليًا ولاسيما أن قرار الإجراء كان كوردستانياً، وأن الشعب الكوردستاني أجمع على كلمة واحدة بهذا الشان، ولم تثْنه عن قراره حتى رفض القوى العظمى وذات الشأن في اتّخاذ قرارات متعلقة بمستقبل المنطقة برمتها، والثاني هو الإجماع الكوردستاني العارم والالتفاف حول الزعيم مسعود بارزاني كقائد تاريخي لا يهاب في حرصه على الحق الكوردي والساعي بشعبه نحو الحرية والاستقلال والذي تأكّد من خلال تظاهرات الدعم والمساندة الهائلة التي شهدتها كوردستان قبيل عملية الاستفتاء، لدرجة أن الرئيس بارزاني وضع القرار بيد الشعب بعد أن رأى فيه القدرة على ترجمته عملياً على أرض الواقع مهما عظمت التحديات، وهو لم يكن مخيباً في توقعاته عندما حل الخامس والعشرون من شهر أيلول ٢٠١٧ بل كان مخيباً لآمال الأطراف والجهات التي رأت في قرار الاستفتاء نهاية الكيان الكوردستاني بقراءتهم الخاطئة للتاريخ وتفكيرهم المنغلق على ذاتهم الاستعلائي ممن رأى في الاعتراض الغربي على إجراء الاستفتاء والتحذيرات التي وجهت في حينها للقيادة الكوردستانية نهاية الدعم الغربي لكوردستان بما يتاح لها فرصة الانقضاض، غير مبالين أن التقاطعات الآنية لمصالح الدول التي عارضت الاستفتاء الكوردستاني في بغداد سواء الاقليمية منها أم الغربية لم تكن سوى حالة عرضية أوجدتها الظروف التي كانت تمر بها المنطقة. وما لبثت أن انتهت ليعود الموقف الدولي إلى سابق عهده تجاه الشعب الكوردي بل، وتتعزز علاقته معه ومع القيادة الكوردستانية، ليضاف بذلك مكسب جديد إلى مكتسبات الشعب الكوردستاني، وانجاز تاريخي تحقق بفعل الإرادة والحكمة القوية لدى قيادته المتمثلة بالرئيس البارزاني ووحدة كلمة الشعب الكوردستاني وثقته بتلك القيادة التي لم تخيب ظنها، وتسير به من نصر إلى آخر أكثر عظمة وأعمق ترسيخاً للحق الكوردي. وعظمة هذا الإنجاز يتمثل بكونه وثق هوية الشعب الكوردستاني وانتمائه وحقه المشروع بإقامة دولته المستقلة بشهادات دولية محايدة وبآلية سلمية عصرية شفافة لا تشوبها شائبة.

# الهندسة السياسية في كَوردستان

آزاد عبدالله شرف

الهندسة السياسية في كوردستان، تحديداً في إقليم كوردستان تتميز بنوع من التجانس من حيث العلاقة بين الشعب وقيادتها السياسية لدرجة التواصل الروحي في التفكير والمشاعر والرغبات بما يصب في المصلحة العامة للأقليم وأستراتيجيتها العامة.

وهذه العلاقة الروحية وضعت القيادة في موقف قوي وثقة بأن ما يفعلون أو ما يقومون بهِ هي الأصح لمصلحة الشعب فكان عليها اتخاذ الخطوة الكبرى والجريئة إن صح التعبير رغم معارضات الخارج من دول إقليمية ودولية والداخل العراقي المتمثلة بحكومة بغداد !

ولكن تلك المعارضات لم تثنِ القيادة السياسية والمتمثلة بشخصية السروكَ مسعود البارزاني عن اتخاذ ما تمليه رغبة وإرادة الشعب الكوردستاني في الخروج عن المألوف والسير نحو المشروع القومي . فكانت الهندسة لذاك المشروع العظيم والذي أعتبره المثير حلماً، والقائد مسعود البارزاني كان يدرك بأنها حلم ولكن كان لا بد من تحقيقهِ وإعلانهِ للنور، فكان الإعلان عن مشروع الاستفتاء العظيم على الحق الكوردي في الاستقلال وإعلان كوردستان دولة تكون نواة لكوردستان الكبرى ومنطلقاً ذا ركائز قوية لدعم الكورد في الأجزاء الأخرى.

وهنا لا أخفيكم إن فكرة مشروع الإستفتاء كانت من أجرأ المشاريع في تاريخ النضال الكوردي لا وبل في تاريخ الحركة التحررية الكوردية بالعموم وفي جميع الأجزاء الأخرى .

وهنا لا بد من الإشارة لحديث القائد مسعود البارزاني حين قال في خطابهِ النهائي قبل البدء بعملية الإستفتاء (الإستفتاء على حقوق شعبنا في الإستقلال هو حق مشروع وآن لشعبنا أن يقرر مصيره بنفسهِ وبصوتهِ ولن نقبل بعد اليوم أن يقرر الآخرون مصيرنا) في إشارة للموقف الأمريكي الذي نأى بنفسهِ عن الإستفتاء، ونصح بأن يتم تأجيل هكذا مشروع ؟

وبخطاب الزعيم مسعود البارزاني نقل لجميع الأطراف بأنهُ ماضٍ في مشروع الإستفتاء حتى لو كان هو أول ضحاياه، وهذه حالة نادرة من التضحية- على الأقل في منطقة الشرق الأوسط الذي نحن منه.

هذه النقطة بالذات لا بد من التوقف عندها والتفكير في عظمة أمتنا التي أنجبت هكذا شخصية فذة ومستعدة للتضحية بمستقبلها من أجل شعبهِ وأن يعطي لقادة المنطقة والعالم درساً في النضال ونبراساً للنضال في المستقبل.

فكان الإستفتاء العظيم بأن أعلن الشعب الكوردستاني عامة الدعم والتأييد الذي أعتبرهُ انتصاراً بحدِ ذاتهِ، ففي كوردستان وحسب النتائج حصد الإقتراع عليه نسبة كاسحة ٩٢٪ من مجموع سكان الإقليم وسط فرحة في الأجزاء الأخرى، ولا نبالغ هنا إننا لو حسبنا نتائج تلك الأصوات المؤيدة إفتراضياً فإنها ستتجاوز حاجز ال٩٠٪على أقل تقدير.

وهنا لا بد من العودة لبداية المقالة والتأكيد بإن مشروع السروك كان تحقيقاً للثقة والرغبة الجماهيرية رغم إنها لم تُثمر في واقع الحال .. الى الانفصال او التفاوض عليه، ولكنها حققت إنتصاراً للكوردستانيين في تكون ورقة مشروع مستقبلي وأساساً لتحقيق الإستقلال في المستقبل، ومرجعية دولية كونها أثبتت للأمم المتحدة إن رغبة السروك في الإستقلال هي رغبة الأمة الكوردية التي ينهار تعدادهم أكثر من ٤٥ مليون نسمة كوردي وإن الشعب الكوردي قال كلمتهُ الفصل في الإستقلال وإن إرادتهُ ما زالت قائمة ولم تمت ولم تنصهر في بوتقة العرب والفرس والترك رغم هذه المدة الطويلة من الإحتلال ورغم ممارساتهم بحق أبناء شعبنا في جميع الأجزاء من قتل وإعتقالٍ وترهيب.

وإن القضية الكوردستانية ماضية وتتطور نحو الأفضل وإن كوردستان قادمة شاء من شاء وأبى من أبى .

# استفتاءُ إقليم كُردستان و حُلمُ الدولةِ الكرديَّةِ المُستقِلَّةِ

أمل حسن

الشعبُ الكُردي كغيره من شعوب المنطقة و العالم يطمح إلى الحرية و العيش في دولة مستقلة ذات سيادة ، و قد راودَ هذا الحُلمُ الشعبَ الكردي منذُ القرون الماضية ، عندما بدأت الدول و الممالك تتشكل هنا و هناك ، و على إثرها تشكلت عدة ممالك و إمارات كردية مستقلة دامت عُقوداً عديدةً إلى أن سقطتْ بيد الفرس أو الرومان أو العثمانيين ،

أما في القرن العشرين ، فقد أقامَ الكردُ حكومتين مستقلتين ، الأولى حكومة السليمانية المستقلة في جنوب كردستان بقيادة الشيخ محمود الحفيد عام ١٩٢٢م ، و الثانية هي جمهورية مهاباد المستقلة عام ١٩٤٦م في شرق كردستان ، و لكنَّ الدولتين سقطتا ؛ بسبب تآمر أعداء الكرد عليهما ، و لم تتوقف بعدها أحلامُ الشعب الكردي عن السعي إلى الدولة المستقلة ،

ففي بداية القرن الحادي والعشرين ، و تحديداً في : ٢٥ / ٩ / ٢٠١٧م أقدمتْ حكومة إقليم كردستان في العراق برئاسة السيد مسعود البارزاني رئيس الإقليم ذي الحكم الذاتي على خطوة الاستفتاء تمهيداً لإعلان الدولة الكردية المستقلة في جنوب كردستان ، إلا أن هذا الإنجاز التاريخي الذي يُحسَبُ للإقليم و الرئيس البارزاني لم يحظَ بقبول و تأييد عدد من دول المنطقة التي طالبت حكومة الإقليم بالتوقف عن إجراء الاستفتاء في وقته ، كما أن الدول المحتلة لكردستان ( العراق ،تركيا ، إيران) هددتْ بالتدخل عسكرياً في أراضي الإقليم و اجتياحه ، إذا أقدمَتْ حكومته على الاستفتاء ، إلا أن حكومة كردستان أصرَّتْ على إجراء الاستفتاء في وقته المحدد .

تمَّ إجراء استفتاء الاستقلال عن العراق في : ٢٥ أيلول عام ٢٠١٧م ، في ظل أجواء احتفالية في كردستان ، و قد أسفرتِ النتائج عن تأييد الغالبية العُظمى من المصوِّتين على انفصال الإقليم عن العراق ، و ذلك بنسبة : ٧٣ ، ٩٢ ٪ من مجموع المصوِّتين الذين بلغتْ نسبتهم : ١٦ ، ٧٢ ٪ منَ المسجّلين للتصويت .

كان الاستفتاء خطوة رائدة على طريق الاستقلال ، و تنفَّسَ الشعب الكردي الصعداء بعد عقود من الظلم و الاضطهاد و إنكار الحقوق من قِبل الدول المحتلة لكردستان ، فأطلقَ عِنان الفرح ، و تزيَّنت الساحات و البيوت في الإقليم بالعلم الكردي و شارات الاستقلال ، كما امتلأتِ الساحات العامة و الشوارع بحلقات الدبكات الشعبية و الاحتفالات المعبِّرة عن الفرحة بهذا الإنجاز العظيم ، و قد استبشرَ الكُردُ خيراً في بقية أجزاء كردستان المحتلة ، و باركوا لإخوانهم في الإقليم متطلعين إلى خطوات مماثلة أملاً بتحقيق حُلم الدولة الكردية المستقلة .

و لكنَّ تلكَ الفرحة الوليدة لم تدم طويلاً ، إذ أقدمَتِ كل من العراق و إيران إلى شنِّ هجوم عدواني مشترك على مناطق الإقليم ، و على رأسها محافظة كركوك ، كخطوة عدائية للشعب الكردي ، و تحطيم حُلمه في الاستقلال ، و على إثر ذلك سقطت كركوك و مناطق أخرى تحت سيطرة المهاجمين على الإقليم ، و خمدتْ الفرحة الوليدة في قلوب الشعب الكردي ، إلا أن ذلك لم يكنْ كفيلاً بانتزاع حلم الاستقلال من قلوب الكرد الذين يتابعون كفاحَهم في جنوب كردستان و الأجزاء الأخرى من كردستان لإقامة الدولة الكردية المستقلة .

و تأتي أهمية الاستفتاء بقيادة الرئيس مسعود البارزاني من كونها وضعت حجر الأساس للدولة الكردية المستقلة ، و شدَّتْ أنظار العالم إلى طموح الشعب الكردي ، و إصراره على تحقيق حلم الاستقلال رغم شوكة مُحتلّي كردستان الذين يسعون جاهدين لاغتيال أي حلم كردي نحوَ الحرية و الاستقلال .

و يعتبر الاستفتاء وثيقة ممهورة من الشعب الكردي للدولة الكردية المستقلة ، و سيتمُّ تنفيذ مضمون هذه الوثيقة في أية فرصة تُسنح له ، و هذا ما أشارَ إليه مهندسُ مشروع الاستفتاء الرئيس مسعود البارزاني بقوله : إن لم يكن اليوم فسيكون غداً لا محالة ، بفضل سواعد البيشمركة الأبطال و آل البارزاني أسياد الوطن ؛ لأن الشعب الكردي يشعر بعد الاستفتاء بأنه أقرب من أي وقت مضى من تحقيق حلمه .

إذاً ، فالاستقلال قادم لا محالة ، و لن يتراجعَ الشعب الكردي عن إصراره على تحقيق حلم الاستقلال أسوة بكل شعوب المنطقة و العالم.

عاشتْ زغاريد فرحة الخامس والعشرين من أيلول ، أنشودة السلام الممزوجة بأصوات المساجد وأجراس الكنائس المقدَّسة في إقليم كردستان التي سجَّلت و رسمت بصمة على دفتر التاريخ من دموع العزِّ و المجد للرئيس مسعود البارزاني في سجلات تاريخ هذا الشعب العظيم ، و وضعت وصمة العار على جبين أعداء الكرد والكردستانين ..

# مائة عام .. قرن كامل.. أربعة أجيال

الدكتور: محمد زينو

خصصت تركيا وإيران وسوريا والعراق اموالا كثيرة وميزانيات ضخمة وجيش من العسكر والأقلام والصحافة وقرارات تلو القرار وحصار مطبق خانق .

وجهت جهود المدارس والجامعات ودوائر الدولة .مارست الدبلوماسية كل فنون الإنكار والنفي .شيدت شبكة معقدة من السجون والمعتقلات.

نبهت كبار رجال الدين والمساجد و دور العبادة، جندت الكثير من رجال الكرد أنفسهم ضد الكرد للقضاء على الكرد ومحو الوجود المادي للأمة الكردية .

مائة عام ولم يتحقق ما تربو إليها حكومات هذه الدول .

قرن من الصراع بين الإثبات والنفي. أجيال كبرت واخرى تكبر ومازال السجال دائر بين طرفي الصراع

بين الامحاء والنفي والإنكار وبين العناد والاصرار على الوجود

هاجس صعود الكرد يقض مضاجع زعماء هذه الدول .

هاجس صمود الكرد لا يدع الراحة لهم.

هاجس تحقيق جزء من « الأنا « الكردية يثير لديهم الهلوسة والجنون. هاجس لقاء زعماء الكرد بزعماء الدول والقوى الدولية والمؤسسات الكبيرة .هاجس حضور الكرد مؤتمرات و معارض ومحافل دولية كبيرة .هاجس حصول الكرد على القوات العسكرية و مقارعة جيوشهم وهزيمتها، هاجس بروز هيئات كردية تدير نواد وجوائز .

هاجس طبع المؤلفات الكردية وبكثرة. هاجس نشر الروح القومية الكردية بين الناس بعنفوان وعنوان .هاجس رفع العلم و بروز القلم الكردي .ستموتون بهواجسكم .. سيبقى الكردي .

سترحلون وسيبقى الكردي، ستدمرون بلدانكم وستعمر كردستان. ستندمون و يفرح الكردي .

رغم ضبابية الوضع

رغم بعض الخسارات المألمة

رغم شدة العنف الممارس ضد الكرد .

انا متفائل بمستقبل الكرد .

أتى الاستفتاء على مصير ومستقبل الكرد

افضل رد هلى سياسات الإنكار الظالمة.

جاء الاستفتاء تعبيرا عن عمق مكنون الكرد .

ساهم الاستفتاء على بزوغ براعم الأمل الكردي .

كان الاستفتاء افضل قرار اتخذه الكرد طيلة مائة عام .

# جينا أميني.. أيقونة المرأة الكوردية الحرة.. هزمت عروش الطغاة الملالي في طهران

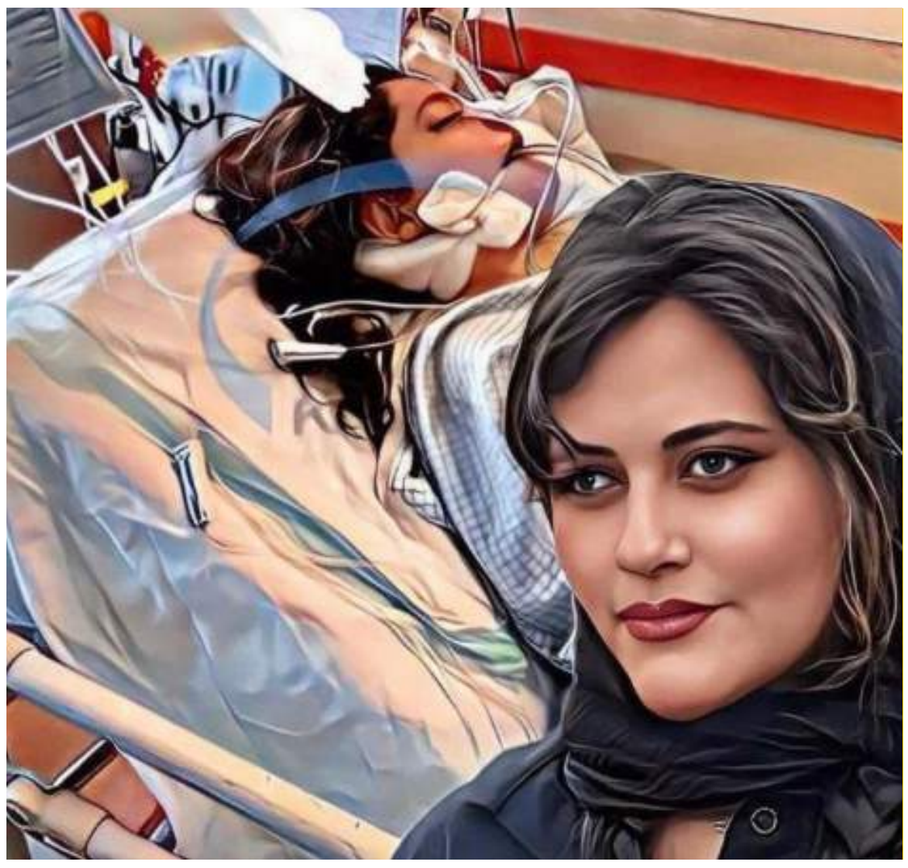

اعداد- كوردستان

بدأت القصة حينما اعتقلت جينا أميني الكوردية، في ١٣ من شهر أيلول. حيث جاءت مع عائلتها من سقز إلى مدينة طهران، وألقت ما دعي بشرطة الأخلاق القبض عليها في محطة مترو الشهيد حقاني، حيث تحججت الشرطة بكون جينا أميني لم تكن ترتدي الحجاب بصورة لائقة. وزعمت الشرطة أنهم قد احتجزوها لتلقينها جلسة أخلاقية، إلا أن وبعد مرور ساعتين فقط نقل إلى المستشفى بحالة خطرة.

وذكر الصحافي سجاد خداكرمي في حديثه أن أحد المعتقلين الذين كانوا موجودين في سيارة دورية شرطة الأخلاق أن ضرب جينا أميني قد تم في السيارة. وعند الصول إلى المعتقل كانت حالتها سيئة للغاية.

وبالرغم من ذلك، تجاهل الضباط في السجن حالة أميني، وسط احتجاجات النساء الأخريات بأخذها إلى المستشفى. وبعد أن دخلت في غيوبة استدعوا سيارة الإسعاف إلى المعتقل وذلك كان بعد مرور ساعتين.

وبدوره عبر شقيق "أميني": إنها لم تكن مصابة أي مرض إطلاقًا. وخلال الساعتين التي احجت فيهما لم يعرف ما حدث في تلك الأثناء، لكن عند وصولها للمستشفى كانت مصابة بعدة كدمات ملطخة بالدماء.

وأكد والد أميني أيضًا أن ابنته لم تعاني من أي مشاكل صحية. كما أنها كانت مصابة بالعديد من كدمات واضحة، كما وحمّل الشرطة مسؤولية وفاتها.

وعلى إثر موت أميني انطلقت الاحتجاجات في جميع أرجاء إيران، أبرزها المدن الكردية. وقد فرق الأمن المتظاهرين باستخدام الغاز المسيل للدموع، وسقوط قتلى خلال هذه الاضطرابات. كما قد تجمعت العائلات اللواتي احتجت بناتهن أمام مراكز الاعتقال للاحتجاج. وتواصلت الاحتجاجات في معظم المدن من بينها العاصمة طهران، واعتقل على إثرها المئات من المحتجين. حيث فرّق عناصر الأمن المتظاهرين في طهران باستخدام الهراوات والغاز المدمع، وذلك لترديدهم هتافات ضد السلطة. كما أن بعض النساء قد خلعن حجابهن، حيث أظهرت مقاطع الفيديو المنتشرة على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي أن هنا العديد من النساء قد خلعن أغطيتهن لوحن بها إلى جانب المتظاهرين.

## أطلقت الإيرانيات عبارة كان من الممكن أن أكون أنا

تجرأت إيرانيات على التظاهر حاسرات الرأس وهن يلوحن بالحجاب أو يحرقنه ويهتفن «حرية» رغم القمع في مختلف أنحاء البلاد، فتصدرت النساء التظاهرات في إيران، بدعم من إيرانيات الشتات.

اندلعت تظاهرات أوقعت عدة قتلى في إيران بعدما أعلنت السلطات في ١٦ أيلول وفاة جينا أميني ٢٢ عاما المتحدرة من محافظة كردستان (شمال غرب) بعد توقيفها بسبب ارتدائها ملابس غير محتشمة» من قبل شرطة الأخلاق المكلفة مراقبة الالتزام بوضع الحجاب في الجمهورية الإسلامية.

وقال الناشطون إن أميني تلقت ضربة قاتلة على رأسها وهو ما نفاه مسؤولون أعلنوا عن فتح تحقيق.

تقول ساره وهي معلمة في فرنسا (٤٨ عاما، وهو ليس اسمها الاصلي لأسباب أمنية) لوكالة فرانس برس «لقد ذهبت الى طهران لزيارة عائلتها: قلت لوالدتي كان يمكن أن أكون أنا، او شقيقتي أو بنات عمي» مضيفة «هي فتاة لم تكن حتى ناشطة، مجرد فتاة عادية مثلي، هذا هو الفارق هذه المرة، هذا يمس كل الناس ويصدمهم».

بحسب آزاده كيان أستاذة علم الاجتماع في جامعة باريس والمتخصصة في إيران، «ما هو غير مسبوق في هذه التظاهرات هو أن النساء يتقدمن الساحة».

وأضافت «النساء شاركن في حركة ٢٠٠٩» لكنها تؤكد انه منذ ٢٠١٧ «كانت المطالب الرئيسية لحركات الاحتجاج الأزمة الاقتصادية والبطالة والسجن السياسي. لكن هذه المرة نرى تظاهرات احتجاج ليس فقط ضد الوضع العام في البلاد انما أيضا بالنسبة لحقوق المرأة: هذا تغيير مهم».

في عدد من أشرطة الفيديو التي نشرت على وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن رؤية العديد من النساء المشاركات في التجمعات وهن يخلعن الحجاب ويكشفن على رؤوسهن ملوحات بالحجاب بغضب في الهواء ومرددات شعارات مثل «امرأة، حياة، حرية».

تشير كيان إلى أن نساء وخاصة في محافظة كردستان الإيرانية «أحرقن حجابهن من أجل حرق الأسس العقائدية للنظام الإسلامي».

بعض النساء قمن أيضا بقص شعرهن كعلامة احتجاج ونشرن أشرطة فيديو على الانترنت.

تقول نرجس ميرنزاد (٣٧ عاما) وهي فنانة إيرانية تقيم في ستراسبورغ (شمال شرق فرنسا) لوكالة فرانس برس «أصدقائي وأنا، حزينات جدا ونتألم من أجل كل النساء في إيران».

هي تأسف لأن العديد من أصدقائها سجنوا منذ مساء الثلاثاء بعدما شاركوا في التظاهرات.

وقالت «العديد من الفتيات» أحرقن حجابهن في جامعة طهران.

تضيف ساره بحماس أنها «شعرت بخوف شديد» حين اعتقلتها شرطة الأخلاق عندما كانت في الثلاثينيات من عمرها أثناء إجازة في إيران. تروي انها وضعت قيد الاعتقال في نفس المركز في طهران حيث أوقفت جينا أميني حين دخلت في غيبوبة.

تعرضت سارة لانتقادات بسبب «عدم ارتدائها جوارب» ولأن سروالها كان «قصيرا جدا».

في إيران يتعين على النساء تغطية شعرهن وتحظر شرطة الأخلاق عليهن أيضا ارتداء معاطف قصيرة فوق الركبة او سراويل ضيقة او سروال جينز ممزق او حتى ملابس بألوان زاهية.

اقتيدت سارة في حافلة صغيرة إلى مركز الاحتجاز في طهران، ونُقلت الى قبو حيث مكان احتجاز النساء. وقالت «شعرت بالخوف الشديد لأنني سمعت شائعات عن عنف، تمسكت بعمود الدرج وبدأت بالبكاء».

تمكنت والدتها في نهاية المطاف من المجيء واصطحابها قرابة منتصف الليل في ذلك اليوم وتركت بطاقة هويتها على ان تستعيدها بعد اتباع سارة دروسا «لتصحيح السلوك» لمدة ساعات.

وقالت سارة «منذ ٤٣ عاما (والثورة الاسلامية عام ١٩٧٩) هناك تراكم للقمع، كما وكأنه قدر مضغوط والآن انفجر، وآمل في أن يستمر هذا الأمر».

وتضيف أن النساء المشاركات في هذه الأيام في التظاهرات «هن شابات في العشرينيات من العمر لا يعتريهن الخوف ولديهن الكثير من الأمل» مشيرة الى أن «الحجاب هو السلاح، تعريف هذا النظام، النساء يقلن إنهن لم يعدن يرغبن به».

## ردود أفعال محلية وإقليمية ودولية

طالبت منظمة العفو الدولية بفتح تحقيق جنائي في مقتل جينا أميني المشبوهة في إيران، كما طالبت بضرورةِ تقديم جميع الضباط والمسؤولين عن هذه القضية إلى العدالة والتحقيق جنائيًا في الظروف التي أدّت إلى وفاتها المشبوهة، والتي تشملُ التعذيب وغيره من ضروب المعامَلة السيّئة في مركز الاحتجاز. وصفت هيومن رايتس ووتش وفاة أميني بأنها قاسية وكتبت: على السلطات الإيرانية إلغاء قانون الحجاب الإلزامي وإلغاء أو تعديل القوانين الأخرى التي تحرم المرأة من استقلالها وحقوقها.

تعتبر مركز حقوق الإنسان في إيران: جينا أميني ضحية أخرى في حرب الجمهورية الإسلامية ضد المرأة وطالبت بإدانة العنف ضد المرأة في إيران بشدة في جميع أنحاء العالم من أجل منع حدوث مثل هذه المآسي التي يمكن الوقاية منها.

كما أعرب جاويد رحمن، المقرر الخاص للأمم المتحدة عن أسفه لسلوك جمهورية إيران الإسلامية وأضاف: هذا الحادث علامة على انتهاك واسع النطاق لحقوق الإنسان في إيران.

المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي أصدر بيانا أعلن فيه أن ما حدث لمحسة أميني مرفوض ويجب محاسبة مرتكبي هذا القتل.

أدانت وزارة الخارجية الفرنسية التعذيب الذي أدى إلى وفاة جينا أميني.

وأعربت السيدة مريم رجوي رئيسة الجمهورية المنتخبة للمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية عن خالص مواساتها وتعازيها لأسرة ووالدي جينا أميني.

ودعت السيدة رجوي الى الحداد العام على جينا أميني الشابة بريئة التي قُتِلت بأسلوب وحشي على يد دوريات إرشاد النظام، كما شددت السيدة رجوي يجب تفكيك دورية الإرشاد للملالي.

ودعت نساء إيران الشجعان إلى احتجاج شامل ضد النظام الشرير القامع للمرأة. وأكدت السيدة رجوي: واضطهاد الملالي وحراس الجهل والجريمة سيتم تحطيمه بصمود ومقاومة المرأة الإيرانية ويجب القيام بذلك بكل قوة.

تجمع عدد كبير من الناشطين أمام مقر الأمم المتحدة في مدينة أربيل عاصمة إقليم كوردستان، احتجاجاً على مقتل الفتاة الإيرانية جينا أميني، في سجون طهران.

وقال الناشط الإيراني محمد عزيزي، الذي شارك في التظاهرة، لوكالة شفق نيوز: «جئنا إلى هنا اليوم للتنديد بالسياسة الإيرانية تجاه الشعب الكوردي والتنديد أيضاً بهذه الجريمة التي ارتكبها النظام الإيراني بحق هذه الفتاة».

وبدورها، أشارت الناشطة الإيرانية، سها زهاوي، خلال حديثها للوكالة، إلى أن «تواجد هذا العدد الكبير من الناس، هو دليل على رفض للسياسات الإيرانية خاصة ضد المرأة حيث أردنا اليوم توصيل رسالة إلى المجتمع الدولي من خلال التجمع أمام مقر الأمم المتحدة في أربيل، لكي يتحركوا ضد هذا النظام الديكتاتوري».

هذا وردد المحتجون في أربيل، هتافات لمناصرة المرأة في إيران، بالقول إن «المرأة الحياة الحرية» فضلاً عن هتافات أخرى ضد النظام الإيراني.

## آراء الكتاب والمثقفين والشعراء عن قصة جينا أميني

قال الكاتب إبراهيم اليوسف في مقالة له: ثمة ما لا يمكن أن يتفهمه كثيرون، فيما يتعلق بتلك المسافة ما بين: الانتفاضة والثورة، ولاسيما في ظل أنظمة الاستبداد- وفي طليعتها الأنظمة المتقاسمة لخريطة كردستان- إذ إن من عادة مثل هذه الأنظمة أن تكرس الرعب، وثقافة الاستكانة والسكوت والإذعان، ولعلها ترى في أي سلوك رافض لجبروتها خيانة وعداء يستدعيان إعدام هذا المواطن، ليس لغرض إسكاته- فحسب- وإنما ليكون عبارة عن رسالة لنشر وهيمنة آلة الرعب في أوسع مدى ودائرة، وهو مبدأ تتناسخه سياسات هؤلاء المتسلطين، على اختلاف لغاتهم، وهوياتهم، وجغرافياتهم، فما إن اشتعل خبر استشهاد جينا أميني عبر منابر الإعلام، بهذه الصورة التراجيدية، وتلقفته وسائل التواصل الاجتماعي، أو العكس، حتى بات واضحاً أننا- لامحالة- أمام جريمة عظمى موصوفة، غير ممكنة التجاوز. غير ممكنة التسويغ- رغم كل ما تم من محاولات- ارتكبها أدوات النظام الإيراني المجرم الذي لا يفتأ يعلق على أعواد المشانق كل المختلفين معه، ويلصق بهم اتهامات ملفقة متناسخة مع اتهامات شركائه في- مربع الوهم الجائر- بما يكفي لإقناع بطانته بخطر ما عليها، بعد أن يوظف كل ما لديه من دهاء وخبث ومكر لنشر وتكريس ذلك، وهو ما يجعل الشارع الإيراني- ساكتاً في داخله- كما برميل مغلي، بعد كل جريمة بحق أحد الأحرار، وإن ضمن جزء من مكونات هذا البلد، المكولج، عبر جدار من الحديد والنار، بحيث لم يبق أحد إلا ومسته ألفحة ألهبة جحيم هذا النظام الذي ينظِّر له ملاليه وآياته المزورون، وهم يستثمرون- رابط الدين- ليعيثوا فساداً في الأرض، وتتجاوز أحلامهم حدود خريطتهم، ويسيل لعاب هؤلاء الزبانية المنظرين لضم خرائط مجاورة، كي يشكلوا- في التالي- امبراطورية أخرى، باسم الدين. الدين الذي أعادوا تشكيله، وصياغته، بما يوافق ظمئهم للقتل، و أهوائم المارقة، وشهواتهم الزائلة!

وإذا كنا نجد اليوم أن الانتفاضة. انتفاضة جينا أميني قد أصبحت في رأس قائمة أخبار العالم، وبات اسم هذه الفتاة التي لم تكد تتجاوز سنتها العشرين بعامين غير مكتملين بعد، يلهج على ألسنة طلاب الحرية، والأحرار، في العالم، بل وعوام هذا الكوكب، كما إن صورتها. نظرات عينيها. خصلة الشعر المتمردة من تحت منديلها. إيشاربها. خمارها. قامتها. باتت معروفة لدى كل متابع من سكان المعمورة، ولتذكر إلى جانب اسمها مفردات جد قليلة: الكردية- كردستان-إيران- الجريمة- حقوق الإنسان- الانتفاضة- الثورة. الحريات إلخ، ولكي نتعرف على أطلس كردستان الجنوبية. أطلس كردستان الكبرى. أطلس إيران. وفي هذا ما يؤكد أن الكرد الذين صنعوا خريطة الشرق الأوسط. و دافعوا عن هويات سواهم، بالإضافة إلى أنهم واجهوا أخطر صياغات وتشكيلات الإرهاب ما بعد الوحشي، ولايزالون في طليعة المواجهة، هم في الحقيقة جزء مهم من- خميرة- وأكسير روح الشرق، وأحد أهم أعمدة هذا الشرق والعالم، ولعل ما يواجهونه من تآمر دولي هو نتاج محاولة بعض متحكمي العالم، منذ بدايات القرن الماضي وحتى الآن، في عدم إفساح المجال، لظهورهم على مسرح جغرافيتهم، وفق مخطط معروف، ولربما لاستيفاء ثمن فاتورة أدوار أجدادهم: عسكرياً، ومن دون نسيان أدوارهم، عبر التاريخ، في صناعة الثقافة والحضارة، المقيدة، في سجلات سواهم، ولنا في مئات الأسماء المعروفة- في عالمنا- خيردليل!

وإذا كانت صرخات جينا لما تزل تتردد، على امتداد خريطة كردستانها، وإيران، والعالم، إلا إن روحها استطاعت أن تفعل ما من شأنه تكذيب أسطورة آيات اللّه، وعلى رأسهم: الخميني، في موقفهم من الكرد، إذ أحسَّ كل إيراني. كل إيرانية، أية كانت هويتهما، كما كل كردي أن ابتسامة جينا قالت لهم الكثير. أن نظرات عينيها قالت لهما الكثير، أن روحها حطمت أسطورة أكاذيب الملالي الذين استعدوا المكونات على بعضهم بعضاً، كي يستمر جبروتهم، وظلمهم، وغيهم، وفسادهم، ودجلهم، لأن كل مكون إنما هو في المحصلة: ضحية وأن. كل إيراني، إنما هو في المحصلة أيضاً: ضحية، لاسيما إن كنا أمام عقل يفكر في ضلوع هذا النظام في ملفات الإرهاب: شرقاً وغرباً، بما يدمر اقتصاد هذا البلد!

و ليس غريباً على الدول التي تقود العالم أن تسكت إزاء هذا الانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان، في دولة المشانق والعمائم السوداء، لقاء ما تجنيه من منافع، كي تبقى مزاعم هذه الدول في دعم الحريات- حبراً على ورق- أو ورقة تستخدم- في أروقة وكواليس صنع القرارالأممي- عند الضرورة، إذ يمكن محاسبة بلد ما على ذريعة ما ولو كاذبة، في الوقت الذي يخلد هؤلاء المتحكمون بالعالم، إلى الصمت، إزاء أحد أشكال الإبادة التي تتم أمام أعين جميعها والعالم كله، إذ إننا لم نجد- حتى اللحظة- أي موقف دولي صارم من جرائم هذا النظام المجرم، لاسيما فيما يتم بحق المظاهرات السلمية المطالبة بإسقاط هذا النظام، رغم أن هذا النظام هو أحد بؤر الخطر على المنطقة والعالم.

لايزال تفاعل مثقفينا- لاسيما الكرد- من خارج بلد الانتفاضة، في حده الأدنى، إذ إننا لنجد صمتاً مريباً، من لدن كثيرين، كما جهات سياسية محددة، وهوما يمكن استقراؤه في أكثر من اتجاه، أوله: تبعية الثقافي للسياسي، وعدم ثقة الثقافي برسالته، ناهيك عن تخلي المثقف عن دوره التنويري المطلوب، إذ إن علينا أن نتحرك- كل في مجاله- لاسيما ممن يمتلكون قنوات التواصل مع أقرانهم من مثقفي العالم، لإطلاق حملات تضامن مع هذه الثورة، بل ومتابعة هذا الحدث العظيم الذي علينا ألا نستخف به، وإن كنا نصرُّ على سلمية المظاهرات أمام النظام الأرعن، فاقد القيم والأخلاق، والكرامة ،باعتباره- أي الحدث- مفتوح على اتجاهات عديدة، أقلها كسر أنف لآلة الطغيان، لكي تتنازل- وإن بنية المراوغة- عن الكثير من قوانينها المجحفة بحق أبناء المكان، وإعادة النظر في حقوق الجزء الكردستاني المحتل وهو- لامحالة- في طريقه- إلى الاستقلال الذي تزامن ذكراه الخامسة اشتعال وطيس الانتفاضة/ الثورة!.

وقال نبيل ملحم: شاؤوا للمرأة أن تكون بـ «نصف شهادة»، وفرضوا الحجاب والنقاب بوصفهما جزء من ترسانة تحقير المرأة ودونيتها، ورسموا لها صورة «نصف مواطن»، وجعلوا من شعرها معصية، وقالوا لها :»أنت قاصر مدى الحياة»، وتناسوا أن عالما يستعبد المرأة لن يُعفي الرجل من عبوديته. صبايا إيران يستعدن كرامة المرأة، وباستعادتهن لكرامتهن، يعدن للرجل كرامته. إن رجلاً يضطهد امرأة ليس حرًا.. هذا ماتكتبه صبايا إيران على جدران بلد حُوّل إلى كهف، ضواريه القادمون من عتمة التاريخ، إن لم يسقطوا اليوم، سيسقطون غدًا. ثورة صبايا إيران، حتى لو انتكست اليوم، لابد وترسم للغد ثورة مظفّرة. صبايا مهسا أميني يعدن للرجل كرامته.

## وقد كتب الشاعر أحمد علي الزين قصيدة عنوانها: إلى جينا أميني التي قتلوها

رسالة.. للأنثى حظ الذكرين في الثورة..
وكان.. لم يبق لدي من شيء يذكر أكتبه اليك
في الامل، لولا ضفيرتها.. كنت مكتئبا منكبا
على المتوسط احصي غرقى قوارب الجوع
الهاربة من طرابلس وأبتلعها البحر.. هو القاتل
نفسه يا صديقي.. يجوِّع هنا.. يُروِّع هناك..
يقتل هنا.. ويقتل هناك.. يُحرِّم هنا.. يُحلِّل
هناك.. يُشعل هنا.. يطفىء هناك.. متعدد
في القتل وواحد في المكان.. وكان.. لم يبق لدي
لا ماء ولا دمع ولا حبر للرثاء.. جف حقلي
وحلقي.. نصف كاس نبيذ افسده الهواء فصار
خلاً.. لا يشرب.. بعض عمرٍ صار مملاً.. نصف
جسدٍ مضجر.. نصف حلمٍ يمحى حينا وحينا
يكتب.. نصفُ امل رجراج.. مطلعٌ شيء على
دفتر عتيق يشبه الشعر.. ونثر متقطع
كالحسرة، يشبه العمر.. تقاسيم اكررها من
مقام النوى حين يعلو شجني.. وبخور اشعله
لطرد المندسين في اللغة.. قلت لنفسي: لا
باس.. يبدو.. مازال ممتلئا نصف الكأس..
فجأة رفعت منسوبه فتاة قصت ضفيرتها ،
ولوحت بها للقاتل يوم أمس !!.. فقلت في
سريرتي للانثى حظ الذكرين في الثورة ، عند
العرب وعند الفرس... انتابتني نشوة المنتصر
فمحوت يأسي.. وهذه عادتي: رقصة تعيدني
الى جسدي.. امرأة تعيد الي لغتي.. صرخة
تعيد الي صوتي.. وغامض يعيدني الى نفسي..
عفوك يا سيدتي. ما اجملك وانت تلوحين
بضفيرتك لقاتلك.. أما الصورة التي شاهدتها
لصديقتك «جينا ، ف... قتلني شرود عينيها
!!! كيف استطاع ان يطفئ بريقهما ذلك القاتل
الملتحي باسم الله ، وحين نطقوا اسمها مسجى
اشعلت شمعتين واحدة لليلي وواحدة لليل
البلاد.. والثالثة.. تركتها لعيد النوروز لأهلي
واهلها.. قالوا: ارعبت أمتين خصلةٌ من شعرها
؟... فقتلوها !.. يا الهي !!!.. فكيف لو مشت
النساء في الارض على وقع خطاها وخلفهن
يموج ليلهن الطويل؟.. كيف لو خرجن كلهن
من العباءات ، كالسيوف تُستلُّ من اغمادها
ويلمعن كالبرق في ليل البلاد؟.. ماذا سيحدث؟..
لو خرجن ، خرجن ،اشعلن الليل بالزغاريد..
هتفن للانثى حظ الذكرين في الثورة...
وقصصن ضفائرهن ولوحن بها للجلاد؟..
صرخ فلاح كردي من اعالي جبال قنديل..
ترجمت الريح لي بعض المعنى وسقط سهوا
بعض الكلام كما نفناف الثلج على الضريح ،
كما رذاذ الموج على وجه غريق.. كما نثار الرماد
في الحريق .. قال بكلام صريح.. «انت الذي
هناك.. ايها القاتل، يا صاحب فتاوى الاعدام
والنفي .. سخطي عليك بثقل جبال كردستان
، وحزني على جينا بثقلها مضاعف .. اسالك:
هل.. كرامتك.. ذكورتك.. فحولتك.. مصيرها
متصل بخصلة من شعر جينا؟.. هل دينك
دنياك مالك ومآلك مرتبط بما بان من شعرها
وما خفي.. هل مستقبلك النووي.. هل
طموحك الاممي.. هل كرهك للأموي.. هل
وهل كله مجدول بجدائلها بضحكتها بعمرها
الفتي؟.. هل كله معقود بها؟.. ينهار.. لو
انحسر منديل النساء؟.. ما هذا الزمان الذي
نحن فيه يا الله؟ «.. صرخ صديقي الكردي في
السماء.. وبكى «مهسا «بكاها.. وظل يبكي من
الفجر حتى المسا.. ثم وقع الليل عليه وعم
الصمت جبال البلاد..فصارت وقلبي في حداد.
الى جينا أميني التي قتلوها.

# نقابة صحفيي كوردستان - سوريا: «سوريا أصبحت مكاناً خطراً على حياة الصحفيين»

في ذكرى مرور تسعة أعوام على تأسيس نقابة صحفيي كوردستان - سوريا، أصدرت النقابة بياناً يوم ١٩ أيلول ٢٠٢٢، قالت فيه» إن سوريا أصبحت بعد الحرب الدموية التي أعلنها النظام في دمشق على السوريين مكاناً صعباً، وخطراً على حياة الصحفيين». مشيرة إلى أن: «في كل المضايقات والصعوبات التي عانى منها الإعلاميون في بلدنا، سلطنا الأضواء على الانتهاكات التي تحدث بحقهّم، وخاطبنا المنظمات الدولية التي تعنى بالدفاع عن الصحفيين في مناطق النزاعات والحروب».

فيما يلي نص البيان:

اليوم تمر تسعة أعوام على تأسيس نقابة صحفيي كوردستان- سوريا في مدينة أربيل (هولير) برعاية وزارة الثقافة والشباب في حكومة إقليم كوردستان، وتحت شعار» من أجل صحافة حرة.

اجتمعت إرادة الصحفيات والصحفيين الكرد في المؤتمر التأسيسي للإعلان عن نقابة صحفيي كوردستان- سوريا عام ٢٠١٣ وآلت على نفسها رعاية شؤون وشجون الصحفيين في سوريا بوجة عام، وفي غربي كوردستان على وجه الخصوص، ذلك بعد تنامي التضييق على عمل الصحفيين، وخاصة أن سوريا أصبحت بعد الحرب الدموية التي أعلنها النظام في دمشق على السوريين مكاناً صعباً، وخطراً على حياة الصحفيين، بعد العام ٢٠١١ وحتى الآن.

وفي كل المضايقات والصعوبات التي عانى منها الإعلاميون في بلدنا، سلطنا الأضواء على الانتهاكات التي تحدث بحقهّم، وخاطبنا المنظمات الدولية التي تعنى بالدفاع عن الصحفيين في مناطق النزاعات والحروب، بحسب إمكانياتنا.

اليوم تكتمل تسعة أعوام على مؤتمرنا التأسيسي، وفي كل عام نأمل بنشاط أكثر داخل بلدنا، لنرصد الانتهاكات التي تحدث بحق زملاتنا وزملائنا عن قرب، لكن قوانين الإدارة الذاتية تمعن في إعاقة عمل الصحفيين، وترى أن كل من ينأى عن دائرة مناصرة سياساتها معرض لشتى العقوبات والمضايقات.

وبعد تسعة أعوام، نوجّه تقديرنا الكبير، وتحيتنا لروح أول نقيب لصحفيي كوردستان- سوريا الفقيد جوان ميراني، الذي ارتقت روحه للسماء في ١٣-٣-٢٠١٥ حيث لم يمهله القدر ليكمل معنا تحقيق بعض ما كان يحلم به.

مجلس نقابة صحفيي كوردستان- سوريا

١٩-٩-٢٠٢٢٠

# إدانة من اتحاد كتّاب كوردستان سوريا حول استشهاد الشابة جينا أميني

قال اتحاد كتاب كوردستان سوريا، يوم الخميس ٢٢ أيلول ٢٠٢٢ إن الشهيدة جينا أميني أشعلت ثورة الحرية في كوردستان وإيران. مديناً السياسات العنفية للنظام الإيراني، مبدياً تضامنه مع ثورة الكورديات والإيرانيات في وجه الطاغية، مع المطالبة بحلّ المسألة الكوردية في كوردستان إيران حلاً ديمقراطياً. وتلقت ARK نسخة من البيان التضامني من الاتحاد:

ألقت شرطة ولاية الفقيه القبض على الشابة الكُردية ژينا أميني، بحجة عدم «شرعية حجابها»، وفقدت حياتها تحت التعذيب بعد ساعاتٍ من اعتقالها، ما دفعت بعشرات النساء إلى الاحتجاج في وجه النظام القمعي.

وردّاً على لجوء القوات الأمنية إلى استخدام العنف ضدّ النّساء اندلعت انتفاضات قوية في مدن كردية وإيرانية في وجه الدكتاتورة الدينية القمعية تقودها نساء كرديات وإيرانيات، رافعة شعارات كثيرة منها (الموت لخامنائي) ما دفعت بالسلطات الغاشمة إلى استخدام العنف المفرط لقمعها والسيطرة على الوضع، فاعتقلت العشرات وسقط على أثرها شهداء.

وهذه ليست الكردية الأولى تفقد روحها على طريق الحرية، فقد سبقتها الكثيرات، دفاعاً عن حقوقهن المغتصبة منذ تولي ولاية الفقيه زمام السلطة في إيران.

تدلّ هذه الحادثة على عمق الأزمة السياسية في إيران التي تقوّض الحياة العامة للناس بقوانين دينية متطرفة، منتهكة حقوق الإنسان في أبسط صورها.

اتحاد كتاب كردستان سوريا يدين السياسات العنفية للنظام الإيراني ويتضامن مع ثورة الكرديات والإيرانيات في وجه الطاغية، مع المطالبة بحلّ المسألة الكردية في كردستانا روج هلات، حلاً ديمقراطياً.

قامشلو في ٢٢,٠٩,٢٠٢٢

اتحاد كتاب كردستان سوريا

# اختتام فعاليات مهرجان دهوك الثقافي الخامس

اختتمت في قاعة اتحاد الادباء الكرد في دهوك فعاليات مهرجان دهوك الثقافي الخامس بمشاركة واسعة من ادباء وكتاب وباحثين من عدة دول يوم ٢٨-٩ الفائت.

وذكر رئيس اتحاد الادباء الكرد في دهوك القاص حسن سليفاني ان المهرجان يؤكد على اشاعة ثقافة الحوار وتقبل الاخر، ونشر مفاهيم التعايش السلمي بين المكوّنات، موضحاً أن مهرجان هذا العام جاء للتأكيد على الحالة الثقافية التي يعيشها اقليم كردستان .

واوضح سليفاني أن المهرجان يركز على محاور عديدة أبرزها انعكاسات حملات الأنفال على الأدب الكوردي، وأيضا دراسات عن المشهد الروائي الكوردي، وسيكون أحد محاور المهرجان عن حركة الترجمة واهميتها.

فيما بين محافظ دهوك علي تتر اهمية الثقافة في بناء المجتمعات المتعايشة، مشيرا الى تجربة الاقليم في دعم كل الانشطة الثقافية الادبية والفنية والمساهمة في تنشيط ثقافة الحوار وترسيخ اسس التعايش السلمي ..

وضمن فعاليات جلسة افتتاح المهرجان شاركت فرقة الفنون الشعبية في دهوك بدبكة مع فواصل غنائية لكل المكونات العراقية حيث اشاعت جوا من البهجة..

وقد شملت فعاليات المهرجان اقامة عدة جلسات الجلسة الاولى شارك فيها د. دلشاد علي: اللغة الكوردية في أحضان الشعر من الجزيري الى نالي، د. ياسر حسن دخيل كوردستان في ظل حكم البعث ( قصائد عبدالرحمن مزوري وخطابات الهوية). د. سامان عزالدين سعدون: مآسي الإبادة الجماعية للكورد في الشعر الكوردي. د. نعمت اللّه حامد نهيلي: انعكاسات الأنفال في الشعر الكوردي الحديث - بهدينان – كمثال.

فيما شارك في الجلسة الثانية كوني ره ش : الواقع الثقافي الكوردي في غرب كوردستان، خالد جميل محمد: فكرة توحيد اللغة الكوردية، عزيز نعمتي: الكورد والهوية الثقافية، عبدالكريم يحيى زيباري: مسألة الهوية الكوردية واشكاليات الترجمة.

وشارك في الجلسة الثالثة، سعيد قه روژ: حال اللغة الكوردية في شمالي كوردستان، د. فاضل عمر: حياة الكلمات والكلمات القاتلة .

هذا وقد شملت فعاليات المهرجان الذي كان برعاية السيد مسعود البارزاني جلسات لقراءات شعرية بمختلف اللغات، وجلسة شهادات روائية، واختتمت فعاليات المهرجان بأمسية قراءات شعرية وكلمة ختام المهرجان

المدى

## العدسة

عمر كوجري

## الاستفتاء العظيم.. القائد العظيم

لعل من المنجزات الكبرى التي حققها الشعب الكردي في جنوبي كوردستان منذ تعالي صوت إرادة الحرية في منتصف القرن الماضي، وتتابع الثورات على طغاة بغداد بمختلف أشكالهم ومسمّياتهم، وحتى إعلان اليوم الخامس والعشرين من أيلول قبل خمسة أعوام.

ويعدُّ هذا اليوم بمثابة ثورة كاملة لما تم التحضير له قبل سنوات، وحتى إعلان برلمان كوردستان عن موعده قبل خمسة أشهر، ولو لم تجتمع الدول المقتسمة لكوردستان (إيران- تركيا- العراق- سوريا) وحتى دول القرار العالمي بالضّد من نتائج الاستفتاء التي أبهرت العالم، وأدخلت الرعب في قلوب أعداء الكرد.

لو لم تجتمع إرادتهم، لكان يوم الاستفتاء من أروع ثمار الثورات الكردية دون منازع، صحيح أن الاستفتاء على استقلال كوردستان لم يصل إلى مراميه الأخيرة، ولم يتفاوض الرئيس العظيم مسعود بارزاني مع حكام بغداد على تفاصيل الجيرة الطيبة، والعلاقات الوديّة التي كانت ستجمع بين دولة كوردستان الفتية، وجمهورية العراق التي ماكانت تسمية «الفيدرالي أو الاتحادي» مهمة بعد الموافقة على استقلال كوردستان،

ما تحقق للكُرد كثير.. وانتصرت إرادة الشعب الكردي، وكل الكوردستانيين هتفوا مع الرئيس البارزاني، مع الجموع الهادرة في الملاعب والساحات العامة والأنشطة في كل بقعة من كوردستان العزيزة، هتفوا: نحن الكرد هنا، لم نندثر.. كل آلات القمع والتنكيل.. كل جرائم الأعداء لم تنجح في إذابتنا، في وضعنا على رفّ التاريخ..ها نحن بأصوات الملايين الكرد، ليس في جنوبي كوردستان فحسب، بل في داخل قلب كل كردي توّاق للحريّة.. توّاق لكوردستان التي طال انتظار رؤيتها، والعيش في كنفها.. نحن دولة كوردستان المعلنة.. هي لحظات لا يمكن أن تُنسى، لحظات الخلود.. كانت ستكون.

وماذا كان يمكن أن تكون ردة فعل الكرد، وكان بمقدورهم أن يعلنوها دولة كردية حين انهار صنم البعث؟!

لكنهم آثروا العيش المشترك، الإرادة المشتركة ضمن العراق الفيدرالي الاتحادي، وتكون هولير- أربيل قبلة العراقيين جميعاً، وعاصمتهم الثانية..؟!

ماذا كانت ستكون ردة الفعل الكردية إن لم يعلنوا عن إرادتهم الحرة، عن تصميمهم على الحرية، وبغداد في مختلف حكوماتها ما وقفت مع الحقّ الكردي حتى بعد سقوط الطاغية، فالميزانية عن الكرد قُطعت، وصارت كل زاوية من زوايا العراق تحنّ إلى إركاع الكرد بعد عقود من شمس الحرية، وقوة التاريخ التي لن تعود للخلف.

نعم، نجحت إرادة الكرد، ونجح الأعداء ولو إلى حين في سلب بعض الأرض الكردية، بالتعاون مع خونة نعرفهم، لن ننساهم حينما سلموا مفتاح قلب الكرد للأعداء، لكن كركوك وبالتعاون مع الخونة وغيرها، كانت ستكون بهذه النتيجة والمآل حتى لو لم يعلن الرئيس البارزاني عن الاستفتاء.

الاستفتاء العظيم الذي أعلنه الرئيس العظيم البارزاني حالة مستمرة، وثابتة، في كل عام يتجدّد احتفال الكرد به بسويّة أعلى، بتصميم أكبر حتى الفوز بنتائجه كاملة.

نتائج استقلال كوردستان الجنوبية، والفرح الذي سيعمُّ قلوب ملايين الكرد.

موقع الحزب الديمقراطي الكوردستاني-سوريا
www.pdk-s.com
البريد الإلكتروني الرسمي
E-Mail: info@pdk-s.com

يمكنكم مراسلة الصحيفة على العنوان التالي:
kurdistanrojname.inbox@gmail.com
kurdistansenter@gmail.com
www.facebook.com/pdks.people